العناصر الفنية والتقنيات المرتبطة بالحلي في الأردن في نهاية الفترة العثمانية

وبداية العصر الحديث – حالة من الأردن

إعداد

روان محمود نافز أبو سخا

المشرف

الدكتورة ميرنا حسين مصطفى

أستاذ مشارك

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير

في تخصص آثار الحضارات العربية القديمة

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الهاشمية

الزرقاء – الأردن

٢١/كانون الأول/٢٠١٦

ب

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 21/ 12/ 2016

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
الدكتورة ميرنا حسين مصطفى، رئيساً	....
أستاذ مشارك،السياحة/ دراسات السلوك في السياحة	
الجامعة الهاشمية	
الدكتور إياد رستم المصري، عضواً	....
أستاذ مشارك، تاريخ فنون قديمة	
الجامعة الهاشمية	
الدكتورة فردوس خالد العجلوني، عضواً	....
أستاذ مشارك، الآثار القديمة	
الجامعة الهاشمية	
الدكتور عمر عبدالقادر الغول، عضواً	....
أستاذ مشارك، الدراسات الشرقية القديمة	
جامعة اليرموك	

إهداء :

إلى قدوتي الأولى .... ونبراسي الذي ينير دربي ..... إلى من علمني أن أصمد أمام أمواج البحر الثائرة

إلى من أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود ..... إلى من رفعت رأسي عالياً افتخاراً به

والدي الحبيب

إلى أمني وطمأنينتي .... إلى من غرست في نفسي أغلى البذور... وأخذت بيدي وشجعت خطواتي

إلى من قطفت الابتسامة وطبعتها على أحزاني ... إلى ذات اليدين الكريمتين

أمي الحبيبة

إلى زهرتي الغالية... وبسمة حياتي... وضحكات طفولتي ..

أختي الحبيبة

إلى من تعجز الكلمات عن وصفهم... إلى ضحكتي وبسمتي... إلى قرة عيني

إخواني الأحباء

إلى عزوتي وسندي وقدوتي في الحياة

عائلتي الكريمة

إلى من منحتني الأيام فرصة صداقتهم أو حتى معرفتهم

إلى من قضيت بها أجمل الأوقات جامعتي ممثلة بكلية الملكة رانيا للسياحة والتراث

وهيئتها التدريسية وأخص بالذكر الدكتورة الغالية ميرنا مصطفى

الشكر

أتقدم بالشكر لكل من ساندني وكان دعماً لي طوال مسيرتي التعليمية، أشكر هيئة التدريس ممثلة بلجنة المناقشة الكريمة الدكتور إياد المصري، والدكتورة فردوس العجلوني، والدكتور عمر الغول،

وأتقدم بالشكر للدكتورة زينة السلطان على دعمها الدائم، ومن قام بتصوير القطع قيد الدراسة في متحف التراث/ الجامعة الأردنية السيد محمد عادي، والصديقة آية أبو غزالة على مساندتها لي في رسم قطع الحلي قيد الدراسة، والصديقة فاطمة دار عواد على مساندتها لي طوال مسيرتي التعليمية، وأشكر كل من قام بتسهيل عملية دراسة الحلي بمتحف التراث: االسيد طارق مهيرات مدير متحف التراث، والسيد معتز سالم المناصير، والسيد منجد قاسم، والسيدة منال العواملة.

كل الشكر والتقدير إلى المركز الأمريكي للأبحاث والدراسات الشرقية (ACOR) على إعطائي منحة (ACOR Jordanian Graduate Student Scholarship).

قائمة المحتويات

قائمة الأشكال

قائمة الصور

قائمة الجداول

جدول (٥٠)	تحليل الشكل رقم (٤٥)	١٥٤

الملخص

العناصر الفنية والتقنيات المرتبطة بالحلي في الأردن في نهاية الفترة العثمانية

وبداية العصر الحديث – حالة من الأردن

إعداد

روان محمود نافز أبو سخا

المشرف

الدكتورة ميرنا حسين مصطفى

أستاذ مشارك

تهدف هذه الدراسة، إلى توثيق ودراسة الرموز والعناصر الفنية التي تم توظيفها في صناعة الحلي المؤرخة للفترة العثمانية بشكل عام، والتركيز على القطع الموجودة ضمن مجموعة متحف التراث في الجامعة الأردنية كحالة دراسية، حيث عرضت للأصول التاريخية والخصائص الثقافية للفترة العثمانية.

يبدأ البحث بتوضيح تاريخي لما كانت عليه منطقة الدراسة والمجتمعات التي عاشت فيها، ثم استعراض مفهوم الحلي وتطورها عبر التاريخ، ومن ثم ما ذكرته الدراسات السابقة حول عناصر وخصائص الحلي في فترة الدراسة، وتبع ذلك وصف وتصوير ورسم للحلي الموجودة في متحف التراث في الجامعة الأردنية، ليتم لاحقاً مناقشة ما تمت ملاحظته في المعثورات الأثرية والدراسات السابقة من رموز وجوانب تقنية، للخروج بصورة شاملة حول الحلي في تلك الفترة في الأردن وحول المظاهر الفنية والاجتماعية المرتبطة بها، ومن هنا تأتي الاستنتاجات والتوصيات في الفصل الأخير.

وبشكل عام تنوعت الخامات التي استخدمت في صناعة الحلي في تلك الفترة كالفضة، والزجاج، والعنبر، والخرز، والمرجان، والعظام والخشب، بالإضافة إلى أن بعض الحلي تميزت بوجود خامتين أو أكثر في نفس القطعة الواحدة، كالخواتم التي تصنع من الفضة والبرونز، وقد استخدمت رموز متوارثة منذ العصور القديمة كالكرمة، والنخيل، والرمان، والعين، والأشكال الهندسية لتعكس الناحية الوظيفية من استخدام الحلي. فقد كان استخدام الرقائق والتحبيب والتخريم والصب والحفر، والنيللو وغيرها تقنيات شائعة ومستخدمة بشكل واضح في صناعة هذه الحلي.

هناك أغلب القطع التي درست مجهولة المصدر وليست مرقمة مما يستدعي تحسين الجانب التوثيقي والتصنيفي من قبل المتاحف، لذلك يجب القيام بعمل توثيق للقطع المقتناة حالياً بحيث يتم ذلك من قبل دائرة الآثار العامة، خاصةً أن السياق الأثري لا يسعفنا كثيراً في هذا الجانب لقلة المواقع المتعلقة بالفترة موضوع الدراسة.

الفصل الاول

مقدمة

تعتبر الحلي والزينة من أهم متعلقات المرأة في كل العصور والأزمان، بحيث ارتبطت بحياتها وطبيعتها وتكوينها الذاتي المجبول بحب الجمال، فالزينة تعتبر إحدى ملامح التراث الذي تفتخر وتعتز به كل أمة، وهي إحدى الخصائص الثقافية المادية التي تطورت من الماضي إلى الحاضر، وشكلت صفة مميزة للتراث في كل أمة عن غيرها. فقد اعتادت المرأة على تجميل نفسها بأبسط ما توفر لديها، ثم اجتهدت في ابتكار طرق ووسائل تضفي إلى جمالها جمالاً، فتنتقي بحسها وجمالها أجمل القطع وأبدعها تناسقاً لتكون قلادة أو قرطاً أو سواراً وغيرها من أدوات ومكملات الزينة والملابس. وكانت هذه الحلي التقليدية عادة ما تصاغ من الذهب أو الفضة بالإضافة إلى بعض الحجارة الكريمة أو شبه الكريمة، والتي تستخدم كقطع مصقولة أو خرزات مثل (العقيق الأحمر، الفيروز والياقوت وغيرها من الأحجار المقلدة المصنوعة من الزجاج) (McQuitty,2008)، وقبل ذلك نجد استخداماً لمواد أخرى كالعظام والخرز والمعادن الأخرى كالبرونز والنحاس (كفافي،١٩٩٠) .

تعتبر الحلي الفضية والذهبية جزءاً هاماً وأساسياً في طقوس الزواج في أي منطقة، بل وتعكس الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وقد كانت مؤشراً على الوضع الاجتماعي للمرأة وبشكل خاص في المناطق العربية (بما في ذلك المرأة الأردنية)، من حيث غناها أو غنى زوجها فكانت هذه الحلي جزءاً من مهر المرأة كما أنها كانت لهدف الزينة، وهدف إظهار مكانتها الاجتماعية أو المادية، وقد اعتادت المرأة على ارتداء هذه الحلي في مناسبات اجتماعية متنوعة خاصة في

الأفراح (Bin Mohammed,2000). ومن الخصائص الأخرى المميزة للحلي عدا عن كونها أدوات للزينة هو استخدامها كطلاسم سحرية ترمي إلى استمالة قلوب ومشاعر المقربين من الأهل من الزوج أو المحب أو كتعاويذ سحرية تحمي من يلبسها من الشر والحسد، أو اجتذاب خصائص مرغوبة كالرزق والبركة والخصوبة (Bienkowski,1991).

تكمن أهمية هذه الدراسة، في توثيق ودراسة الرموز والعناصر الفنية التي تم توظيفها في صناعة الحلي المؤرخة لأواخر الفترة العثمانية وبداية العصر الحديث، والموجودة ضمن متحف التراث في الجامعة الأردنية، حيث سيتم التعرض للأصول للجوانب الفنية والتقنية والرمزية لهذه الحلي، خاصة أنه لم يتم التطرق بشكل كبير لهذه الجوانب في الدراسات التي استعرضت الخصائص الحضارية للفترة العثمانية (١٥١٦- ١٩١٨). بشكل عام تنوعت الخامات التي استخدمت في صناعة الحلي في تلك الفترة كالفضة، البرونز، الحجارة، الزجاج، العنبر، الخرز، المرجان، العظام والخشب، بالإضافة إلى أن بعض الحلي تميزت بوجود خامتين أو أكثر في نفس القطعة الواحدة، كالخواتم التي تصنع من الفضة والبرونز. وتميزت مناطق عديدة في الأردن بأنواع مختلفة من الحلي أهمها الأساور الفضية الملتوية التي وجدت في مأدبا والكرك، بينما تميز الجزء الجنوبي من الأردن بعقدة القرنفل، والجزء الشمالي بالقلائد المتداخلة، وتميزت المرأة البدوية بشمال وادي عربة بالقلائد المصنوعة من العظام والحجارة والعنبر والعديد من الخامات المتعددة، بينما تميزت الكرك وعمان بالتمائم الفضية، والكردان التي كانت رائجة في مصر وسوريا وإيران (Bienkowski,1991).

تهدف هذه الدراسة إلى:

- إظهار أهمية الحلي التقليدية ودلالاتها الرمزية والاجتماعية في تلك الفترة.

- رصد وتحليل الأشكال والزخارف الحلي المكملة للأزياء من نهاية الفترة العثمانية وبداية العصر الحديث وخصائصها الفنية.
- رصد الحلي المرتبطة بالمناسبات الخاصة والحياة اليومية خلال الفترة العثمانية.
- تصنيف أشكال الحلي والتعريف بها وإبراز زخارفها والتقنيات الخاصة بالصنع.

ولتحقيق هذه الأهداف فقد تم وضع البحث على النحو التالي: بعد هذا التقديم في الفصل الأول، فقد تم العمل على وضع توضيح تاريخي لما كانت عليه منطقة الدراسة والمجتمعات التي عاشت فيها في الفصل الثاني، أما الفصل الثالث تم استعراض مفهوم الحلي وتطورها عبر التاريخ، ومن ثم ما ذكرته الدراسات السابقة حول عناصر وخصائص الحلي في فترة الدراسة، يتضمن الفصل الرابع وصفاً وتصويراً ورسماً للحلي الموجودة في متحف التراث في الجامعة الأردنية، ليتم لاحقاً في الفصل الخامس مناقشة ما تمت ملاحظته في المعثورات الأثرية والدراسات السابقة من رموز وجوانب تقنية وما تمت دراسته في الفصل الرابع للخروج بعدة استنتاجات حول الحلي في تلك الفترة وحول المظاهر الفنية والاجتماعية المرتبطة بها، ومن هنا تأتي الاستنتاجات والتوصيات في الفصل الأخير.

تضمنت المنهجية الجانب النظري القائم على الرجوع للدراسات السابقة التي تناولت ما تم العثور عليه في الحفريات الأثرية والمجاميع المختلفة وتطور الحلي عبر الفترات الأثرية، أما الجانب العملي فارتكز على دراسة العينة في متحف التراث في الجامعة الأردنية وخصائصها الفنية والتقنية. وقد تعذرت دراسة العينة المحفوظة حالياً في متحف الحياة الشعبية في المدرج

الروماني/عمان لأسباب إدارية خاصة بدائرة الآثار العامة، والتي كان من شأنها إثراء الدراسة الحالية لضخامة وتنوع العينة الموجودة هناك، آملاً في أن يكون ذلك ممكناً في دراسات مستقبلية.

الفصل الثاني

الأردن في الفترة العثمانية

١.٢ مقدمة

يتناول هذا البحث موضوع الحلي في المنطقة المعروفة حالياً بالأردن خلال نهاية الفترة العثمانية (١٨٦٤–١٩١٨م)؛ وهو أحد الموضوعات التي لم تلق جانباً كبيراً من الدراسة رغم وجود كم كبير من القطع والمجاميع في المتاحف الأردنية، بل وكذلك المصورات في الدراسات التي تناولت تلك الفترة التارخية. ولا شك فإن تناول الفترة التاريخية التي انعكست أحداثها على المعطيات الثقافية المختلفة أمر لا بد منه، وهنا سيتم تقديم توضيح تاريخي لما كانت عليه منطقة الدراسة والمجتمعات التي عاشت فيها، والتي انعكست الاختلافات في فئاتها على القطع قيد الدراسة، مما سيوضح الكثير من خصائصها المادية.

عند تدهور الإمبراطورية البيزنطية واجتياح الأتراك لآسيا الصغرى، طلب الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس كومنينوس الذي اعتلى العرش سنة ١٠٨١م المساعدة من مسيحيي أوروبا الغربية للدفاع عن الإمبراطورية ضد الأتراك بسبب سيطرتهم على الأراضي المقدسة وتهديدهم الإمبراطورية. وأصبحت هذه الحملات تعرف باسم الحملات الصليبية على الأراضي المقدسة، واستولت جيوش الغرب على القسطنطينية وبذلك بنى البيزنطيون قواعد لهم في آسيا الصغرى ليتم استرداد القسطنطينية سنة ١٢٦١م، ولكن الأتراك العثمانيين استولوا في المقابل على أجزاء أخرى من آسيا الصغرى، وفي أواخر القرن الرابع عشر الميلادي لم يبق في حوزة الإمبراطورية البيزنطية سوى

القسطنطينية وجزء من بلاد اليونان، واستولى العثمانيون على القسطنطينية سنة ١٤٥٣م ومات آخر إمبراطور بيزنطي وهو قسطنطين الحادي عشر بينما كان يدافع عنها (Vucinich,1979) .

عرفت الدولة العثمانية في البداية باسم " دولة عليا أي الدولة العلية "، وبعد اتساع ممتلكاتها في ثلاث قارات (آسيا، أوروبا، إفريقيا) أطلق عليها " إمبراطورلق عثمانلي" أي الإمبراطورية العثمانية، وعرفت أيضا باسم " دولت عثمانلي" أي الدولة العثمانية وقد تمسك العثمانيون بلقب عثماني تعبيراً عن اعتزازهم بعثمان الأول بن ارطغرل مؤسس الإمبراطورية. أما كلمة تركي فقد أطلقها العثمانيون على الأجناس التركية المختلفة والتي تقطن آسيا مثل السلاجقة والتركمان والأزبك (نجم،٢٠١٠).

ساعدت العديد من العوامل على نمو الدولة العثمانية مما جعلها إحدى الدول الاسلامية العظمى ومنها:

أولاً: عامل الدين، فعندما اعتنق العثمانيون الإسلام تم إخضاعهم للفقهاء المسلمين، مما أثار فيهم وحدة العقيدة وعبأهم بشعور ديني ملأ قلوبهم بعاطفة دينية متأججة لنشر الإسلام والدفاع عنه.

ثانياً : اجتماع العاطفة الدينية والعسكرية معاً.

ثالثاً: مقدرة عثمان على وضع النظم الإدارية لإمارته، مما ساعد على توطيد مركزها وتطورها سريعاً.

رابعاً: سماحة الإسلام من إقبال المسيحين على اعتناق الإسلام بعد أن لمسوا حسن المعاملة الأتراك العثمانيين لهم، وشغل بعضهم مناصب كبار القادة في جيش المسلمين (Vucinich,1979؛ نجم، ٢٠١٠).

في أوائل القرن السادس عشر استطاع العثمانيون القضاء على الصفويين في العراق وحلفائهم المماليك في معركة مرج دابق سنة ١٥١٦م شمالي حلب، والاستيلاء على سوريا والأردن وفلسطين ومصر، ثم أصبح الحجاز جزءاً من الدولة العثمانية (Pasha,1958؛ الحديدي،١٩٩٦).

قام العثمانيون بتسمية الأقاليم الإدارية (والمعروفة كذلك باسم النيابات) الولايات أو السناجق، وتعني باللغة العربية اللواء، وعرف النائب الذي يحكمها بالوالي، ولقب " باشا" أي رأس باللغة التركية، وتم تقسيم هذه الولايات إلى ألوية، وعين على كل منها حاكم عسكري ولقب بـ " سنجق باي" (الحديدي،١٩٩٦). ويذكر مصدر آخر أن الولاية على رأسها الوالي الذي يعود بأموره إلى وزارة الداخلية في استانبول، وتشمل الولاية عدة ألوية أو متصرفيات، وهذه تضم عدة أقضية، وكل قضاء يتألف من مديرية أو أكثر. ويعرف حكامها على التوالي باسم " الوالي" و" المتصرف" و" القائمقام" و" المدير – مدير الناحية". وتضم هذه الناحية عدة قرى، ينوب كل منها عن مدير الناحية أحد أهاليها يعرف باسم " المختار" (عبيدات،١٩٩٢).

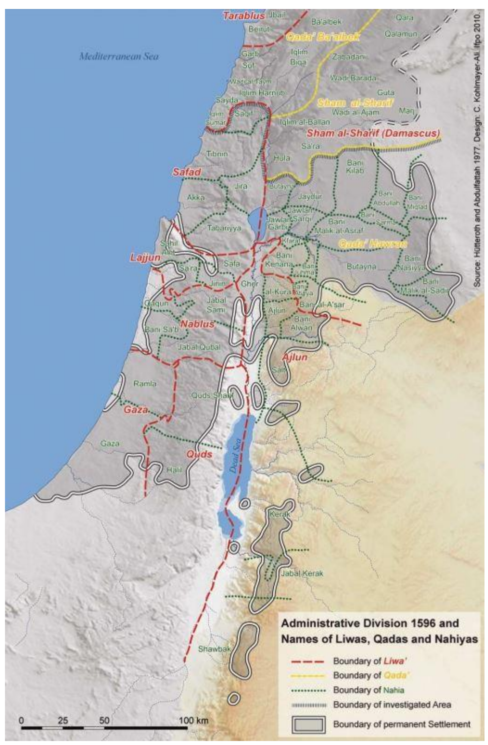
قسمت ولاية الشام إلى ثلاث ولايات:

- ولاية دمشق، يطلق عليها ولاية سوريا (دمشق وفيها عشرة ألوية أهمها (القدس، ونابلس، وغزة، وتدمر، وصيدا، وبيروت، ولواء عجلون).
- ولاية حلب (وفيها تسعة سناجق منها حمص، وحماة، وجبلة، وسليمة. وجعلت صيدا مركزاً للرقابة على عمان سنة ١٦٦٠م).
- ولاية بيروت وأحدثت عام ١٨٨٨م لتحل محل ولايتي طرابلس وصيدا.

وثلاث متصرفيات مستقلة هي:

- متصرفية لبنان (وله وحدة ادارية خاصة).
- متصرفية القدس.
- متصرفية دير الزور.

لقد كانت ولاية الشام ومركزها دمشق تشمل متصرفيات حماة، وحوران، وشمال الأردن، والكرك، التي أحدثت في عام ١٨٨٧م. وبعد الحرب العالمية الأولى تم فصل قضاء عجلون ومنطقة الرمثا عن متصرفية حوران، ومتصرفية الكرك عن ولاية سورية وأصبحت جميعها تعرف باسم "Transjordan" و ضمت إليها العقبة التي كانت مركزاً لقضاء ولاية الحجاز (عبيدات،١٩٩٢).



صورة (١): خريطة لمواقع في الأردن خلال العهد العثماني

(باسكوال، ٢٠١٣، رقم الشكلIV.13).

٢.٢ الأردن خلال العهد العثماني

جاءت فترة الحكم العثمانية في بلاد الشام خلال الأعوام (١٥١٦–١٩١٨م) (McQuit,2008)، فقد خضعت منطقة الأردن للحكم العثماني بعد سيطرة العثمانيين على طريق الحج عام ١٥١٦م (Adam,2008)، شكلت منطقة الأردن الجزء الجنوبي من سورية الطبيعية وتمتد بشكل طولي ما بين نهر اليرموك شمالاً إلى معان وخليج العقبة (أيلة جنوباً)، أما من جهة الشرق فتمتد إلى الجفر شرقاً وإلى وادي عربة والبحر الميت، وعلى امتداد نهر الأردن غرباً، تشكل وحدة جغرافية، تقطعها الحدود الطبيعية لتجعل منها وحدات إدارية مستقلة (أبو الشعر،٢٠٠١). ومن المعروف أن جنوبي بلاد الشام (الأردن وفلسطين) في أطرافها الشرقية والجنوبية كانت مسرح نزاع متواصل بين البدو والحضر، والهجمات المتكررة من قبل البدو كانت لطمعهم في حياة الرخاء التي يتمتع بها سكان الحضر وخاصة بعد إنشاء الدولة العثمانية لخط سكة حديد الحجاز الذي شكل حداً فاصلاً بين مجتمعي البدو والحضر، فقد اهتمت الدولة العثمانية بإحلال الأمن والاستقرار في أرض الأردن وفلسطين، لأنها الأرض المقدسة، ولتأمين مرور الحجاج إلى مكة المكرمة، وحمايتها من غزوات القبائل القاطنة بالصحراء الشرقية والجنوبية، وأهميتها كجسر بري يصل بين أقطار الدولة العثمانية في آسيا وأفريقيا (الحديدي،١٩٩٦). لعب هذا الموقع دوراً حيوياً في العصور القديمة، فكانت الطرق البرية تعبره مارة بمراكز حضارية وتجارية ودينية وهي: الأول الطريق الروماني القديم المعروف بطريق " تراجان " أو الطريق السلطاني. والثاني طريق الحج الشامي الشريف وهما المعبران الدائمان للحراك السكاني ما بين شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر عبر الأردن، ويبدو أن لهذين الطريقين أهمية خاصة في الأردن، إذ ترتبط بهما مرافق الحياة العامة في

القصبات والقرى القريبة منها، فالأسواق الرئيسية في القصبات (إربد والسلط مثلاً) قريبة من طريق السلطان والقرى الرئيسية القريبة من طريق الحج الشامي، وهي إشارات ضمنية إلى تمتع هذه المرافق بأهمية دائمة في مواسم الحج مهما اختلفت الظروف وتغيرت أحوال المنطقة (أبو الشعر،٢٠٠١).

تمثلت المجتمعات في الأردن في عهد الإمبراطورية العثمانية في مجموعات رئيسية معبرة عن الهوية، هي الفلاحون والبدو والقادمون الجدد الذين ارتبطوا بالمكان بسبب التبادل السلعي أولاً، أو بفعل الهجرات الجماعية ثانياً (مبيضين،٢٠٠٨). وكان الأتراك العثمانيون في حالة عبور وجولات مستمرة دون استقرار فعلي في منطقة الأردن خلال بداية الحكم العثماني بحكم وظائفهم، وفي سنة ١٨٧٧م على أثر الحرب الروسية التركية لجأ إلى الأردن بضعة آلاف من الشراكسة المسلمين، وعلى أثر الحرب العالمية الأولى قصد البلاد آلاف من اللآجئين الأرمن وظلت اللغة العربية لغة الشعب، ولم تأخذ من التركية إلا كلمات قليلة معظمها يتصل بالسياسة أو الإدارة أو الجيش أو المأكولات (الحديدي،١٩٩٦). لم تبذل الحكومة العثمانية اهتماماً كبيراً بمنطقة الأردن فقد كان الذي يتحكم بعلاقة الدولة العثمانية بالمنطقة، هي مصلحة الدولة نفسها لا بمصلحة المواطنين، ولهذا السبب بقي الأردن في حالة فوضى امتدت في قدمها إلى أيام المماليك. فقد جاء اهتمام الدولة العثمانية بمنطقة الأردن لكونه طريق الحجاج القادمين من بقية بلاد الشام، فقامت بتأمين سلامة الحجاج وتوفير ما يلزمهم على طول الطريق، ولذلك قامت ببناء الكثير من القلاع لرعاية الأمن، وحفرت الآبار والبرك لخزن المياه كي توفر للحجاج قسطاً من الراحة والأمن، ويرافقهم قوى مسلحة لتحميهم من اعتداءات اللصوص وقطاع الطرق، واعتداءات البدو المقيمين على طريق

الحج، والتي كانت غير صالحة ومتعبة بسبب مرورها من الوديان فتمت إقامة حصون ثابتة خلال فترة الحج على طول الطريق وفي مناطق أخرى من الأردن، وكانت السلط عاصمة المنطقة. كانت الحكومة العثمانية تلجأ إلى الاتفاق مع شيوخ البلاد مقابل دفع مبالغ من المال لكي يتعهدوا بتوفير الأمن والمياه للحجاج، مقابل ذلك قامت القبائل البدوية بمعارضة الحكومة العثمانية على إنشاء خط حديد الحجاز، لأن نقل الحجاج بواسطة الجمال كان يعتبر الوسيلة الأساسية لكسب الرزق عند الكثيرين من البدو المقيمين في الجزيرة العربية والبادية الشامية (عبيدات،١٩٩٢).

مع مرور الوقت تعرضت منطقة الأردن إلى العديد من التغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي أحدثت تغييراً في أسلوب معيشة سكانها، كالسلط والكرك ومعان وعجلون (نوفو،٢٠١٣) ونتيجة لاتساع الحكم العثماني فقد تطورت القرى في الأردن لتصبح بلدات أو مدناً صغيرة، ونمت السلط التي اعتبرت إحدى المناطق الهامة خلال العصر العثماني من قصبة إلى مدينة بحيث أصبحت الدوائر الحكومية والبيوت العالية البنيان والمآذن والكنائس إحدى الصور الجديدة التي تعكس مظهر السلط الحضاري، وتمكنت من اجتذاب الفرص الاقتصادية من عمال ومزارعين وبنائين إلى التجار والموظفين، بالإضافة إلى بناء مراكز حجر صحي على جميع الطرق الرئيسية التي تربط الأردن بالحجاز ومصر وسوريا وفلسطين (روغان،٢٠٠٣).

مرت منطقة شرق الأردن خلال العهد العثماني بثلاثة أدوار وهي:

١- الدور الأول من ١٥١٦-١٨٣١م .

٢- الدور الثاني من ١٨٣١-١٨٤٠م (فترة الحكم المصري لبلاد الشام).

٣- الدور الثالث من ١٨٤٠- ١٩١٨م.

وفيما يلي توضيح بسيط لهذه الأدوار (محاسنة،٢٠١٠):

الدور الأول من ١٥١٦-١٨٣١م :

دخول الأتراك العثمانيين إلى منطقة بلاد الشام وترحيب السكان والأمراء العرب بقدوم الجيش العثماني ودخول المدن الشامية تحت الحكم العثماني دون عناء بعد النصر الذي حققه الحاكم العثماني سليم الأول في معركة مرج دابق قرب حلب سنة ١٥١٦م، بحيث توجه للسيطرة على مدن حلب وحماه ودمشق، وقام بدخول الأردن وفلسطين بحيث حاول إخضاع منطقة الأردن للحكم، وأخضع منطقة عجلون للحكم العثماني، وفي سنة ١٥١٧م بعد محاولات باءت بالفشل لمقاومة الجيش العثماني من قبل سعيد الغزاوي تم تشكيل لواء عجلون مع إبقاء حكم الأسرة الغزاوية، ويعود السبب بذلك إلى تمكن الأسر الغزاوية من الوقوف أمام تغلغل القبائل البدوية باتجاه الغرب والتعامل بنجاح مع القبائل البدوبة الموجودة في المنطقة، وعملوا أيضاً على حماية الطريق الواصل ما بين الشام والحجاز، فتوفر الأمن لقوافل الحجاج والتجار الذين يسلكون الطريق. وحكم هذه الأسرة الأردن نيفاً وسبعين سنة مابين الفترة ١٥١٦-١٥٩٠م فمن أشهر أمرائهم قانصوه الغزاوي، فقد حكم عجلون ما بين ١٥٧٠-١٥٨٥م . وكان لواء عجلون قد حل محل نيابة الكرك وعجلون المملوكية وسمي أولاً لواء عجلون، ثم أطلق عليه فيما بعد اسم " سنجق عجلون" نسبة إلى أكبر مدينة فيه آنذاك وكان لواء عجلون يشمل الألوية التالية:

١- ناحية عجلون: وشملت عدة نواحٍ عشائرية وجغرافية صغيرة هي ناحية الكورة، وناحية بني سعد، وناحية بني علوان (جرش) وناحية الغور الشمالي.

٢- ناحية السلط: وتضم التجمعات السكانية وطوائف عربان منطقة البلقاء.

٣- ناحية عمان: وتضم طوائف من العربان من البلقاء أكثر من التجمعات السكانية المستقرة.

٤- ناحية الكرك: وقسمت إلى نواحٍ أصغر هي: ناحية الكرك، وناحية الغور الجنوبي، وناحية الشوبك، وناحية وادي موسى، وناحية جبل حميدة.

٥- طوائف العربان: وتشمل بني مهدي، وبني صخر، واعراب كريم، وأعراب أخرى .

يعتبر لواء عجلون تابعاً لولاية دمشق في العهد العثماني الذي يعد الأكثر غنى وسكاناً في منطقة الأردن، بحيث تعتبر منطقة جبلية حرجية تنتج الحبوب وتصلح لزراعة شجر الزيتون بحيث اشتهرت بزيتها، فقد كانت على الدوام مكاناً للجوء السكان الحضريين الهاربين من هجوم البدو الرحل، بالإضافة إلى وجود قلعة عجلون التي يقال بانها كانت ديراً سابقاً (باسكوال،٢٠١٣).

الدور الثاني (الحكم المصري) ١٨٣١-١٨٤٠م :

سعى محمد باشا لإقامة دول قوية في المشرق تشمل بلاد الشام ومصر تحت الحكم المصري، فبلاد الشام بأهميتها الاستراتيجية بالنسبة لمصر، بالإضافة إلى مواردها الاقتصادية الغنية من الأخشاب والزيوت والمعادن والمنتجات الزراعية الكثيرة كان لا بد من حمايتها. دعمت فرنسا تحركات محمد علي، فنصب ابنه إبراهيم ليصبح حاكماً على بلاد الشام، فبدأ سلسلة من الإجراءات الإصلاحية في مجالات الاقتصاد والتعليم والضرائب والإدارة، ففي المجال الاقتصادي نجح في إجراء تغييرات واسعة في البنية الاقتصادية، بالغاء الضرائب الإضافية التي كان يفرضها على الجباة، وحدد مقدار الضرائب التي تجبى من الفلاحين وأوقف ابتزازات الاقطاعيين التعسفية، وألغى الضرائب على الأراضي البكر في زراعتها، وعمل على زيادة الأراضي الزراعية وحافظ على

الإنتاج الزراعي من السرقة، واهتم بمقاومة الآفات الزراعية وتحديد الأسعار، وتوسع في تطوير الصناعة و التجارة في بلاد الشام، فأنهى عمليات السلب المنظم، وألغى الخاوة التي كان يفرضها البدو على الفلاحين. وشملت إصلاحاته البدو الرحل في بادية الشام والأردن، وحاول توطينهم ودفعهم على الاستقرار، فنشأت قرى جديدة في مناطق عديدة من البلاد. وبقي الحكم المصري في بلاد الشام الأردن إلى أن شعرت الدول الأوروبية بخطورة وجود الحكم المصري لتهديده مصالحها، فتدخلت لصالح الدولة العثمانية، حيث عقدت معاهدة لندن في تموز سنة ١٨٤٠م وألزمت محمد علي باشا بالتخلي عن بلاد الشام والأناضول والعودة إلى مصر (محاسنة،٢٠١٠).

الدور الثالث ١٨٤٠-١٩١٨م :

بعد خروج إبراهيم باشا من بلاد الشام أصبحت منطقة الأردن بلا حكومة، فساد التنازع والخصام بين القبائل والعشائر، وانتشر قطاع الطرق والعصابات بسبب إهمال الحكومة العثمانية لهذه لبلاد نتيجة انشغالها بالحرب مع روسيا. في الخمسينات من القرن التاسع عشر الميلادي حاولت الدولة العثمانية الحد من تمردات الدروز، فعندما طردهم والي الشام الذي أرسلته دمشق بهدف الإشراف عليهم وعلى العشائر البدوية لنشر الطمأنينة والأمن، قامت الدولة العثمانية على احتوائهم واسترضائهم بحيث وهبت الشيوخ المحليين أوسمة الشرف، لكن سرعان ما تغيرت هذه السياسة ورفض كل من القبائل الدرزية والبدوية الخضوع لحكم وسياسة الدولة، فقد استقل لواء عجلون عن حوران منذ سنة ١٨٤٧م وكان يشمل جميع المناطق التي تؤلف الأردن، وهي عجلون وإربد و البلقاء والكرك، وفي عام ١٨٦٧م تم إلغاء الخاوة التي كان يدفعها الفلاحون منذ زمن بعيد للبدو (محاسنة،٢٠١٠).

٣.٢ الحياة الاقتصادية في الأردن خلال العهد العثماني

تواجد في الأردن نظامان اقتصاديان: الأول هو النظام الرعوي – البدوي القوي، وفيه ينحصر النشاط الاقتصادي في رعي الحيوانات؛ والنظام الثاني هو النظام الزراعي (الحمارنة،٢٠٠٣)، ذلك عدا عن أنشطة اقتصادية أخرى. وبالنسبة للحياة الاقتصادية في الأردن، فيمكن توضيحها على النحو التالي:

١.٣.٢ الزراعة

في القرن التاسع عشر كان لواء عجلون ينتج الحبوب والقمح والشعير والخضار مع اختلاف المحاصيل من منطقة لأخرى، بحيث كانت تزرع الهضاب بالقمح وتنتشر فيها زراعة العدس، أما في القرى الجبلية فقد زرع فيها بشكل أساسي أشجار الزيتون (لإنتاج زيت الزيتون) والكروم التي تنتج العنب المجفف (الزبيب)، بالإضافة إلى وجود مراعٍ للماعز وخلايا للنحل. أما بالنسبة للحيوانات فقد كانت تعيش بالخارج طليقة، وفي بعض الأحيان يتم تجميعها في مغارات أو داخل البيوت لأسباب أمنية. أما أنواع الأراضي في الأردن وبلاد الشام خلال العهد العثماني فكانت كما يلي :

١- الأراضي الأميرية (الميرية): وهي الأراضي التي تعود ملكيتها للدولة، وتشمل المزارع والمحاطب والغابات. وكانت الدولة تسمح بإقطاع الأراضي الصالحة للزراعة منها بموجب سندات تفويض موشحة بختم الطغراء، هي سندات الطابو.

٢- الأراضي المملوكة: وهي الأرض التي تعود ملكيتها للأهالي، ولهم حق التصرف بها بالبيع والشراء والرهن والوقف والتوريث، وتشمل البساتين وكروم الفاكهة والحواكير والأراضي التي

تبنى عليها المنازل، ومنها الأراضي العشرية والخراجية. والأراضي التي أفرزت من الأراضي الأميرية وتملكها المستثمرون تملكاً صحيحاً.

٣- أراضي الوقف: وهي الأرض التي ينفق من ريعها على وجوه الخير وعلى المساجد والجوامع والمدارس ويكون التوقيف لمنافعها، أما رقبتها فتكون ملكاً لبيت المال.

٤- الأراضي الموات: وهي الأراضي البعيدة عن العمران لدرجة لا تسمع بها من أقاصي العمران صيحة الشخص، وهي الأراضي التي ليست ملكاً لأحد ولا مرعى ولا محتطب، و سمح القانون لمن أراد استصلاحها أن يأخذها بإذن الدولة، فإذا مضى ثلاث سنوات ولم يستثمرها سحبت منه وأعطيت لغيره.

٥- الأراضي المتروكة: وهي المتروكة للمنفعة العامة وكانت قسمان :

أ- متروكة لعموم الناس كالطريق.

ب- أراضٍ مخصصة لعموم أهالي القرية أو المدينة كالبيادر والمحتطب والمرعى والمقابر.

وفي سنة ١٨٥٨م تم إصدار قانون الطابو لضبط ملكية الأرض وتسجيل الأراضي بأسماء مالكيها ونص على ضرورة تسجيل الأراضي في دائرة الطابو ومن يتخلف عن تسجيل أرضه، فإنها تباع بالمزاد العلني وبدأ تسجيل الأراضي بالأردن عام ١٨٧٩م (باسكوال،٢٠١٣).

٢.٣.٢ الرسوم والضرائب

كانت الحكومة العثمانية تجبي الضرائب والرسوم من أهالي بلاد الشام، وتخصص جزءاً من الأموال التي تقوم بجبايتها لتجهيز قافلة الحج الشامي وترميم بعض القلاع والبرك الموجودة على طريق الحج.

ومن الضرائب والرسوم التي كانت تستوفيها الدولة العثمانية من أهالي بلاد الشام وأهل الأردن (محاسنة،٢٠١٠):

١. ضريبة الأعشار: والأصل في العشر أنه زكاة الأموال، إلا أنه بمرور الزمن أصبحت ضريبة تفرضها الدولة على السكان وتزيد فيها حسبما تراه يوافق مصلحتها، وبدأت قيمة العشر بنسبة ١٠% من الحاصلات الزراعية، ثم زادت حتى بلغت ١٢.٥% وخصصت الزيادة للإنفاق على المعارف والتجهيزات العسكرية، وكانت جباية الضرائب تتم عن طريق الملتزمين نقداً أو عيناً، وتفرض هذه الضريبة على الحاصلات الزراعية وعلى أشجار الفاكهة والكروم والبساتين، مثل أشجار العنب والتين والجوز والرمان والخرنوب والمشمش والتوت والعناب والزيتون .

وكان حاصل بعض القرى يؤدى على شكل (ديموس)، وهو الضريبة المقدرة على القرية أو المزرعة بشكل ثابت (مقطوع)، ويعتمد التقدير على المساحة المزروعة ويؤدى الديموس على قسطين: الأول يدفع وقت البيدر والثاني وقت الدبس. أما القرى التي تزرع الزيتون فتقدم الديموس عند قطف الزيتون.

٢. الجزية: وكانت تؤخذ من المسيحيين وقيمتها (٨٠ أقجة) على كل رأس، ثم ارتفعت إلى (٨٥ أقجة).

٣. رسوم الطواحين والأسواق : فكانت الدولة تجبي رسماً يتراوح بين (٣٠ – ٦٠ أقجة) عن كل حجر طاحون، فقد انتشرت الطواحين على السيول والمساقط المائية في الشوبك وعجلون وجرش والكرك وفحل. أما رسوم الأسواق فكانت تعرف باسم (باج بازار)، وتجبى

على الأسواق الموجودة في المدن والأسواق الموسمية كما تؤخذ رسوم من الخانات التي يستريح فيها الحجاج والتجار.

٤. ضرائب المواشي: وكانت تفرض على الأغنام والماعز والجمال، ثم فرضت ضرائب على البقر والخيل والحمير.

٥. ضريبة الويركو: وهي الضريبة التي فرضتها الدولة على الأراضي والعقارات والأفراد.

٣.٣.٢ التجارة

لا تسعفنا دفاتر الطابو العثمانية في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي لمعرفة الوضع التجاري للأردن في هذه الفترة، إلا أن نمط الحياة المتمثل في المزارع والتيمارات يشير إلى مجتمع زراعي مكثف، فقد ارتبطت التجارة في الأردن في مطلع القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي بالأسواق التقليدية في القصبات (إربد، السلط، الكرك)، والتبادل التجاري التقليدي بين القصبات والقرى بينها وبين الفئات البدوية التي تسوق إنتاجها في القصبات وتقوم بشراء حاجاتها الضرورية منها. كما أنه لا يمكننا استبعاد قدوم التجار الوافدين من فلسطين ومن بلاد الشام (دمشق، حلب، حماه) وقيامهم بالمبادلة المباشرة، ثم استقرارهم التدريجي في القصبات، وإعمار الأسواق واتساع درجة الاستيراد من مدن بلاد الشام وازديد حركة التصدير إلى هذه المدن في الأردن (أبو الشعر،٢٠٠١)

اعتمد العرب على التجارة البرية مع مدينة البندقية وفرنسا التي اتسع نفوذها في بلاد الشام، فقد كانت الإدارة العثمانية تعين لكل مجموعة من التجار الذين ينتمون إلى جنسية واحدة خاناً يقيمون فيه، ويتألف الخان العثماني من بناء مربع ذي طابقين بوسطه ساحة واسعة مكشوفة، يستخدم

الدور الأسفل منه مستودعات للبضائع وفي الطابق العلوي غرف ينام فيها التجار، ولا زال بعض هذه الخانات قائما إلى الآن، ولكن لم يحقق التجار العرب منافع دائمة من هذا التوسع التجاري لان معظمه كان في يد التجار الأوروبين (الحديدي،١٩٩٦).

قام العثمانيون في بلاد الشام على تطبيق نظام الاقطاع العسكري الذي ورثوه عن الدولة السلجوقية لتوفير موارد مالية ثابتة لأعداد كبيرة من أفراد جيشها المعروف ب(السباهية)، فبعدما تعرضت بلاد الشام منذ خضوعها للحكم العثماني سنة ١٩١٦م للإهمال والفوضى وعدم الاستقرار بسبب هيمنة القبائل البدوية، والمنازعات المستمرة بين هذه القبائل التي اعتادت القيام بعمليات الغزو والنهب والسلب، فقد كانت نتائج هذه الفوضى والعنف في المنطقة وخاصة المناطق المحاذية للبادية في الأردن أن فرضت القبائل البدوية ضريبة على الفلاحين عرفت باسم (الخاوة) مقابل التوقف عن مهاجمتهم أو حمايتهم من عدوان القبائل الأخرى، ولذلك تم العمل بنظام الإقطاع العسكري حتى فترة التنظيمات العثمانية، وكان الإقطاع ثلاثة أنواع وهي: التيمار، والزعامت، والخاص. وفيما يلي شرح مفصل عن كل إقطاع :

١- التيمار: وهو الإقطاع الذي لا يزيد ريعه السنوي عن ١٩.٩٩٩ آقجة، ويمنح للفرسان والقادة العسكريين المتوسطين ممن يقدمون خدمات للدولة، وكان صاحب التيمار يلتزم أمام الدولة بتقديم فرقة عسكرية بكامل عدتها عند الحاجة للقتال وعليه أن يقوم باستغلال التيمارة على أفضل وجه، فإذا قصر في ذلك خلال عامين تفرض عليه غرامة تقدرها الدولة وانتشرت بشكل واسع بالأردن في قرى الجزازة، وساكب، وراسون، وكفر راكب وسوف (وادي حنوق) وعفنا والنعيمة وكفرنجة وبيت ايدس وريمون وعين جملا وغيرها.

٢- الزعامت : وهو إقطاع كان يمنح لكبار العسكر ممن أبدوا قدرات فائقة في خدمة الدولة ويتراوح ريعه السنوي بين (٢٠.٠٠٠ – ٩٩.٩٩٩) آقجة، وكان منتشراً في عجلون وحلاوة و باعون وزمال وبيت يافا.

٣-الخاص، وهو نوعان:

أ- الخاص السلطاني: وهو ما خصص لسلطان أو أفراد أسرته، وكان يشمل بالإضافة إلى عائدات الحواصل الزراعية عوائد بعض الضرائب، مثل الجزية المفروضة على النصارى ورسم البادهوا ورسم عروس والرسوم المفروضة على الحيوانات كالماعز والجاموس والنحل، وكان هذا الإقطاع منتشراً في الأردن على نطاق واسع في عجلون ومزرعة قصير ومزرعة دير معدان ومزرعة دير شمار، وفي غور نمرين وفحل ومزرعة سماح وكفر أبيل وزوبيا وجديتا والسلط والحسبان وأم العمد وغيرها.

ب- خاص أمير اللواء: وكان يمنح لكبار الموظفين من السناجق وحكام الولايات والنواحي، وكان منتشراً في السلط وعنجرا وراجب وكفر الما والكرك والطفيلة ووادي بني حماد والشوبك وغيرها.

وفي دراسة قامت بها أبو الشعر(٢٠٠١)، تورد ما يذكره القس كلاين بأن التجار الوافدين يقومون بالتجوال المباشر الحر دون الالتزام بالأسواق، فقد كان التاجر عبارة عن (تاجر جوال) وهي صفة تمنح التاجر حرية الحركة بين القرى لأنهم من تجار المواسم الذين يحضرون من العديد من المناطق ومنها "إربد" في مواسم معينة، ولكن الصفة الغالبة على التجار هي الإقامة الدائمة وتملك الدكاكين في القصبات، وقد كانت تسجل الدكاكين في دفاتر الطابوا وذكرت هذه الدفاتر حالات بيع وشراء الدكاكين مما يدل على حركة نشطة للاستثمار والتملك.

وكان التجار المتجولون الذين عرفوا باسم (الدوَّاجين)، من يحترفون التجوال بين العربان والقرى وقد ذكرهم الرحالة وأشاروا إلى حجم نشاطهم، وهم إما من أبناء القصبات والقرى المجاورة أو من الوافدين، وعادة ما كانت حركتهم موسمية ترتبط بموسم الإنتاج سواء إنتاج اللبن والجميد أو الحبوب أو جز الصوف وتتم المقايضة بينهم وبين السكان على الإنتاج السابق مقابل ما يحملونه من مواد تموينية مثل: (السكر، والأرز، والحاجات الأخرى الضرورية مثل الحبال والثياب، والأدوات المنزلية المختلفة، وكان هؤلاء الباعة يعملون لحسابهم وأحياناً وكلاء للتجار الشوام الكبار. يبدو واضحاً أن التجارة في الأردن كانت بيد الجاليات السورية والفلسطينية منذ العهد العثماني، وأنها كانت قاصرة على استيراد حاجات السكان من سورية وفلسطين وأحياناً من مصر إلى أوروبا، وبعد قيام الحكومة العربية كانت تصدر ما يفيض من الحاجة المحلية إلا أنه لا يوجد هناك تجارة كبرى وشركات تجارية بالمعنى التجاري في البلاد المتحضرة (أبو الشعر،٢٠٠١).

٤.٢ المجتمع في الأردن خلال العهد العثماني

البدو شريحة واسعة من سكان الأردن خلال الحكم العثماني، ولذلك يعتبر البدو المكون الأساسي في الهوية الأردنية بحيث مثلت نمطاً قرابياً جماعياً موزعاً في مجموعات فرعية تتحد وتتكاتف معاً في ظروف مختلفة، إلا أن التحول التدريجي في النمط المعيشي وظهور قرى ريفية وقيام الأردن واعتماد جيشها على معظم أبناء البدو أسهم في تحول جذري في نمط حياة البدو بالاتجاه إلى الاستقرار واتجاههم نحو الزراعة (مبيضين،٢٠٠٨؛البخيت،٢٠١٣).

ومع تزايد عدد السكان وتنوع مظاهر الحياة، ظهرت العديد من القرى و تحول عدد من المزارع إلى قرى فلاحية، وذلك أدى إلى ظهور ثلاثة أنماط من الحياة في الأردن خلال القرن التاسع عشر (مبيضين،٢٠٠٨):

البدو: اعتمدت حياة البدو على الغزو والتنقل باستمرار طلباً للرزق، إلا أنها لم تكن تخلو من مظاهر الكرم والحياة الرغدة والرفاهية والتسلية واحترام المرأة، فكان أهم ما يميز البدو في الحقبة العثمانية أنها تعتبر كقبيلة (جماعة سياسية مفردة في بنية الاجتماع السكاني الأردني وهي من حيث البناء بحيث كانت تعبر عن جماعة متحدة في مناطق مختلفة بحيث كانت تتحد وتتكاتف معاً في ظروف مختلفة)، و لكن مع قيام الأردن واعتماد جيشها على معظم أبناء البدو أسهم في تحول جذري في نمط حياة البداوة بالنزوع إلى الاستقرار والتوطن في قرى ريفية، واتجاههم نحو الزراعة واستعانتهم بفلاحين من مختلف المناطق كفلسطين ومن هذه العشائر البدوية : بني صخر وعباد.

القرية ونواة المدينة (القصبات): هم سكان المدن أو البلدات الكبرى وهم الذين انتموا إلى نواح إدارية مثل عجلون والسلط والكرك ويتبع لمثل هذه النواح بلدات كبرى، مثل إربد، عمان، ومأدبا. اعتبرت القرية انعكاساً للتكوين الاجتماعي وأنماط القرابة، فكانت الدور قرابية بحتة للأسرة الممتدة وأطلق عليها اسم (الحوش)، وكان لكل حوش باب متسع يضم أكثر من أسرة صغيرة أحياناً تنتمي لأسر ممتدة، وبيت الأب عادة هو الأكبر مساحة ويكون مقسماً بواسطة العقود التي قد تصل إلى ثلاثة.

ومع نهاية القرن التاسع عشر أخذت القرى بالتوسع لتتشكل بعض البلديات بموجب نظام إدارة الولايات العثمانية، وإلى ما أشارت إليه السجلات ودفاتر الطابو العثمانية (التركية) أن أول ظهور للبلديات هي بلدية إربد ورئيسها محمد الحمود أفندي من قرية أيدون سنة ١٨٨٣م، وتشكل أول مجلس بلدي في السلط سنة ١٨٨٦م، وقيام أول متصرفية من قبل الحكومة العثمانية هي متصرفية الكرك التي ألحقت بولاية الشام بحيث جمعت أقضية معان والسلط والطفيلة وناحيتي تبوك ومدائن صالح وتوجد في عام ١٨٩٨م إشارة إلى بلدية معان.

وذكر السجل الشرعي عمان كمدينة أولى وهوية سكانها عام ١٩٠٢م، وذكر السجل أن هناك محكمة شرعية وعدد من القرى التابعة لعمان ومنها: وادي السير، وسحاب، وأم الكهوف، وضبعة والرصيفة والبنيات والجويدة وزيزيا وأم العمد، وآنذاك كانت عمان تتبع إدارياً للسلط وظهور المخترة خلال الحكم العثماني ليعرف بأسماء المخاتير مثال: هزاع الشبيكات مختار عرب الشبيكات.

الفلاحون (القرى): هم الذين عملوا في أراضي الملاك ويطلق عليهم بالعامية (المرابعية) مع مرور الوقت أصبح هناك تزايد في عدد القرى جراء تحول عدد من المزارع إلى قرى فلاحية وذلك بسبب تزايد عدد السكان وتنوع مظاهر الحياة.

حياة المرأة واستخدامها الحلي في الأردن خلال الفترة العثمانية:

كان الزواج بتلك الفترة يتم في سن مبكرة من العمر وهي الخامسة عشر من العمر وهي سن البلوغ، فقد كان الولد يتزوج من البنت وهي في سن الثالثة عشرة أو الثانية عشرة وربما في العاشرة، فأما الولد يصل إلى سن العشرين، ونظراً لصغر سن العروس وعدم أهليتها لبناء الأسرة كانت تقدم على الهرب من عند زوجها أحياناً، لذلك فقد كان بناء الأسرة في هذه الحال يفتقر إلى المحبة

والأسس المتينة المبنية على المبررات العقلية السليمة، وكانت الزوجة تُمهر مبلغاً من المال نقداً أو ما يعادله عيناً يقدمه الزوج لها ويأخذه أبوها، فقد كان المهر يتأثر بالمكانة الاجتماعية للعريس وقدرته من جهة أخرى، والمكانة الاجتماعية للعروس وجمالها من جهة أخرى ، فقد تراوحت المهور ما بين خمسين قرشاً إلى ألف قرش، وكان الرجل إذا لم يملك المال لمهره للعروس يعمل عند أبيها من خمس إلى ست سنوات، فقد كان الاختلاط في تلك الفترة بين الرجل وزوجته المستقبلية محظوراً عند عيلة القوم، وكانوا يعدون ذلك من معالم الشرف ولا يسمحون بالاختلاط إلا ليلة الزفاف (البطاينة،٢٠٠٣).

يذكر روغان (٢٠٠٣) أن النساء المحليات في الأردن كن يرتدين ثياباً على شكل طبقات من قماش القطن الأزرق، بحيث تخفي جسد المرأة وسط طيات متعددة فضفاضة بالإضافة إلى تزيين النساء أجسامهن بالوشم النيلي اللون الذي يتواءم مع تلك الثياب الزرقاء، وقد كان الوشم يتخذ على شكل أنماط تختص بالجبين والخدين والشفتين والذقن إضافة إلى الصدر والبطن والفخدين. وكان أحد مكملات الزينة هو استخدام الحلي. وتعتبر الحلي الفضية والذهبية جزءاً هاماً وأساسياً في طقوس الزواج في أي منطقة وأي فترة وتعكس الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، فقد كانت الصناعات اليدوية لها أهمية خاصة بين مختلف القطاعات الإنتاجية نظراً للبعدين التراثي والاقتصادي. فهي من جهة تعبر عن تاريخ وثقافة المنطقة، وتجسد وجوده على الأرض عبر حضارات متواصلة، وقد كانت مؤشراً على الوضع الاجتماعي للمرأة من حيث غناها وغنى زوجها فكانت هذه الحلي جزءاً من مهر المرأة، كما أنها كانت تتزين بها لهدف الزينة، وهدف إظهار غنى

زوجها وعائلتها، وقد اعتادت المرأة على ارتداء هذه الحلي في مناسبات اجتماعية متنوعة خاصة في الأفراح، فقد كانت المرأة بنكاً متنقلاً بما كانت ترتديه من حلي ثمينة (Bin Mohammed,2000). وكانت هذه الحلي التقليدية عادة ما تصاغ من الذهب أو الفضة بالإضافة إلى بعض الحجارة الكريمة أو شبه كريمة، والتي تستخدم كقطع مصقولة أو خرزات مثل (العقيق الأحمر الكرنالين، والفيروز، والعقيق) وغيرها من الأحجار المقلدة المصنوعة من الزجاج (McQuitty,2008) .

هناك عدة أشكال تعرف بها الحلي في الأردن خلال الفترة قيد الدراسة، فمنها الأساور المتنوعة كالإسوارة المبرومة، الإسوارة المجبولة، والإسوارة المكوبجة، وهي تحمل الأشكال الهندسية والنباتية، بالإضافة إلى القلائد / العقود التي كانت منتشرة بين النساء البدويات، ومنها مثلاً عقدة القرنفل الذي ترتديه العروس في زفافها وغيرها من المناسبات الاحتفالية. أما من حيث أصول تلك الحلي فأغلبها متأثر بالمناطق المجاورة من بلاد الشام والجزيرة العربية ومصر واليمن، ويعود السبب في ذلك الى الهجرات القبلية بين تلك المناطق، وغالباً ما يتم شراء هذه الحلي من واحدة من المراكز الحضرية في فلسطين وسوريا والحجاز مثل التمائم والمسكة التي يوضع بداخلها بعض الآيات القرآنية (Bienkowski,1991). إن جميع أنواع السلع والبضائع التي كانت تباع وتشترى في هذه المراكز التجارية، والتي كانت تتخصص في بيع أنواع معينة منها، مثل المجوهرات أو البُسط أو الأقمشة أو البهارات أو الكتب أو العطورات، وكان يوجد حول تلك المراكز بائعو الحاجيات اليومية من أغذية أو وقود أو مواد خام (فاروقي،٢٠٠٧).

ومع زيادة التحضر وتأسيس الأردن الحديث (سواء في عهد الإمارة أو ما بعدها) أدى إلى تدفق الحرفيين في صناعة الحلي، بحيث جلبوا معهم كل التقنيات والأساليب المحلية من اليمن والحجاز وأرمينيا والقوقاز، بحيث أصبح هناك تكيف مع الأذواق المحلية بسبب التفاعل من الحرفيين، بحيث بدأت الحلي والمسكوكات تأتي من الخارج وبأشكال مشابهة من قبل الصاغة ، فمن أشهر الصاغة الحاج يوسف الذي أتى من الحجاز مع الملك عبدالله المؤسس في عام ١٩٢١م، وعمل في الكرك وعمان ومأدبا، وتدريجياً ومع تغير الأحوال الاقتصادية استبدلت الفضة بالذهب مما يدل على أهمية الحلي الاقتصادية والاجتماعية، فخلال فترة الحكم البريطاني ارتفع مستوى المعيشة وزادت أسعار المهور كما ارتفعت قيمة حلي العروس (Bienkowski,1991).

أما فيما يتعلق بحلي المرأة العائدة للفترة العثمانية المتأخرة (١٥١٦– ١٩١٨)، فإننا لا نجد العديد من الدراسات حول هذا العنصر المادي الثقافي الهام، فقد تمحورت الدراسات على التجارة العثمانية كقوة عظمى في الشرق، ومساهمتها بتشكيل أوروبا الحديثة بحيث ركزت الدراسات على الطرق التجارية وأهميتها في القرن السادس عشر، مثل طريق التجارة الأفقية في البحر الأبيض المتوسط عبر الشرق الأوسط ووصولاً إلى البندقية وبالإضافة لطريق التجارة الدولي العمودي من الجنوب للشمال عبر دمشق – بورصة – أق كرمان – ولفوف، كذلك فقد تم التركيز على التجارة العثمانية بما فيها من توابل والحرير والقطن، كذلك على أنماط الملكية العقارية وأشكال الإنتاج الزراعي في الفترة العثمانية (إينجاليك،٢٠٠٢).، بينما القلة القليلة من الدراسات تطرقت لصناعة الحلي الموجودة والمؤرخة ضمن الفترة العثمانية والخصائص الفنية لهذه الرموز. وبالتالي تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص والأشكال والأبعاد الرمزية والفنية للحلي التقليدية في نهاية

الفترة العثمانية وبداية العصر الحديث في الأردن، وذلك من خلال درسة العينة الموجودة في متحف التراث في الجامعة الأردنية بعمان، حيث كان الكثير منها يستخدم كحماية من الروح الشريرة وكحماية من العين الحاسدة من خلال بعض الأشكال والرموز مثل: المثلث، والعين ، والهلال، والنجمة. هنالك أيضاً القلائد، عن صناديق تحتوي على تميمة من القرآن، بالإضافة إلى الكماليات التي يتم ارتداؤها على الشعر المصنوعة من كميات وفيرة من المعادن الثمينة بالإضافة للخواتم والاقراط. وهو ما سنتناوله الأجزاء التالية من الدراسة.

الفصل الثالث

مفهوم الحلي وتطورها عبر التاريخ وصولاً إلى فترة الدراسة

١.٣ تمهيد:

تعتبر دراسة الحلي في نهاية الفترة العثمانية إلى بداية العصر الحديث (١٨٦٤-١٩١٨) واحدة من أهم الدراسات لارتباطها بحياة المجتمعات بمختلف طبقاتها، التي تعكس النواحي الاجتماعية والثقافية والفنية والحرفية. فدرج الباحثون والمنقبون على نشر نتائج التنقيبات، وقاموا بذكر الحلي المكتشفة في تقاريرهم الأولية بشكل وصفي دون الرجوع بالضرورة إلى التفاصيل المتعلقة بمسمياتها وعناصرها الفنية والتقنية.

ومن هنا تأتي أهمية الفصل للتعرف على أنواع الحلي وتطورها عبر العصور وصولاً لفترة الدراسة، والتطرق أيضاَ إلى مسميَّات الحلي وأشكالها خلال الفترة (١٨٦٤-١٩١٨) في ضوء المصادر والمراجع المختلفة، لنصل فيما بعد إلى مدلولاتها الاجتماعية والثقافية بالإضافة إلى أسباب ارتدائها، لننطرق في الفصل الثالث إلى دراسة قطع مختارة، أما بالنسبة للفصل الرابع سيتم التطرق إلى مدلولات الأشكال والرموز واللون والتقنيات وما يرتبط بذلك من انعكاسات فنية واجتماعية وتاريخية.

٢.٣ الحِلِيّ في المدلول اللغوي

الحلِيّ: هو اسم جامع لكل ما يتحلى به من مصنوعات المعدن أو الحجر، سواء كان كريما نفيساً أو عادياً رخيصاً، ويلبسه الإنسان– الرجل والمرأة – على أي جزء من الجسم للزينة أو التجمل منظوماً بخيط أو بدون خيط (الهشاوي،٢٠١٦).

فالحِلي أو الحَلي كما ورد في لسان العرب وهو جمع حَلي هو كل ما تُزيِّن به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة (ابن منظور،١٩٨١)، ويقول الزبيدي (١٩٩٤) في معجم تاج العروس من جواهر القاموس الحُلي حُلي المرأة وجمعها حِلي، ويقال حُلِيُت المرأة أو تحُلّت أي لبست حُلياً لتعطي صفات الحلاوة والجمال لها.

٣.٣ تطور الحلي عبر التاريخ وصولاً للفترة العثمانية المتأخرة (١٨٦٤–١٩١٨)

عرف الناس الحلي منذ عصور ما قبل التاريخ، لكن المواد الخام وطريقة صناعتها اختلفت من فترة لأخرى من مجتمع لآخر، وتزايد إستخدام الناس للحلي بعد استقرارهم في القرى ومن ثم المدن، واستطاع الإنسان أن يطور من طريقة تصنيفه وأن ينوع في المواد الخام وفي بعض الحالات تصنع الحلي من خامات نادرة وغالية جداً لذا يكون لها قيمتان الأولى: جمالية والثانية مادية. بدأت صناعة الحلي من معدن الذهب في مرحلة متأخرة جداً عن استخدام المعادن الأخرى مثل النحاس والبرونز والحديد والأسباب لذلك أن خامات الذهب نادرة جداً وتصنيع الحلي منها يتطلب درجة حرارة أعلى من صهر المعادن الأخرى، ومن المعروف أن أقرب مصدر لصناعة خامة الفضة للأردن هي جنوبي تركيا (كفافي،٢٠١٠).

فأصبحت الحلي والزينة التي لم تقتصر على فئة معينة تعبر عن مخاوف الإنسان منذ قديم الزمان كالقوة الطبيعية المحيطة به والبعيدة عنه كالنجوم وغيرها مع اختلاف الأزمان والأديان المتتابعة. فبدأ الإنسان منذ القدم بالبحث عن وسيلة معينة للتعبير عن هذه المخاوف وإيجاد طرق أخرى للحماية منها، فلجأ إلى صنع الحلي للتعبير عن حاجاته اليومية ونقل هذه المخاوف والمعتقدات عبر الحلي قبل أن يتعلم الكتابة، وهنا بدأ باستخدام مهاراته التجميلية فأصبحت هذه الاحتياجات ترمز إلى القوة والرقي خاصةً بعد اكتشاف الفخار والمعادن، ومن هنا أصبحت الحلي والزينة من أهم متعلقات الإنسان في كل العصور. أصبحت الغاية من الحلي ليست الزينة فقط، وإنما استخدمت لمنع الأذى أو لجلب الحظ بالإضافة لارتباطها بالمعتقدات على اختلاف الأزمان التي مثلت المعتقدات السائدة في تلك الفترة بحيث تكون واسطة أو وسيلة للتعبير عن احتياجاته (صادق،٢٠١٤)، ومن هنا سيتم إعطاء لمحة بسيطة عن الحلي عبر العصور وصولاً إلى فترة الدراسة.

أظهرت الدراسات والتنقيبات أن الإنسان بدأ الاهتمام بالحلي في العصر الحجري القديم (٥٠٠,٠٠٠ ق.م – ٣٣٠٠ ق.م) مستخدماً أنواع عديدة من الأصداف التي يتم إحضارها من البحر الأبيض المتوسط أو البحر الأحمر، واستمر هذا الاهتمام إلى المرحلة اللاحقة للعصور الحجرية القديمة بحيث تم تصنيع الخرز من العظام الحيوانية والحجارة، ومع استقرار الإنسان في قرى صغيرة بدأ الإنسان بتصنيع الحلي الحلقية (على شكل دائري)، وفي العصر الحجري الحديث كان شكل الأقراط والقلائد بسيطاً يقتصر على ثقب أو ثقبين في الخرزة أو الصدفة أو الحجر مع خيط يتم تمريره عبر هذا الثقب، تنوعت الخامات الحجرية والصدفية والمعدنية المستخدمة في تلك

الفترة كالعقيق الأحمر والفيروز والحجر الرملي وغيرها من المعادن، ومن هذه المواقع موقعي عين غزال ووادي شعيب (Hermansen,1991)، وتم العثور على دلايات من العظام والحجارة في مدافن في الجزء الشمالي من وادي الأردن وخرز مصنوع من عظام الحيوانات، بالإضافة إلى العصائب والأحزمة والقلائد والأساور المصنوعة من العظام والصدف (Richard,2003). استخدمت الأصداف المتنوعة التي يتم إحضارها من البحر البيض المتوسط أو البحر الأحمر في العصر الحجري الحديث، وعثر في موقع البسطة على عدد كبير من الخرز المصنوع من اللؤلؤ واعتقد العاملون في الموقع وجود مصنع لصناعة خرز اللؤلؤ خلال نهاية الألف السابع قبل الميلاد في البسطة (كفافي،١٩٩٠)، أما بالنسبة للعصر الحجري النحاسي فتم العثور على العديد من الدلايات المصنوعة من العظام والصدف واللؤلؤ بالإضافة الى المشابك المصنوعة من العظام (Richard,2003)، استعملت العظام في تصنيع الحلي الزخرفية اذ جاء بعضها مصنوعاً من العظام الرقيقة ولها ثقب في أحد طرفيها، ليوضع خيط بداخلها ومن ثم وضعها ربما في العنق أو للتعليق في منطقة أخرى (كفافي،١٩٩٠).

صنعت الأساور في العصر البرونزي (٣٣٠٠ق.م – ١٢٠٠ ق.م) من الصدف وزخرفت بزخارف غائرة تتعامد مع حوافها، والتي عثر عليها في باب الذراع وعثر أيضاً على دبابيس مصنوعة من العظام والفضة والخرز المصنوع من حجارة خضراء اللون وألوان أخرى عديدة، وجد النحاس في منطقة وادي فينان الواقع شرقي وادي عربة الذي يحتوي على خامات كبيرة من النحاس على مر العصور، منها العصور البرونزية بالإضافة إلى استخدام تقنيتي الصهر والصب في قوالب خاصة بحيث تعددت أشكال الحلي على القالب المصنوعة من الخرز والحجارة كالكوارتز والكلسية

والالباستر(أحد أنواع الرخام)، بالإضافة للأحجار الكريمة كالعقيق والعقيق الأحمر والعقيق الأبيض والمعادن كالنحاس أو العظم والصدف، أما في العصر البرونزي المتوسط أصبح هناك تقنية التطعيم، بحيث قاموا بتطعيم الصناديق بالعاج والعظم وزخرفتها بالأشكال الحيوانية والآدمية، وفي العصر البرونزي المتأخر تم العثور في منطقة طبقة فحل على دبابيس معدنية وأقراط وأساور ودلايات والعديد من الخرز والأختام، وعثر في مدفن سحاب ومعبد مطار عمان على قطع من الحلي المصنوعة من الذهب والبرونز والعظام والزجاج، بالإضافة للأحجار الكريمة التي صنعت على أشكال خرز وأساور وأقراط وخلاخيل ودبابيس ومشابك (كفافي،٢٠٠٦)، وظهرت الأقراط على شكل هلال في أواخر العصر البرونزي (عبده،١٩٩٦). وتم استخدام العديد من أنواع الحجارة المختلفة مثل (الكرستال والملكيت والحجر الجيري) وكان في بعض الأحيان يتم استيراد بعض الخرز من مصر مثل الكارنيلين والجمشست والعقيق الأبيض واليشب وبعض أشكال الخرز كان على شكل كروي وأسطواني وبيضاوي الشكل ومخروطي ومخروطي ثنائي باختلاف مواد الصنع من الذهب والنحاس والخزف والياقوت والكوارتز والطين واللؤلؤ ووجدوا جميعاً في بلاد الشام، ويعد موقع تل عجول (غزة) من أهم مواقع هذه المرحلة بما يتعلق بالمعثورات وبشكل خاص المجوهرات الذهبية (Richard,2003).

ولعل سبب هذا التطور والتنوع يعود إلى تأثير الحضارة المصرية القديمة بشكل مباشر على فلسطين والاردن، التي امتازت بتقنية صناعية عالية المستوى وبشكل خاص صناعة الحلي والمجوهرات الذهبية والفضية والبرونزية، إضافة إلى استمرارية استخدام العظام المشذبة وبشكل

خاص في أريحا إلى جانب الصدف (Rosenthal,1973). وبعض التقنيات المستخدمة في تلك الفترة كالتخريم والتحبيب (Richard,2003).

أهم ما يميز العصر الحديدي (١٢٠٠ق.م – ٣٣٢ ق.م) هو تنوع الدلايات في الأقراط واتباع أسلوب الزخرفة المعروف بالتحبيب، أما بالنسبة للأساور والخلاخيل فتميزت بالحواف المفتوحة أو تعلو إحداها الأخرى، بالإضافة إلى الأساور ذات الحواف التي تأخذ شكل أفعى أو طير مجرد، فقد كانت العادة الشائعة هو ارتداء أساور الذراع والخلاخيل المزخرفة بشكل رأس الحيوان أو حيوان محور (عبده،١٩٩٦). أما بالنسبة للخواتم فكان الأكثر انتشاراً ذات الأطراف المفتوحة وذات الحواف المتلامسة أو تعلو إحداها الأخرى، بالإضافة إلى الخواتم متداخلة الأطراف والتي استخدمت بداية العصر الحديدي، وانتشر ايضاً الخواتم التي تنتهي بفص ذي الوظيفة التزينية والعملية أيضاً، فاستخدمت كختم للمعاملات الرسمية. أكثر الحلي شيوعاً في هذه الفترة في الأردن هي الأساور والخلاخيل والخواتم والأقراط والمشابك، فصنعت الأساور والخلاخيل من معدن البرونز أو الحديد أو النحاس وتميزت الأساور بآشكال رؤوس الحيوانات لزخرفة نهايات وأطراف الأساور البرونزية والفضية والحديدية، إضافة إلى ظهورها على الأحجار الكريمة فقد وجد قطع مشابهة لها في جبل القلعة (Richard,2003).

أثرت السمات التي ميزت العصر الهلنستي (٣٣٢ق.م – ٦٣ ق.م) والتي بدأتها غزوات الإسكندر الأكبر والاتصال المتزايد مع الشرق ومصر على فن صناعة المجوهرات، فأصبح يستخدم بجانب الذهب الأحجار شبه الكريمة والكريمة مثل العقيق الأبيض والعقيق الأحمر والكريستال الصخري والغرانيت بالإضافة إلى معجون الزجاج كبديل للمجوهرات الأعلى تكلفة (شومان،٢٠٠٣)،

بالإضافة للأحجار الملونة كالأزرق والأخضر والأحمر والأسود والأبيض، وكان استخدام الذهب أو الفضة بشكل أساسي بالقطعة الواحدة (Jackson,2006)، واستخدمت زخارف وأشكال جديدة مثل عقد هرقل وتاج ايزيس التي زينت الاقراط منذ القرن الثاني قبل الميلاد (شومان،٢٠٠٣)، واستخدم إله القمر أيضاً كتعويذة (Ross,1989)، واشتهرت المرصعات اليونانية بتلك الفترة وظهر نوع هام من الأقراط حوالي ٣٣٠ قبل الميلاد وبقي مهيمناً في الفترة الهلنستية وحتى بدايات الفترة الرومانية وهو قرط بنهايات على شكل رؤوس حيوانات أو نساء طائشات أو زنوج أو شكل الإله إيروس(شومان،٢٠٠٣).

تأثرت الحلي أيضاً بالفترات اليونانية والكلاسيكية مع حضارة الشرق القديمة (Richard,2003) والتي تميزت بظهور الحلي التي تنتهي برؤوس الآلهة مثل نايكي وتايكي التي صنعت من الكرنالين والأحجار الكريمة والذهب بشكل أساسي، وظهرت أيضاً الحلي التي تبدأ برأس الأفعى وتنتهي بذيلها. استخدمت العديد من تقنيات الصنع المختلفة بنفس القطعة الواحدة كالصب والترصيع والتخريم والتحبيب والطرق (Pfrommer,Michael,2001) بالإضافة إلى تقنية المينا(Jackson,2006).

استخدم الأنباط (٣١٢ ق.م- ١٠٦م) أنواع مختلفة من الحلي لتعبر عن المكانة العالية والجمال والثروة منها الأقراط والأساور والقلائد والدلايات والتمائم، واختلفت من حيث الشكل ومادة الصنع واللون أيضاً، فبعض الحلي كانت تمنح من يرتديها الحماية ضد السحر والعين الشريرة والحماية من الحظ السيء وجلب الحظ، فقد كان سائداً في تلك الفترة استخدام الأشكال الحيوانية كرأس الأسد، وأشكال نباتية كالوردة وعناقيد العنب وأوراق النخيل، بالإضافة للأشكال السماوية كالهلال.

كان الصاغة يقومون بصياغة الحلي من الذهب والفضة والبرونز والنحاس والحديد (Almasri,Alawneh,Bala'awi,2012)

تأثرت الحضارة الرومانية (٦٣ ق.م – ٣٢٤ م) بالحضارات التي كانت سائدة في الشرق الأدنى ومصر وكان ذلك بعد احتلالهم و سيطرتهم على الشرق الأدنى ومصر والاتصال المتزايد الذي شهدته الحضارة الرومانية بالحضارات الشرقية، إضافة إلى وفرة المعادن من ذهب وفضة، وازداد اهتمامهم بالأحجار الكريمة المستوردة من بلاد العرب مثل العقيق الأبيض والأحمر، والكريستال الصخري والغرانيت، كما استخدموا الزجاج كبديل عن المعادن سعياً وراء التكلفة الأقل، وكان من أشهر مدن صناعة المجوهرات الإسكندرية وأنطاكية (Rosenthal,1973).

شغفت المرأة الرومانية بالحلي المرصعة بالأحجار الكريمة والمجوهرات الثقيلة كالعقود المصنوعة من الخرز الأبيض والأسود المطلي بالذهب والعقيق والياقوت واللازورد، وبقيت الأشكال الموجودة من الفترة الهلنستية مستعملة مع فروق بسيطة (شومان،٢٠٠٣). اتبع الرومان أسلوب اليونانيين في صناعة الحلي واستخدموا تقنيات سحب الأسلاك بالاضافة الى تقنية النقش على الحجر وكان يتم ارتداء الخاتم في كل إصبع بمختلف أحجارها، وما يميز هذا الفترة هو ظهور خاتم الخطوبة ليصبح رمزا للزواج حتى ايامنا هذه (Ross,1989). وشاع استخدام الأساور الذهبية على شكل ثعابين مزدوجة من الطرفين ومرصعة بالأحجار الكريمة، وظهرت أنواع للزينة في روما لصور وأشكال خيالية وسحرية مثل أنصاف القمر والعجلات ذات الأربع ركائز، واهتم الرومان بفنون النقش والحفر على الأحجار الكريمة والرسم والتصوير عليها وصنعت الخواتم والأقراط المرصعة بحجر كريم مفلطح ومستوي السطح حتى يتم حفر ونقش صورة حقيقية أو خيالية عليها كوجه إمبراطور مثلاً، وتكون محفوظة في إطار من الذهب أو الفضة وسمي هذا الطراز من الفن باسم

(Opus–Interassile) والذي امتاز به الرومان، فقد كانت روما وومبباي وباقي المدن الرومانية تقوم باستيراد الأحجار الكريمة من سوريا ومصر والعراق وفارس (الرفاعي،٢٠١٢).

ساد استخدام الذهب والأحجار الكريمة في العصر البيزنطي (٣٢٤ م–٦٤٠ م)، وكان الشكل السائد للخواتم هو المربعة والمنقوش عليها كتابات، وزوجين من التيجان الخاصة تستخدم للحماية باستخدام النيلو، والبعض منها يزينها نقوش دينية مسيحية، كخواتم الزواج المنقوش عليها نقوش يونانية تعني التناغم الإلهي، وهناك رمز الطاووس على الأقراط الذي يمثل رمزاً للخلود والجنة، وأخذت الرموز النباتية نصيباً من ذلك فشملت أوراق الشجر والكروم والعناقيد، وأهم ما يميز هذه الفترة هي الحلي التي تكون مفرغة أو مثقوبة، وأكثر الأشكال شيوعاً وردة مع العناقيد والكروم وأوراق الشجر فتكون بها تفرغات، وظهرت القلائد والدلايات التي صنعت من الذهب والزمرد والعقيق ليتدلى منها صليب يتوسط الصدر بحيث استخدم في صناعة الصليب الكريستال، ووضع رأس الأسد في جميع الجهات أيضاً (Price,2004)، واستخدمت تقنية التخريم في صناعة الحلي (Ross,1989). وذكر أنه تم العثور على بعض الحلي في منطقة تل حسبان تحتوي على الزجاج المتعدد الألوان والخرز الحجري ووجد أن الأقراط أكبر حجماً (Richard,2003).

عرف الحرفيون في العالم الإسلامي بمراكز معينة كإيران ومصر وسوريا، وتتم صناعة الحلي بتقنيات وجودة عالية، ويعد اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمرجان من أهم العناصر الزخرفية للمصاحف، وأصبحت خواتم الرجال تصنع من الفضة عوضاً عن الذهب اقتداءاً بالرسول محمد

صلى الله عليه وسلم والأحاديث النبوية الواردة عنه، والتي اتخذت أيضاً الطابع الساساني والبيزنطي والهلنستي (Hasson,1987).

أما فيما يتعلق بالتمائم بهذه الفترة فكانت جزءاً لا يتجزأ من الحلي الإسلامية فكانت تاتي مع دلاية يكتب عليها اسم الله، وبعض التمائم أو التميمة تستخدم من أجل إبطال السحر بحيث تحتوي على آيات قرآنية بداخلها. بالإضافة لشكل اليد الصغيرة التي تسمى خمسة والتي استخدمت منذ القدم لدواعي سحرية فإما أن تكون خمس أصابع أو ثلاثة أصابع أو أربعة أصابع، وفي الحلي البدوية العربية عرفت باسم كف فاطمة نسبة إلى بنت الرسول صلى الله عليه وسلم – فاطمة رضي الله عنها ، وساد أيضاً في تلك الفترة القلائد التي تتكون من سلاسل معقدة لتربط الخواتم أو شكل الكرات (Ross,1989).

كان الخلفاء الأمويون (٦٣٠-٧٥٠ م) منفتحين على الثقافة والفن، وشجعوا رعاياهم على الابتكار والإبداع بحيث ساهم ذلك في تقوية الحضارة الإسلامية وفنونها، فأصبح الخط العربي جزءاً مهماً في زخرفة الحلي وذلك بارتباطه بالقرآن الكريم، واستعانت المرأة في العصر الأموي بالعديد من أنواع الحلي المختلفة (نعيم،٢٠٠١). زينت الحلي بالماس والزمرد الثمين أو الآلئ الكبار التي تسمى بالدرة (لؤلؤة لا يقل وزنها عن نصف مثقال)، استعانت النساء في شبه الجزيرة العربية بالمخنقة (عبارة عن قلائد ضيقة تلتصق بالرقبة التصاقاً) إما أن تكون صف واحد من الأحجار الكريمة أو الخرز أو على شكل خيط أو سلسلة تشد على الرقبة تتوسطها حلية ربما من الذهب أو الفضة تتشبه في شكلها الورقة النباتية الصغيرة، واستخدمت الطوق (حلية مستديرة تحيط بالعنق من جوانبه المختلفة، ولا ينضد في خيط أو سلسلة بل قوامه حلقة من الذهب أو الفضة

ذات مفصل واحد أو أكثر لتسهيل عملية وضعه حول الرقبة، بالإضافة للعقد (خيط أو سلك تنضد فيه الأحجار الكريمة من لؤلؤ وياقوت أو أنواع خرز أخرى ويعقد حول الرقبة). أما بالنسبة للخواتم استعانت بالنوع البسيط منها الذي لا فص له (الفتخ) أو (الحلق) والذي شاع في تلك الفترة، والنوع الآخر المزين بفصوص الأحجار الكريمة، وسميت الخلاخيل في تلك الفترة (الحجل)، وهناك ما زين العضد مما يلي الكتف والتي تسمى (دمالج أو معاضد) في شبه الجزيرة العربية، ولكن ما كان شائعاً في هذه الفترة هي الدمالج (حميد، العبيدي، قاسم،١٩٨٢).

تميز العصر العباسي (٧٥٠-١١٧٤م) بتشجيع الحرف والفنون، والعلوم والترجمة والموسيقى وعلم الفلك والفلسفة بالإضافة للأدب، التي كانت في عاصمتهم بغداد، مما أدى إلى نزوح الكثير من الحرفيين الفرس الذين زادو الفن العربي ثراءاً باستخدامهم التقنيات الساسانية المستوحاة من الهند وأفغانستان وآسيا الوسطى، ومن هنا دخل في فن الزخارف العربية العنصر الحيواني والبشري (صادق،٢٠١٤). تميزت الأقراط بانحصارها بين نوعين الأول: بسيط لا يزيد عن حلقة من ذهب أو فضة تثبت في أسفل شحمة الأذن والثانية: متطور تزينه ضروب مختلفة من التفريغات النباتية والزخارف الهندسية منها الأقراط الهلالية الشكل فقد كان البعض منها قوام زخارفها تشريعات رقيقة نباتية تعتمد على المراوح النخيلية أو الأوراق الكاسية، ومن زخارفها أيضاً صف من البروزات نصف الكروية تحيط بالقرط من جوانبه المختلفة باستثناء الجزء العلوي منه عثر عليها في حفائر الفسطاط في مصر ترجع للقرن الخامس أو السادس الهجري، وأيضاً أقراط جزؤها السفلي (المتدلي) في شكل نصف قرص تزينه زخارف مفرغة نافذة قوامها مراوح نخيلية خماسية الفصوص يحيط بها شريط من دوائر صغيرة مفرغة. وبعض الأقرا ط أيضاً بسيطة جداً حلقة هلالية الشكل

غليظة في جزئها السفلي المتدلي ورقيقة في جزئها العلوي. والأقراط المتطورة واحد قوامه حلقة كبيرة يتدلى منه ثلاثة أسلاك ينتهي كل واحد منها بلؤلؤة كروية (نعيم،٢٠٠١).

أما العصر الفاطمي (٧٥٠-١١٧٤م) تميزت الحلي بقلتها وندرتها، ويعود السبب في ذلك أن الحلي والمعادن النفيسة كانت تصهر ويعاد سبكها عندما يتقدم بها العهد، فكانت قيمتها تحفز على التصرف بها. وزينت الحلي بالزخارف النباتية الدقيقة والزخارف الهندسية ورقائق الذهب والفضة والأحجار الكريمة المختلفة كالعقيق والكرنالين. من أهم الأسباب لتطور الحلي وتحولها من رمز لشيء معين إلي حلية تجميلية هو التجارة والمال، فالتجارة جعلت الحلي والخرز والفصوص من الأحجار الكريمة والأصداف، مقياساً للتبادل والتعامل التجاري في البيع والشراء (انعيم،٢٠٠١).

ترتدى الخواتم من قبل النساء والرجال فكانت خواتم الرجال تحمل اسم صاحبها المنقوش على فص الحجر باستخدم الخط الكوفي، وتميزت حواف الخواتم بالزخرفة بالأشكال النباتية واستخدام النيلو بالإضافة للأحجار الكريمة المختلفة، وأحياناً أخرى تصنع من رقائق الذهب وتأخذ شكل الوردة من الأعلى ويوضع في فص الحجر، أما الخواتم الرجالية التي تميزت بأختامها البارزة لاستخدام تقنية الطرق والنحت، أما الأقراط تميزت بأشكال الطيور التي تمثل طيور الجنة منها الطاووس لتقف الطيور على حافة قدمهم وهي مفتوحة وليست مغلقة لتحتوي على أسلاك مخرمة وحبيبات بالإضافة لشكل الهلال وأشكال الحيوانات كالغنم والأسد، وصنعت المسابح من خرز دائري الشكل (خرز للصلاة) وتكون عددها إما ٣٣ أو ٦٦ أو ٩٩ (Price,2004).

تميز الفاطميون بعلاقاتهم السياسية فقد كانت معظم المجوهرات التي تعطى إليهم كهدايا من قبل الحكام، فتميزت علاقة الفاطميين والبيزنطينن معاً، فكان البيزنطيون يقومون بصناعة الحلي

للمسلمين في متاجرهم وكان هناك تبادل للهدايا وأصبحت الحلي الفاطمية معروفة في مصر وسوريا وفلسطين وتركيا وشمال أفريقيا وإسبانيا وبيزنطة وجنوب روسيا، فكانت القطع صغيرة الحجم وتصنع من الفضة والذهب باستخدام تقنية التخريم أو صفائح من الذهب أو الفضة واستخدموا العديد من التقنيات منها النقش و الطرق والأسلاك الملتفة المخرمة مع تقنية التحبيب وظهرت العديد من التقنيات منها المينا والنيلو للتزيين، وظهرت العديد من الأفكار للزخارف فاستخدموا التخطيط وسعف النخيل ونصف سعف النخيل والتقويس بالإضافة لشكل القلب والغزلان والطيور والأشكال الآدمية. كانت الأقراط والمشابك تصنع على الوجهين أو متجانسة على وجه واحد وملتئمة من عند الحواف (منها المغلق وتلتقي الحواف مع بعض أو التقائهم فوق بعضهم البعض)، فاتخذت الأقراط شكل الهلال أو مخروطي أو شكل أسلاك دائرية ملتفة، باستخدام تقنية النقش والترصيع بالأحجار الكريمة واحتوت الأساور على أقفال، فأشكالها إما إسوارة لها قفل أو إسوارة مفتوحة أو إسوارة مفتوحة متشابكة من آخرها. أما الخواتم اتخذت شكل الخواتم الإيرانية، والأقفال أخذت شكل القلب وسعف النخيل والهلال ورأس النسر بنهايتها ويكون القفل عبارة عن عامود طويل يصنع أحياناً من العاج والخشب أو المعادن، أما القلائد اتخذت شكل القلب والهلال والمخروطي وصنعت من الذهب والأحجار الكريمة (Hasson,1987).

كشفت التنقيبات الأثرية منها منطقة حسبان عن العديد من قطع الحلي التي تعود للعصرين الأيوبي والمملوكي (١٠٩٩-١٥١٦م) منها الأساور المصنوعة من الفحم شديد السواد والعظام والبرونز والزجاج بالإضافة للحديد والفضة والخرز المصنوع من الزجاج المخلوط مع الحجارة، وكشفت أيضاً عن العقود المصنوعة من العظام والبرونز بالإضافة للسلاسل المصنوعة من

البرونز والحديد والبلاستيك، بالإضافة إلى السحابات والمشابك المصنوعة من العظام والنحاس والبرونز والزجاج بالإضافة للصدف والفضة (الشيبي،٢٠١٢).

تميزت الحلي العثمانية (١٥١٦- ١٩١٨) في إسطنبول بوجود العديد من المعادن والأحجار الكريمة بنفس القطعة الواحدة أهمها الزمرد. تصنع الحلي في القصور العثمانية، وورشات عمل وأماكن خاصة تعكس من خلالها الذوق الرفيع السائد بناءاً على الزخارف الطبيعية، ذكر أن هناك سجلات يعود تاريخها إلى ١٥٢٦م تشير إلى وجود ٩٠ من الحرفيين في خدمة السلطان لصناعة الجواهر، ولم تقتصر على الحلي الثمينة فقط، وإنما شملت العديد من الأشياء التي تستخدم بشكل يومي كأغلفة الكتب والأواني والأسلحة، باستخدام الجلود والعاج والعظم والصدف والخشب واللؤلؤ بالإضافة للمعادن (Ulgen,1999).

أبدت الطبقة الرفيعة إهتماماً وولعاً شديداً في اقتناء الحلي متعددة الأشكال، ففي بعض الأحيان ترتدي المرأة ما يغطي أصابعها العشرة، وتفضيل الحلي المصنوعة من الذهب والأحجار الكريمة، أما القرويات فضَّلن التزيُّن بالفضة والنحاس لتعكس الحالة الاجتماعية للمرأة وزوجها، أما البدويات ففضلن الحلي المصنوعة من الخرز، واستخدمت الحلي من قبل جميع الطبقات في بعص الأحيان كحجب لتحمي من العين الشريرة (الحسيني،١٩٩٢).

ارتدت نساء الطبقة الرفيعة في مصر الأساور الذهبية التي تزين بالأحجار الكريمة والفصوص الماسية والآلئ، وكانت تلبس فرادى أو مجموعات متراكمة تثقل الذراعين لتظهر مدى ثراءها. كما تعددت أغطية الرؤوس التي زينت بالأحجار الكريمة والذهب واللؤلؤ بأشكال ومسميات مختلفة،

بالإضافة إلى أحزمة الوسط التي تحيط بالوسط والمرتخية إلى أسفل والتي غالباً أقفالها ضخمة على شكل قبتين صغيرتين ترصع أحياناً بالأحجار الكريمة. وزيَّنت النساء في العصر العثماني صدورهن بالعقود التي تلتف حول الرقبة من المجوهرات وقطع الذهب واللؤلؤ، كما ظهر نوع من السلاسل تلبس في الرقبة ويصل إلى ما بعد الوسط وينتهي عادة بحجاب أو أكثر يوضع به تمائم أو عطور وقد تتدلى تلك السلسلة من الأمام أو على الظهر. وكان لهن اهتمام كبير بالأقراط ذات الأحجام المختلفة من الأذن وقد يستخدم بها حبات من اللؤلؤ مع بعض الماسات الكبيرة. وزينت النساء أرجلها أيضاً بالخلاخيل الثقيلة المصنوعة من الذهب الخالص التي صنعت من الفضة أو النحاس أو من الحديد وهو للطبقات الفقيرة وتعلق به أجراس صغيرة لتحدث رنيناً منتظماً عند الحركة. بالإضافة إلى الملابس المطرزة بالجواهر والمشبكة بها حيث أطلق عليها اسم (نسيج جوهر) لأنها تدخل بها الأحجار الكريمة في بنية الثوب عن طريق خيوط الذهب التي تدمج تلك الجواهر بالثوب وتصبح كأنها من نسيج الثوب نفسه (مخيش بالجوهر) وقد كانت سراويل الطبقة العليا أكثر اتساعاً ويصنع من نوعيات فخمة من الأقمشة غالية الثمن ويطرز ويحلى بالآلئ فقد كانت تزين تفاخراً بثرائهم وإعلانهم عن مكانتهم الاجتماعية، وكان هناك ما يسمى بالدكة الألفية وقد كان للدكة أهمية لدلالتها على الثراء واشتمالها على المجوهرات و تسمى الدكة الألفية أي ذات ألف لون أو تساوى ألف قطعة ذهبية. وارتدت النساء في ساقيها خلخالاً من الذهب يكون أسطوانياً على شكل سلسلة وحتى وحتى أصابع القدمين ألبست الخواتم الذهبية ذات فصوص من الأحجار الكريمة (المصري،١٩٩٩).

الخصائص العامة للحلي في العهد العثماني

تأثرت الحلي بالعديد من المناطق المجاورة كبلاد الشام والجزيرة العربية ومصر واليمن، ويرجع هذا التأثر بسبب هجرات الصائغين وصناع الحلي المتكررة، وغالباً ما كانت تشترى من فلسطين وسوريا والحجاز. (Bienkowski,1991).

(Walker,2003). عرفت الأساور المصنوعة من الزجاج منذ الفترة الرومانية والتي وجدت في المناطق الريفية والدفن، والتي يتم صنعها عبر صهر الزجاج وتمريره داخل قضيب معدني وتدويره وتشكيله بمساعدة أداة أخرى لتشكيلها بالشكل المراد (McQuitty,2008).

ويتم الإتيان بالعقيق واليشب من الهند وشمال أفريقيا واليمن، فقد كان العقيق يتوفر في صحراء النقب والأردن، والفيروز من سيناء، والأحجار شبه الكريمة يتم استخراجها من الهند في ولاية كوجارات ونقلها إلى مومباي، ليتم عليها عمليات القطع، والتلميع، والترصيع، ونفس الطريقة أيضاً بالنسبة للخرز المصنوع من الزجاج ويذكر أن الخليل كانت مشهورة بذلك في تلك الفترة. (Walker,2003). وفي نهاية الفترة العثمانية تم تصنيع الأساور بشكل مميز في منطقة بلاد الشام وخاصة منطقة الخليل ليتم بيعها وتوزيعها من قبل البائعين على أماكن الشراء على طريق الحج (McQuitty,2008).

٤.٣ الدراسات السابقة

يلاحظ بأن تقارير الحفريات هي تقارير أولية ووصفية لا تتضمن بالعادة تحليلاً للوظائف والاستخدامات، وأن مادة القبور هي مادة محددة وانتقائية، ونجد أن هناك قلة بالدراسات التي تناولت موضوع الحلي في الفترة العثمانية، ويمكن إدراج أهمها كما يلي:

- Mershen (1992) تدفق الصاغة من المناطق المختلفة كاليمن والحجاز وأرمينيا والقوقاز في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فتميزت الحلي بتركيبها البسيط ومواد صنعها كالحديد والبرونز والزجاج والجلود بالإضافة للأحجار شبه الكريمة والكريمة منها. ففي قرية أبو النمل التي تقع بالقرب من أم قيس والتي تعود إلى نهاية العهد العثماني أواخر القرن التاسع عشر، عثر على ضريح يعود لامرأة تم دفنها وإرفاقها بالحلي الخاصة بها بالإضافة لملابسها، فوجد أنها ترتدي خاتمين يحتويان على أحجار كريمة ضخمة فعند وفاتها يقومون بإلباسها لباساً خاصاً مع تزيينها بالحلي الخاصة بها ورسم الحناء وكأنها تذهب إلى عرس ما، ليدل على الحالة الاجتماعية والاقتصادية لها.

صنع العديد من الحلي كالخواتم والأقراط وأغطية الرأس والأساور من الجلد، ومسابح الخرز المصنوعة من الحجر، ومجموعة من قلائد الخرز المصنوعة من الزجاج والمعادن في منطقة الأردن كتلك الموجودة في فلسطين والتي تدل على العديد من المعاني التي لم تقتصر على الحماية فقط بل استخدمت كطلاسم سحرية للحماية من المرض والعين الشريرة ومواجهة القوى الطبيعية وجذب الانتباه وحماية الحياة الزوجية، والبعض الآخر يدل على الخصوبة ومنع الزوج من الزواج بمرأة أخرى، كما وجد في الضريح قطع نقدية عثمانية تم سكها في إستانبول ومصر في الفترة ما بين ١٦٩١-١٧٨٩ م. تم العثور على أشكال مختلفة من الخرز منها لازال يستخدم إلى يومنا هذا، كالخرز الذي استخدم للاستطباب، أو استخدم كطلاسم سحرية فمنها ما يكون على شكل حبيبات من الحجر والعظام والعنبر والصدف والمرجان، بالإضافة إلى الخرز المصنوع من الزجاج والذي كان يستورد من إيطاليا وهولندا وتشيكوسلوفاكيا. منها

الخرز المصنوع من الزجاج خماسي الأضلاع الذي تميز بألوانه المختلفة كالأصفر _ واللون الأصفر المائل للون البني_ أو الشفافة منها كتلك الموجودة في فلسطين وشمال أمريكا ومماثلة لها بالاردن في منطقة تل الحسا، ووجد أيضاً الخرز المصنوع من العقيق بأشكالها ودلالاته المختلفة كحبيبات العقيق الأخضر الذي يكون على شكل مكعبات والتي استخدمت لإبعاد الضرر عن المرأة خلال فترة ما بعد الولادة (النفاس)، والعقيق البرتقالي والأحمر الذي يدل على الحب، والعقيق البني الفاتح والبني الغامق والتي يطلق عليها اسم الزبدة والعسل وذلك لجلب السعادة للمتزوجين وخاصة حديثي الولادة، وهناك أيضاً الخرز المصنوع من الحجر الذي يستخدم لادرار الحليب للمرأة خلال فترة الرضاعة بالإضافة إلى الخرز المصنوع من العنبر ليدل على الحب (Mershen,1992).

- Schick (1998) تحدثت دراسته عن بعض الطرق التجارية في كل من فلسطين كالقدس وغزة ونابلس والخليل، وقرية كفر قانا ومجدل واللد والرملة وصفد، وكانت مدينة غزة إحدى أهم المراكز التجارية في العهد العثماني، ومنطقة الأردن كعجلون، والكرك، والشوبك.

- تحدث Walker في حفرية قامت في منطقة تل حسبان عام (2003) عن العادات والممارسات الجنائزية في الدفن لدى القبائل البدوية الأردنية كالعدوان وبني صخر وارتباطها بالحلي التي وجدت مع المتوفى، وكيف شهدت تغيراً انتقالياً في حياة بعض القبائل البدوية بالربع الأخير من القرن التاسع عشر خاصة عند إحداث التنظيمات لدى الدولة العثمانية من البداوة ورعي البقر إلى الزراعة.

واكتشف أيضاً في العديد من الحلي التي يرتديها كل من المرأة والرجل من خواتم وأساور وربطات للذراع، بحيث تصنع هذه الحلي من النحاس والحديد والبرونز والزجاج والسيراميك والأحجار شبه الكريمة كالكرنالين والعقيق واليشب بالإضافة للصدف، ووجد أيضاً بعض القطع النقدية الذهبية أو الفضية التي كانت سائدة بين العائلات البدوية والتي يحاك منها على أغطية الرأس والتي تسمى وقَّاية (Walker,2003).

- قام Walker عام (2001) بوصف مجموعة من الحلي البدوية لعشيرة العدوان كمعثورات حفرية في منطقة تل حسبان والتي تعود للقرن التاسع عشر، والتي صنعت من العظام والعنبر والمرجان والزجاج، بالإضافة للخرز الذي استخدم في للسحر والاستطباب فالخرز الأزرق والأسود استخدم لدرء العين الشريرة، والعقيق البرتقالي والأحمر والأصفر لجلب المحبة، والحجر الأخضر الداكن لدرء أمراض ما بعد الولادة (Walker,2001).

- تحدثت المصري (١٩٩٩) في كتابها أزياء المرأة في العصر العثماني عن العوامل الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على أزياء المرأة منذ الفتح العثماني حتى عصر محمد علي، وتباين الاختلاف في الأزياء بين الطبقات الإجتماعية كالطبقة العليا ونساء العامة، والأقليات والمناسبات، وتطرقت أيضاً إلى استخدام الحلي كمكملات للزينة والأساليب المختلفة في التزين كالحناء والوشم والكحل، وقامت بإعطاء وصف مفصل عن التباين في الحلي بين الطبقات كأغطية الرأس والأحزمة وغيرها، ورغم كون الدراسة سلطت الضوء على مصر إلا أن العديد من القطع الموصوفة استخدمت أيضاً في بلاد الشام (المصري،١٩٩٩).

- أما Faroqhi (2005)، ذكر أن النساء في العهد العثماني فضَّلنَ الحلي المصنوعة من الذهب والفضة بحيث تميزت النساء الثريات بارتداء الخواتم التي تستورد من البحرين، وارتداء الأساور التي تباع بشكل أزواج والمصنوعة من الذهب، بالإضافة لارتداء القلائد على شكل صناديق والتي تحمل بداخلها القرآن والتمائم (Faroqhi,2005).

- تناولت McQuitty (2008)، ما تم العثور عليه في المواقع المختلفة من الأساور المصنوعة من المعادن والزجاج، والتي لونت بالأزرق والأخضر والأصفر والأحمر بالإضافة للأبيض، في مدفن لمرأة يعود لقبل ٥٠٠ سنة خلال التنقيبات بمنطقة تل دير علا. أما فيما يتعلق بالزخرفة والتزيين كانت شبه دائرية ومسطحة والخرز الثلاثي لإعطاء قوة سحرية، أما مواد الصنع فكانت تتصف بمعنى لكل منها كالحجر الأخضر الغامق لتجنب أمراض ما بعد الولادة والمساعدة على تجنب الأمراض خلال الدورة الشهرية لدى المرأة، أما المرجانية منها فاستخدمت لجلب الحظ، واستخدم العقيق الأحمر والعنبر لمنع الإجهاض والتهاب الحلق والنزيف الداخلي (McQuitty,2008).

٥.٣ مسميات الحلي وخصائصها خلال الفترة العثمانية

تعد الحلي التقليدية في الأردن جزءاً من الحلي الإسلامية التي أصبحت تدريجياً تأخذ الطابع العربي الشرقي والغربي، بحيث حددت الاختلافات بينها من حيث الشكل الهندسي والأشكال النباتية واختلافاتها في استخدام الأحجار الكريمة، فأصبحت الحلي تقدم العديد من الدلالات الاجتماعية باختلاف المنطقة والفترة الزمنية، فكانت الحلي تعد من إحدى مراسم الزواج كمهر

للعروس كدلالة اقتصادية، فكانت المرأة عبارة عن بنك متنقل بارتداء الحلي الثقيلة وبعض الأحيان القطع النقدية الفضية التي كانت تحاك وتعلق على الملابس خاصةً غطاء الرأس، واستخدمت الحلي كتمائم من خلال مادة الصنع أو محتوياتها لحماية مرتديها من المصائب أو سوء الحظ وجلب الحظ والسعادة، فامتازت بشكلها الخارجي ولونها أو الكتابات المرافقة لها.

كان العرس في منطقة جنوب فلسطين يدوم لسبع ليالٍ من الغناء والرقص والدبكات، وأهم ما يميزها هو يوم الزفاف بالمغيب بحيث تأتي امرأة متخصصة لتجهيز العروس بزينة العرس الخاصة، بها فتحمل المرياش والسيف وعليه منديل وقلادة من الذهب وتضع المرياش فوق الوقاية وتقطبه عليها وتسلمها السيف في يدها وتقوم العروس بارتداء مجوهراتها استعدادا لاستقبال العريس وأقاربه ليدفعوا ناقوطاً للعروس وأثناء ذلك تقوم النساء بغناء بعض الاغاني التراثية منها (الحروب،٢٠١٥) :

يما منقشي نقشيها   بالعدل لا توجعيها   في صدرها والصداري   سبع قلايد بلوحن

سبع خواتم في إيديها   يا قاعدة يا بنية   حلي زرار الوقية (الوقاة)   حلي زاراك تعبتي

يا خرس فضة سكبتي   وصاتكت ما منقشات أم الحلق   ما جبتها إلا ما كتيت من الخلق

مازالت المجوهرات التقليدية تصنع من قبل العديد من الحرفيين التقليديين باستخدام الطرق التقليدية في سوق عمان للذهب، وفي الواقع أن سوق الذهب القديم هو بلا شك واحد من مناطق الجذب الرئيسية في عمان، وفي سوق الذهب المجوهرات كانت معظمها من الطراز المشرقي، ولكن تأثير المجوهرات العثمانية كان واضحاً عليها لكنها أيضاً تجميع من المجوهرات القديمة– تعيدنا إلى

الوراء للأساليب الرومانية والبيزنطية والإسلامية والأساليب الهلنستية أيضاً، كانت الحلي الفضية هي الأكثر شيوعاً في منطقة الأردن خاصةً النساء البدويات فكان الحجاج العائدون من الحج يجلبون معهم قطعاً من المجوهرات لزوجاتهم التي جاءت إلى مكة من اليمن، فكان تجار المجوهرات يسافرون بحثاً عن العمل ويأتون الى الأردن من دمشق وأرمينيا وروسيا وفلسطين وجلبوا معهم كل الأدوات والأساليب والتقنيات التي أثرت على تجار المجوهرات المحليين مثال يعقوب حنا زكريا المختص بالحلي الفضية التقليدية الذي ذهب من نابلس إلى السلط عام ١٩١٤م وبعدها انتقل الى عمان عام وأسسوا أنفسهم في السلط، والأخوة الأفغان هاجروا من يافا وعملوا في عمان، الحج موسى والحج سيد هاجرا من القدس واستقروا في عمان، يوسف الفغال هاجر من المملكة العربية السعودية عام١٩٢١م، واستقرا في مأدبا والكرك، وأنطوان وعبدالله عروط هاجروا من دمشق إلى إربد (Bin Mohammed,2000).

١.٥.٣ قطع النقد الذهبية والفضية

استخدمت نساء العامة القطع النقدية الذهبية والفضية القديمة بحيث تزود بحلقات أو يتم ثقبها ثقباً أو ثقبين، وتنظم في خيط بطول الجبهة يسمى شدة بنادقه تعلق على العصابة أو الربطة ولم تستخدمها نساء الطبقة العليا وإنما استخدمت بعضهن الجنيهات الذهبية في عمل الأحزمة وكان يقال له حزام بندقي. واستخدمت نساء العامة النقود الذهبية والفضية لتزيين البراقع، أما بالنسبة للأثواب استخدمت النقود الفضية في صفوف متتالية تلفها نساء العامة حول الرأس، وكانت أحياناً تلف على الشال الذي يغطي العروس في صفوف متعددة، وقامت النساء بتزيين شعرها المنسدل من تحت غطاء الرأس بشرائط من الحرير من نفس لون الشعر على الجدائل التي تزين بالحلي

الذهبية والفضية والماسات والمجوهرات أو بقطع من النقود الذهبية والفضية وأحيانا صفائح من الذهب أو الفضة إذا لم تكن ثرية أو بالنحاس إذا لم تكن ميسورة الحال وأحياناً أخرى بدون زينة إذا كانت فقيرة جداً. من أهم القطع المعدنية التي تركب في الضفائر هي البرق (قطع معدنية مسطحة تعلق بواسطة حلقات تصنع من الذهب أو من المعادن رخيصة الثمن لنساء العامة)، فكان الذهب يصنع في مصر وأما بقية الصفائح رخيصة الثمن تسورد من الخارج (المصري،١٩٩٩).

٢.٥.٣ حلية الرأس والدلايات وأغطية الرأس

تميزت أغطية الرأس بثقلها وزينت بالخرز والعديد من القطع النقدية التي كانت تحاك على عصابات طويلة من القماش (Bienkowski,1991)، تميز السلاطين والنساء في الحريم بأغطية الرأس التي تعد رمزاً للقوة بسبب شكلها ومظهرها، وكان السلاطين يقومون بإهدائها لذوي المقامات العليا فتميزت بألوان الأحجار الكريمة المرفقة بها، بالإضافة إلى حجمها الكبير والأشكال النباتية البسيطة، وكانوا في بعض الأحيان يقومون بارتداء واحدة منهم أو ثلاثة سوياً وكان بعض النساء تضعها في مقدمة الرأس وأخرى في خلف الرأس، فهي إحدى السلاسل التي توضع على أغطية الرأس لتزيينها(Ulgen,1999).

ارتدت المرأة في القرى والبدو فوق شعرها نمطاً معيناً من اللباس، بحيث يقطب عليها مهرها من قطع النقد العثمانية أو أي قطعة نقد يتداولها أهل فلسطين سواء كان ذهباً أو فضة، وكان في كل قرية أو مضرب بدو امرأة مختصة فن التقطيب ولكل منطقة نمط معين في التقطيب إما على مقدمة الرأس أو الوسط أو الجانبين أو الخلف، وإحدى قطع النقد التي كانت متداولة: ريال – ارباع – خيري – جهادي – ليرة حميدي في منطقة الخليل

– رشادي في منطقة نابلس والشمال – غازي في منطقة رام الله – وفي النقب جهادي ثم الليرة الإنجليزية أم الحصان (الحروب،٢٠١٥).

١. العراقية: قطعة من القماش مستطيلة الشكل يترواح طولها من ٢٥–٣٠سم وعرضها من ١٢–١٥سم، تطرز بالحرير وعند الزواج تزمها إما بشكل مخروطي يقطب عليها عشر قطع من الريال الفرنسي أو على شكل مثلث في الخلف، أما الذهب فيقطب على المقدمة وتعلق في نهايتها لفاليف لتلف بها شعرها، وكانت تزم بشكل دائري يقطب عليها ثلاثون قطعة من الريال الفرنسي أو قطع النقد العثمانية حسب الوضع المادي، وتقطب على شكل قرص دائري في أعلاها بحيث يقطب الذهب على الجزء الأمامي، وفي المقدمة بين الأذنين والعينين تعلق سلاسل فضية مع عملة تسمى سماعات ثم تعلق اللفاليف في الخلف والتي كانت ترتديها العروس بيوم العرس وغالباً ما يكون في أيام الجمعة بحيث تستحم العروس وترمي الوقاية التي كانت ترتديها عنواناً للبنت وفي بعض الأحيان عند حاجة المرأة كانت تقطع من العملات وتضع عملة كاذبة للمحافظة على إتزان رأسها حيث تعودت على هذ الوزن وبعد موت صاحبتها توزع العملات على الورثة انظر الصورة (٢ب)، ويتم ارتداء الطاقية العراقية التي تصنع من قماش القطن الثقيل تطريزاً كاملاً بالحرير الغالب عليه اللون الأحمر وهناك قطع نقدية من المهر مركب عليها قطعتا لفاليف تنزل منها، اللفاليف نصفها السفلي مطرز بالحرير ينزل منها شراشيب صوف تنتهي بخرز أزرق ودناديش صوف وتلف العروس اللفاليف حول شعرها لتغطيته أو تلفها حول عنقها وتتركها تنزل على صدرها (أبو عمر،١٩٨٦).

٢. الوقاية: لها عدة أشكال وتختلف من منطقة لأخرى وهي قطعة مربعة من القماش مطرزة بالحرير، بحيث لا تحتوي على لفاليف ويكون في مقدمتها شكة عملة، إما ذهباً أو فضة أو عشاري معدنية عثمانية توضع عليها التقطيبة في المناسبات ثم وقاة بنت البيت انظر الصورة(٢أ)، حيث تكون على الجبهة ريال وعلى المربعة بعض الوزريات، تعرف البنت أنها غير متزوجة من الريال الذي بين عينيها وعند زواجها تلبس العراقية أو الوقاة (الحروب،٢٠١٥).


(ب)


صورة (٢): أ- وقاية رام الله والتقطيبة يلاحظ طبقتا العملات النقدية المتراصة (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل٥٣٥، ص٣٦٣) ، ب- عراقية ظهراوية يلاحظ اللفائف المتدلية والمطرزة (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل٥٤٤، ص٣٧٠).

٣. السلسلة: سلسلة يعلق بها ٣٠ كفاً من الفضة يقال لها كف فاطمة تيمناً ببنت الرسول – صلى الله عليه وسلم ويضاف إليها ألوان من الخرز تعلق على مقدمة وقاية نساء العبيدية والمكبر والسواحرة (الحروب،٢٠١٥)، انظر الصورة (٣).



صورة (٣): سلسلة فضية يتدلى منه خرز ملون وكف السيدة فاطمة (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٥٤٢، ص٣٦٨).

٤. الطاقية (الشطوة): ترتديها المرأة المتزوجة وتتكون من صفوف من العملات العثمانية وهلالات وعملات نحاسية بالإضافة للمرجان في بيت لحم في القرن التاسع عشر (الحروب،٢٠١٥). وتصنع من اللباد الأحمر المغطى بالحرير الأحمر والبرتقالي المزين بخرز المرجان الأحمر والقطع النقدية العثمانية الفضية والذهبية، ومطرزة من الخلف بنفس طريقة ثوب بيت لحم وأحياناً ينزل عليها من الجوانب قطعتان من الفضة المسماة صفافات وعقد السبع أرواح (سبع سلاسل تتصل بميداليا) مثبت على الشطوة ويغطي الصدر (أبو عمر،١٩٨٦)، انظر الصورة (٤أ، ٤ب).

(أ)



(ب)



صورة (٤): أ- صمادة مزينة بصفوف من القطع النقدية (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٥٦٤، ص٣٧٢)، ب- صمادة مزينة بالقطع النقدية مع ملحقاتها من دلايات وحجب (أبو عمر،١٩٨٦، ص٢٤).

٥. صمادة: قطعة من القماش مطرزة بالحرير وعلى سطحها تقطب العملة وتلبسها نساء يافا حتى الفالوجة (الحروب،٢٠١٥).

٦. الزناق : غطاء رأس يحتاج إلى مثبت على الرأس ليتسنى للمرأة أن تقوم بعملها اليومي، وقد استعملت النساء خيطاً قطنياً بعرض نصف سم يربطنه بشكل ثابت في جهتي الوجه كما في جبل الخليل، ويتكون من جزأين أحدهما يعلق به الدوبلية والثانية مفتوح بشكل عروة، تدخل الدوبلية فيها فيشتد على صدغ المرأة وأما في ضواحي القدس وبيت لحم فيستعمل خيط واحد تدخل المرأة وجهها فيه. أما الزينة فتستعمل زناقاً معدنياً يحمل قطعة معدنية إما فضية أو ذهبية في نهايتيه كلّاب تدخله في عرىً على جانبي الطاقية في نهايته قطعة عملة فضية أو ذهبية، والزناق أنواع متعددة منها (زناق أربع أرواح، زناق روحين، زناق سبع أرواح، زناق عصافير، زناق رام الله) (الحروب،٢٠١٥).

٧. البرقع: برقع جبهته مطرزة بالقطبة الناعمة الدقيقة جداً بأشكال هندسية وألوان طبيعية تبدو وكأنها موج البحر، والشكة مطرزة على قماش حريري هرمزي ومشرفة بالحجب، والشكة من العملة العثمانية الفضية القديمة (٢٠٠سنة). الأنف قماش كتاني مقطب عليه عملة من الذهب أقدمها البيزنطي خمس قطع متتالية في الوسط على جانبيها عملة عثمانية (٢٠٠سنة) وعلى الجبهة في الوسط عملة عثمانية ذهبا (٢٠٠سنة) تسمى جهادية وفي

الأطراف عملة ذهب تركية يتدلى من الجبهة مطواح مرجان على كل جانب، وفي نهايته عملة ذهب عثمانية، وفي نهاية الشكة تتدلى ثلاث سناسل تسمى معاري (الحروب،٢٠١٥).

أما بالنسبة لغطاء الوجه الذي لا يغطيه بشكل كامل لبسته بدويات جنوب فلسطين وسيناء، ويحتوي على عقال من قماش محاك باليد ومطرز بالحرير ومركب عليه قطع نقدية، وينزل من منتصف العقال قطعة قماش قطنية مغطاة بشكل كامل من القطع النقدية العثمانية التي تأتي فوق الأنف وتحت العينين، ويربط بخيط يأتي من حول الرأس باللون الأحمر غالباً، وينزل من العقال سلاسل فضية كثيرة تنتهي بتعاليق أجراس وغيرها، بالإضافة لصفة خرز أزرق زجاجي ارتدتها نساء بئر السبع، وغالباً ما تاتي البراقع بلون البرتقالي أو البني (أبو عمر ،١٩٨٦)، انظر الصورة (٥).



صورة (٥): برقع قطعة من القماش تزينه قطع نقدية (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل٤٢٨، ص٢٧١)

٨. وقاية الدراهم (المهر): مصنوعة من قماش القطن مطرزة بالحرير ومغطاة بشكل كامل بقطع نقدية عثمانية ذات تركيبة غريبة الشكل، حيث ينزل من الخلف قطعة مطرزة مغطاة بالقطع النقدية وودع وينزل منها دناديش تمتد من جوانب الطاقية، وهناك سلاسل فضية

في أطرافها قطع نقدية مع خرز عنبر، ويمتد من مقدمة الطاقية خرز مرجان أحمر وينزل منها سلاسل فضية قصيرة مع تعاليق بالإضافة إلى خرز عقيق مصفوف من منطقة الخليل (أبو عمر،١٩٨٦)، انظر الصورة (٦).



صورة (٦) وقاية من الخليل يلاحظ الكم الكبير من الدناديش والقطع النقدية المستخدمة في تزيينها (أبوعمر،١٩٨٦، ص٥٠).

في دراسة للمصري (١٩٩٩) وجدا أن أغطية الرأس في الفترة العثمانية بمصر تنوعت حسب اختلاف الطبقات في تلك الفترة بحيث نجد الاختلاف فيما بينها، وتعد أغطية الرأس من أجمل القطع المكملة للزي ومن أهم أجزاء الملابس تعبيراً عن المستويات المعيشية المختلفة للنساء وطبقاتهن وديانتهن وجنسياتهن. والتي تكونت من قطع متعددة تركب فوق بعضها لكن عدد قطعها ومكوناتها يتوقف على مدى القدرة المادية، هذا فيما يتعلق بالنساء بالطبقة العليا أما بالنسة للطبقة العامة فكانت تتميز ملابسهن بالبساطة الشديدة وقلة عدد القطع المستخدمة ورخص نوعيتها ومحاولة تقليدهم للطبقة العليا كانت بسيطة ومتواضعة

فيما يتعلق بالأقمشة والحلي، بحيث تطرقت المصري للعديد من أغطية الرأس منها (المصري،١٩٩٩):

- تاج الجوهر: الذي يتم صنعه من الذهب ويرصع بقطع الماس والزمرد والياقوت، استعملته زوجات الأمراء العثمانيين وزوجات أمراء المماليك.
- والشواطح: وهي مجموعتين من عقود اللؤلؤ كل مجموعة منها ثلاثة عقود أو أكثر، يبلغ طول العقد نحو ٢٠سم تتوسطها زمردة مثقوبة تجمعها، وفي بعض الأحيان تتكون من لآلئ مرتبة في شريط ضيق وقد تضاف إليها قطعة من الزمرد وتثبت أطرافه بغطاء الرأس على الجانبين وقد تصل إلى الأقراط أحياناً، بينما تثبت الزمردة في وسطه فتصبح على شكل إكليلين ولم تستعملها نساء العامة.
- القمرة: وهي صفيحة رقيقة من الذهب تنقش عليها أشكال زخرفية أو عبارات دعائية بارزة وشكلها بيضاوي أو كمثري تعلق بطرفها السفلي سبع قطع صغيرة من البرق بحلقات صغيرة، وقد يركب عليها الماس والياقوت وتوصل كل ثلاث قمرات معاً بحلقات لتعلق على مقدمة غطاء الرأس، وتستعمل كحلية وتميمة استخدمت من قبل العامة من الذهب أو الفضة بدون أحجار كريمة.
- العصائب: وهي شرائط ضيقة تصنع من أسلاك الذهب مجدوب بها حبات ممن اللؤلؤ تثبت على الحافة السفلية لغطاء الرأس فتغطي نصفه الأمامي، و يربط بشريط حريري

من الخلف وكان يطلق عليه عصائب ذهب ولؤلؤ، وهي شائعة الاستخدام في العصر العثماني.

- المنديل: قطعة من القماش الحرير أو الموسلين أو الشاش أو القطن تكون شكلاً مربعاً وتثنى إلى مثلثين ويربط طرفاه خلف الرأس ويعتبر من أغطية الرأس التحتانية، ومنها المطرز بحواشٍ مختلفة والمقصب بحواشٍ بيضاء وحمراء ومنها ما يطرز بالحرير والذهب والفضة استعملتها النساء بمختلف طبقاتهم.

- العصابة: قطعة مستطيلة من القماش غير مخيطة تربط على الرأس فوق المنديل بحيث تكون حافتها أعلى الحاجبين فتغطي الجبهة وتربط خلف الرأس ويتدلى طرفاها على الكتفين أو الظهر، وكانت من التقاليد الاجتماعية في العصر العثماني أن تغطي البنات غير المتزوجات جباههن بالعصائب البيضاء بينما غطت السيدات المتزوجات جباههن بالعصائب السوداء. زينت العصائب وزخرفت بالتطريز بسلوك من الذهب والفضة والحرير الملون وخاصة في أطرافها كما زينت نساء الطبقة العليا أطراف عصائبهن بالآلئ والأحجار الكريمة. كانت العصابة تعمل على تثبيت الحافة العليا للبرقع حيث كانت حافتها السفلية تلف فوق الحافة العلوية للبرقع فتعمل على تثبيته ويلاحظ أن العصابة تلف حول الحافة على الجبهة وهي الجزء الوحيد الذي يظهر من غطاء الرأس وكانت العصائب بالنسبة للعامة ذات لون أسود أو أزرق أو الكتان الخشن.

- الشعرية: هي عصبة صغيرة تكون على شكل شريط يغطي أعلى الحاجبين والجبهة وهو قماش خفيف مشغول بالشعر وخاصة شعر الحصان وتكون منتصبة على شكل مظلة فوق العيون حتى لا تقلل من كشف العيون وظهورها.

- الطرحة: قطعة قماش مستطيلة غير مخيطة كبيرة المساحة بالنسبة للطبقة العليا لتصنع من الحرير الموصلي الأبيض، ومطرزة الطرفين بالذهب والحرير الملون أو من الكريب الملون المرصع بأسلاك الذهب وصفائح ذهبية وهذا بالنسبة لنساء الطبقة العليا، أما بالنسبة لنساء العامة فقد كانت لا تحتوي أي نوع من التطريز أو الزخارف وتكون من التيل أو الكتان الخشن أو الأزرق وتوضع على رأسها منسدلة على منكبيها وتكاد أطرافها تلامس الأرض. توضع الطرحة فوق غطاء الرأس وتغطي الوجه بأحد طرفيها فيما أسفل العينين ويلف الطرف الآخر بإحكام حول استدارة الوجه وينسدل الطرفان ليغطيا النحر والأكتاف، كما تغطي أيضا الرأس من الخلف حتى منتصف الظهر وهي تقوم مقام البرقع.

٣.٥.٣ حلي الأذن الأقراط

في دراسة للمصري (١٩٩٩) ذكرت أن الأقراط تعلق في الأذنين بواسطة دبلة تمر من فتحة مثقوبة في شحمة الأذن وهو من أقدم الحلي التي عرفتها المرأة ولبستها المرأة بأشكالها المختلفة والمتنوعة، واختلفت بين الطبقة العليا والطبقة العامة فكانت الطبقة العليا تستخدم فيها قطع الماس الكبيرة والياقوت أو حبات اللؤلؤ الكبيرة على شكل دمعة مع أشكال متعددة من الزخارف للحلقة. وأبدع الصناع في أشكال ونماذج مختلفة ومتعددة من الطيور كالطاووس وغيره من الذهب المركب

عليه فصوص من الماس بالإضافة إلى الأشكال الزخرفية المصنعة من الذهب بدون أحجار كريمة كالساقية وغيرها وقد تدلت من أطرافها السفلية قطع من البرق الصغير، يتم صناعة الأقراط من الذهب والفضة والنحاس والحديد وقطع الزجاج والأحجار النصف كريمة. أما بالنسبة لعامة النساء فكانت الأقراط على شكل حلقات متسعة تتسع لمرور اليد من خلالها، وجد نوع جديد من الأقراط الكبيرة ذات الزخارف الكثيرة المشغولة بالتفريغ وتتدلى منها بروق صغيرة أطلق عليها اسم دندش وكان ثقيل الوزن للدرجة التي كان يحتاج معها إلى أن يربط بخيط يلف خلف الرأس ويعلق في الصفا كما اتخذ بعض العامة الأقراط التي تزين الأنف بالجانب الأيمن، ويثبت بأرنبة الأنف باسم خَزّام وعادة ما يكون مصنوعاً من الفضة أو النحاس وهو على شكل حلقة يبلغ قطرها ثلاثة إلى أربعة سنتيمترات تعلق بها خرزات من الزجاج الملون، ويتم صنعها من الفضة أو النحاس تركب عليها قطع من الزجاج الملون أو من الذهب ونادرة ما استخدمت نساء الطبقة العامة أقراطاً من الذهب فقد كن يرتدين أقراطاً في أنوفهن تسمى (الشنوف) وهو صغير على شكل ترس أو على شكل حلقة كبيرة تعلق بثقب من الجانب الأيمن من الأنف من الفضة أو النحاس، وهناك عدة أشكال ونماذج منها (حلق الماظ، وحلق زمرد بعين باستخدام لؤلؤة كبيرة على شكل دمعة، وعناقيد من اللؤلؤ تجمع بسلوك الذهب، بالإضافة لدندش وهي أقراط مصنوعة من سلوك الذهب المشغولة بأشكال زخرفية، وتركب بها الفصوص الصغيرة من الأحجار الكريمة أو بدون أحجار تتدلى منها سلاسل تنتهي ببروق صغيرة أو بلابل، والأقراط بسيطة تتكون من سلك سميك من الفضة أو النحاس على شكل حلقة مستديرة تسمح لمرور يد إنسان) (المصري،١٩٩٩).

٤.٥.٣ حلية الصدر القلائد، السلاسل، المخانق

تشمل الحلي العربية الكردان والقلائد التي لبست في الأردن وفلسطين وسوريا، والجناد سلسلة طويلة مع قلادة تلبس جانباً فوق الكتف الأيسر وعلى حافة الخوذة في مدينة معان، فمن التقاليد البدوية أن العروس تأخذ حليها من زوجها كهدية لزفافها والحلي غالباً ما تكون من الفضة، والتي كانت تقدم من العريس وأهله وتهدى إلى العروس في يوم عرسها، أو تعطى لوالد العروس كجزء من عقد القران المتفق علي بين العائلتين (Bin mohammed,2000).

تحتوي القلائد في بعض الأحيان على العديد من الدلايات في نفس القلادة الواحدة بحيث كانت تزين بالخرز والمعادن والألوان والأشكال والأحجام المختلفة، وكانت بالغالب تحمل خاصية تمائمية (Bienkowski,1991).

١- المخنقة: أوائل العصر الجاهلي ومن المخانق ما كانت تصنع من الآلئ أو يزين بالدرة (انعيم،٢٠٠١).

٢- مِزنَقة: وهي قلادة من الفضة العثمانية تقطب على المرياش عند الريش وهي قطعة نادرة (الحروب،٢٠١٥)، انظر الصورة (٧).



صورة (٧): مزنقة مزينة بقطع نقدية (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٣٨٣، ص ٢٤٩).

٣- بُغمَة: نسيج طوق من أسلاك الفضة يلبس على الرقبة، في مقدمته مفتاح وسلاسل تحمل عملة عثمانية صنعت في يافا والقدس (الحروب،٢٠١٥).

٤- كِردان : طوق على الرقبة وهو قطعة من قماش الكتان مركب عليها قطع من الفضة مصفوفة، من أجمل ما لبسه البدو، ثلاثون من دودة العلق المصنوع من الفضة الخالصة بعدد أيام الشهر يتدلى منها زخارف فضية تنتهي بأثمان عملة عثمانية فضية يتوسطها مستطيل من الفضة المحبرة مزخرفة يتدلى منها الهلال الذي يرمز للهشر القمري كما تلفت القماشة التي يقطب عليها الكردان ينقل لغيرها (الحروب،٢٠١٥)، والكردان الفضة في منطقة الخليل يحتوي على قطع فضية مركبة على قطعة قماش سوداء في وسط الكردان واحدة أو اكثر من تعليقة مركبة عليها أحجار أو زجاج ملون (أبو عمر،١٩٨٦) ، انظر الصورة (٨).



صورة (٨): كردان يتكون قماش وقطع نقدية وشكل الهلال (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٣٩٧، ص ٢٥٦).

وجدت المصري (١٩٩٩)، أن القلائد والعقود اختلفت باختلاف الطبقات الاجتماعية، ففي جميع الطبقات تحرص المرأة على اقتنائها وتحلي جيدها بالقلائد، بعضها طويل يصل إلى حد الوسط وبعضها قصير يكاد يدور حول الرقبة، وتفاوتت مادة الصنع ما بين الماس وقطع الزجاج والعظم بالإضافة إلى الأحجار الكريمة المركبة على الذهب أو المثقوبة على شكل حبات تصنع منها العقود والأحجار النصف كريمة كالمرجان والفيروز والعقيق والكهرمان والعاج والعظم والزجاج الملون وأصداف البحر. وصنعت العقود من حبات الذهب بأشكال كروية أو مستطيلة وهناك أشكال مختلفة تصل لتكون عقداً أو قلادة، تتدلى من وحداتها سلاسل قصيرة تنتهي بجلاجل، وهناك عدة أشكال ونماذج منها (المصري،١٩٩٩):

- قلائد الماس: تعد من أكثر القلائد فخامة بحيث تركب قطع الماس على الذهب وتصنع ضيقة تحيط بالرقبة، وقد تصنع من شريط وتثبت به قطع ماس مختلفة الأحجام وتكون أثمن قطعة في المنتصف، وقد تتدلى قليلاً على شكل زهرة أو رأس سهم أو وريدة وعرفت بارتدائها النساء في الطبقى العليا.

- عقدة اللؤلؤ: كانت المرأة تطوق عنقها بثلاثة عقود أو أكثر أو تلف عقداً طويلاً حول رقبتها مرات عديدة، وتترك بقيته تتدلى على الصدر وتتوسط نهايته لؤلؤة كبيرة أو قطعة من الأحجار الكريمة مركبة على صفيحة من الذهب وفي بعض الأحيان يصل طول العقد ليصل حتى الوسط وقد اقتنت القادرات من النساء مجموعة من عقود اللؤلؤ الكبار ويطبق عليه اسم (حبال لولي كبار) بحيث تفاوتت قيمة عقود اللؤلؤ بتفاوت عدد حبات وقيمتها مما أتاح للطبقة الوسطى ارتدائها.

- السلاسل: سلاسل ذهبية طويلة تتدلى حتى الوسط وتعلق بنهايتها أحجبة على شكل علبة صغيرة أسطوانية الشكل، وقد تكون مستطيلة مربعة ومثلثة ليكون بداخلها بعض التمائم أو مقدار معين من البخور والعطور وقد استخدمتها الطبقة العليا والوسطى.

- اللبة: حبات مجوفة من الذهب أو الفضة تتوسطها حبة أكبر أو تكون من حجر كريم أو نصف كريم، وتدور اللبة حول الرقبة على الصدر وليست طويلة وهي من حلي العامة.

- العقود من قطع النقد: تم استخدام القطع النقدية القديمة الذهبية والفضية من قطع النقد البندقي أو النقود الذهبية التركية، من خلال عقد طويل بحيث تثقب كل قطعة ثقبان صغيرين أو تركب عليها حلقة صغيرة، وقد تكون قطع النقد من الفضة فكانت تستخدم من قبل العامة أما الطبقة العليا فاستخدمت قطع الذهب البندقي الذي زين كوافي الأولاد والبنات الصغار.

- عقود الصدف والعظم والزجاج: استعملتها نساء العامة لتناسب قدراتهن المادية وكانت بعض هذه العقود تصنع من قطع العظام على شكل حلقات ودوائر تلضم بخيط أو قواقع من البحر الصغيرة تثقب وتلضم وكان البعض منها يتخذ كتمائم والعبض منها من حبات الخرز الملون بالألوان المختلفة. وكانت بعض نساء العامة تصنع القلائد من شرائط الحرير الملون والمضفر تلف حول الرقبة وتتوسطها قطعة من المرجان الأحمر.

٥.٥.٣ حلية اليد الأساور، الخواتم

- الخواتم: تصنع من الفضة أو البرونز في قطعة واحدة أو يحمل الخاتم فصاً كبيراً من الأحجار الكريمة أو شبه الكريمة أو العديد من الأحجار على القطعة الواحدة، وفي بعض الأحيان كان يتم النقش عليها أو الحفر أو تحمل تصميماً هندسياً معيناً (Bienkowski,1991).

في دراسة للمصري (١٩٩٩)، وجدت أن الخواتم من أكثر الحلي شيوعاً فقد استخدمت كتمائم تسجل عليها طلاسم على شكل كتابات غير مقروءة أو مربعات يرسم داخلها بالحز أرقام أو حروف، وصنعت خواتم النساء من الذهب وركبت عليها فصوص من الماس أو اللؤلؤ الكبير أو الزمرد والياقوت وقليلاً ما استخدمت نساء الطبقة العليا الخواتم بدون فصوص، حرصت النساء دائماً على أن يلبسن خاتماً في إصبع البنصر، وقد تساوت في ذلك كل الطبقات وإنما تفاوتت قيمة الخواتم طبقاً لمكانة المرأة وثرائها، بالإضافة إلى الرجال فلبسوا خاتم في إصبع البنصر يكون عادة من الفضة. قامت النساء بارتداء الخاتم في إصبع الإبهام وكانت نساء الطبقة العليا حريصات عليه بضخامة حجمه وكبر حجم الصفيحة العلياالتي كانت بشكل بيضاوي أو بشكل مثلث وغالباً ما ينتهي طرفه بنهاية

طرف الإصبع. استخدمت خواتم أصابع القدم الذي اقتصر على نساء الطبقة العليا لزيادة الرفاهية فقط. وكانت التقاليد القديمة أن يكون أحد الخواتم محفوراً عليه اسم لابسه ويستخدم بدلاً من التوقيع، واتخذت الأختام المنفصلة اسمها ولم يكن ذلك مقصوراً على الرجال فقط بل شمل النساء من الطبقة العيا، صيغت الخواتم من الفضة وركبت عليها فصوص من الفيروز أو المرجان والعقيق، وقد تصنع الفصوص على شكل بروزات زخرفية من الفضة، كما صنعت من النحاس الأصفر والحديد بأشكال ونماذج مختلفة ولم تخلُ من الزخرفة وركبت عليها الفصوص من الزجاج الملون (المصري،١٩٩٩)، مثال: الخواتم التي تحمل دقة نَوَر وأهم ما يميزها زركشتها وأن النَوَر كانوا يرتادون القرى وعلى النار يصنعون الأساور والخواتم، حيث يأخذون من النساء ريالات عالية الفضة، ثم يعملون لهن فضة قليلة القيمة ورخيصة الثمن (الحروب،٢٠١٥) ، انظر الصورة (٩).



صورة (٩): خاتم مزين بأشكال زخرفية (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٤٠٣، ص٢٥٨).

- الأساور: تميزت بثقلها فاستخدمت تقنية الصب وصهر المعادن ولتئامها مع بعضها البعض، منها الأساور الزجاجية (Bienkowski,1991). من أكثر قطع الحلي التي تعددت

الابتكارات بها وكثرت فقد تحلت النساء بأساور مصنوعة من الذهب ومرصعة بالجواهر أو من صفوف اللؤلؤ الكبار منظومة من سلك الذهب يجمعها قفل وغالباً تتوسطها قطعة كبيرة من الماس. وقد تكون الأساور عريضة غنية بالزخرفة والسلوك والوريدات والأوراق النباتية (شفتشى) ويكون لها قفل أو قد يكون لها قفل ومفصلة في المنتصف ويتراوح عرضها من ١٠ إلى ١٢سم، كما صنعت الأساور على شكل ثعبان أو على شكل حلقات وتسمى أساور دور واحدة، وكانت الطبقة الوسطى تتخذ الأساور من الذهب الخالص أو مع الترصيع بقليل من الأحجار الكريمة أو النصف كريمة، ومن الأساور الذهبية ما كان يتكون من سلكين سميكين مجدولين يلتصق طرفاهما، أما نساء العامة استخدمت إلى جانب الأساور المعدنية أساور أخرى صنعت من قطع العظم اذ تسلك قطع مخروطية من العظام في خيط أو حبيبات من الكهرمان أو من الزجاج الملون، كما وجدت أساور على شكل حلقات من زجاج ملون تستورد من دول أوروبا أساور أخرى على شكل سلاسل (المصري،١٩٩٩)، وتعددت أشكالها ونماذجها منها (الحروب،٢٠١٥):

١- أساور ورعَزّي وسميت بأساور ورعِزّي نسبة إلى النساء اللاجئات في مخيم ورعزي في بيت لحم تتميز بعرضها مصنوعة من الفضة العالية.

٢- أساور عنب: سميت بذلك بسبب نقش قطف العنب عليها من منطقة سلواد قضاء رام الله، أنظر الصورة (١٠أ).

٣- أساور دبابة : تميزت بعرضها ونقشها المعقد من بلدة عتيل قضاء طولكرم.

٤- إسوارة يد: إسوارة بمفتاح فضة مزركشة بنقوش بارزة تحمل عند المفتاح يداً وعلى رسغها نجمة خماسية تحمل جوهرة.

٥- أساور العنكبوت : تميزت بأنها عريضة ذات عيار من الفضة القليل، تميزت بزخارفها التي تمثل نبات الصحراء وحيوانه كالنخل والعجل.

٦- إسوارة الحبيات (الحبيبات): هي إسوارة نادرة الوجود من منطقة بيت لحم، تملكها طبقة النساء الأرستقراطية فقط وكانت تلبسها في المناسبات الخاصة والافراح (أبو عمر،١٩٨٦)، انظر الصورة (١٠ب).

(أ)


(ب)


صورة (١٠): أ- إسوارة من الفضة مزخرفة بأشكال هندسية وقطف العنب (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٤٠٠، ص٢٥٧)، ب- إسوارة فضية مزخرفة بأشكال هندسية ونباتية (أبوعمر،١٩٨٦، ص١٠٩).

- المسابح: وهناك مسابح إسلامية للصلاة كان يستعملها الرجال في منطقة الشرق الأوسط والبحر المتوسط، مصنوعة من ٣٣ حبة مع شواهد وشرشوبة، تتكون من عدة أنواع من الخرز

والأحجار وأحياناً أخرى من العنبر والفضة، وبعض أدوات العبادة هي المسابح فالصورة (١١) توضح أنواع متعددة من المسابح :

١- سبحة الألفِيّة: هي من ألف حبة من عجم الزيتون يستعملها الدراويش.

٢- سِبحِة يُسر: هي من ٩٩ حبة من المرجان الأسود تستخدم للتسبيح في الصلاة.

٣- سبحة عنبر: هي من ٣٣ حبة من خرز العنبر تستخدم للتسبيح في الصلاة.



صورة (١١): أنواع متعددة من المسابح (الحروب، ٢٠١٥، رقم الشكل ٣٤١، ص٢١٤).

٦.٥.٣ حلية القدم

١- حِجِل: وهو سلسال معلق به عملة عثمانية نصف وزري، بينها كف ضد الحسد كان يلبس في الرجل ويعمل رنيناً (الحروب،٢٠١٥)، انظر الصورة (١٢).



صورة (١٢): سلسلتان معلق عليهما قطع نقدية (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٣٨٠، ص٢٤٧).

٢- الخلخال: أسورة توضع بالساق تأخذها الفتاه من والديها عندما تكون في سن المراهقة، وغالباً ما تكون زوجاً تلبس كل واحد في ساق وتلبسهما طوال حياتها، إلا إذا ضاقا يجب إزالتهما وتبديلهما (أبوعمر،١٩٨٦)، وهي حلي ترتدى بالساقين اختص بها نساء الشرق وهي على شكل دائري من أسطوانة من المعدن الأصم أو الأجوف صنعت من الذهب والفضة والنحاس والحديد وفي طرفيها رمانتان وقد ثبت في الخلخال بعض الجلاجل الصغيرة لتحدث رنيناً يلفت الانتباه قد يكون في سلسلة تحيط بأسفل الساق وتتدلى منها قطع صغيرة من البرق أو البلابل. ارتدتها نساء الطبقة العليا من الذهب أما نساء الطبقة المتوسطة مصنوعة من الفضة أما الطبقة العامة مصنوعة من النحاس والحديد (المصري،١٩٩٩).

٧.٥.٣ التمائم

استخدمت التمائم لإبعاد العين والحسد، فالحسد هو من يتمنى زوال النعمة عن غيره. والعين هو النظر إلى الشيء بعين مشتهية فيعجبها وتدخل النفس في الشيء، والعين موروثة في الإنسان منذ أقدم العصور وهناك عدة طرق للوقاية من العين وأخرى لإخراجها من المصاب كاستخدام بعض العبارات المختلفة مثل (ما شاء الله، عين الحسود فيها عود، صابتني العين وربي نجاني، عين الحسود تبلى بالعمى، عضة أسد ولا نظرة حسد، يا ناظر إلى بعين ردية ادفع الضرايب الي علي)، وهناك اعتقاد سائد بأن من يصيب بالحسد تكون عيونه زرق وأسنانه فرق. ولتجنب العين والحسد والسحر تم استخدام الحلي بأشكالها المختلفة فمنها (الحروب،٢٠١٥):

١- خاتم العَرَض: وهو خاتم نحاسي منقوش عليه (توكلت على الله) هذا جيد للعرض حيث لا يتشائم حامله أبداً، والعَرَض من الفعل اعترض لاعتراض نذير الشؤم وتقاديه من خلال ارتداء الخاتم لتجنب الشؤم أو الخطر خلال السفر كاعتراض حيوان مثلاً أو خروجه من بيته للسفر كالتجارة والعمل وغيرها وتفادي الكلاب السوداء والغراب والبوم دليل الشؤم أو الحية فهي نذير حياة وعرضها نذير خير (الحروب،٢٠١٥)، انظر الصورة (١٣).



صورة (١٣): خاتم يحمل نقشاً كتابياً (توكلت على الله)، كان يستخدم كتعويذة

(الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٤٨٠، ص٣١٦)

٢- قرن الثور أو الكبش: كان يتم تعليق قرون الكبش على واجهة البيوت الأمامية لإبعاد العين، بما أن الكبش والثور يتصفان بالنطح فلعله ينطح العين ويبعدها (الحروب،٢٠١٥).

٣- الخرزة الزرقاء: وهي خرزة بلون العين الزرقاء، مهر صانعو الزجاج في الخليل في صنعها، وعرف في معظم الشعوب أن الخرزة الزرقاء هي ضد العين لذلك تعلق في كل مكان يخشى عليه من الحسد وتعلق على الجمال والماعز ومؤخراً نراها بالسيارات (الحروب،٢٠١٥).

٤- كف فاطمة: سمي كف فاطمة نسبة إلى فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، تعني خمسة أصابع في تلك العين التي تنظر بالحسد، وقد يوضع على الكف خرزة زرقاء وهذا تلبسه نساء عرب السواحرة بين القدس والبحر الميت ونساء قرية العبيدية (وقاة) في مقدمتها (سلسلة) بها ثلاثون كفاً من الفضة كانوا يشترونها من ضمن الصيغة للعروس حيث صنعها صاغة بيت لحم (الحروب،٢٠١٥)، انظر الصورة (١٥أ ، ١٥ب).


(ب)


(أ)

صورة (١٤): أ– يسمى كف فاطمة مصنوع من الفضة لإبعاد العين الحاسدة (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٤٥٠، ص٢٩٤)، ب– عقد من الفضة يتكون من العديد من الحلقات وكف فاطمة (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٤٥١، ص٢٩٤).

٥- الشظف: هو تشقق وانسلاخ الجلد والتقائه بالإظفر في أصابع اليد، وهناك خاتم نحاسي يسمى خاتم الشظف يلبسه الانسان لمدة أسبوع فيشفى وتفسير ذلك علمياً هو أن أكاسيد النحاس سامة وعند غسل اليدين تتعقم الجروح كتب عليه نقشا (بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا هو،عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) وكتب عليه من الداخل أدعية منها (والله خير الرازقين) هذا الخاتم حجاب ودواء للشظف انظر الصورة (١٦أ)، بالإضافة لإسوارة الشظف التي تلبسها المرأة التي في يديها جروح ناتجة عن تشقق الجلد قرب الأظافر– فتشفى وهي إسوارة منقوشة (الحروب، ٢٠١٥)، انظر الصورة (١٦ب).



(أ)



(ب)

صورة (١٥): أ- خاتم نحاسي عليه نقشاً كتابات (الحروب، ٢٠١٥، رقم الشكل ٤٥٥، ص ٣٠٠)، ب- إسوارة نحاسية منقوش عليها استخدمت لمعالجة تشقق الجلد (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٤٥٦، ص ٣٠٠).

٨.٥.٣ الحلي المصنوعة من الخرز

الخرز: الخرز مصنوع من مواد مأخوذة من البيئة فهنالك خرز زجاجي وآخر من عصار النباتات كالعنبر، أو من الخشب ... إلخ وقد تداوى الإنسان بالخرز منذ أقدم العصور كما تدل على ذلك الآثار بالإضافة إلى كونها من مواد الزينة، ولها عدة أشكال مختلفة منها: خرز بزل وهو العقيق علمياً، وقد استعمله الرومان في علاج التراخوما في العين، وعند البدو يعلق في البرقع وعند الحضر يعلق في الطاقية، وذلك عندما تلتهب العين، وخرزة المرارة وهي خرزة أسطوانية الشكل طولها ٤سم خضراء اللون تلبسها المرأة في رقبتها تسن منها وتشرب من حين لآخر خوفاً من المرارة، وتوضع في الحوض لتشرب منها الأغنام حتى لا تصاب بالمرارة (الحروب،٢٠١٥)، انظر الصورة (١،١٧)، وخرزة البخت: تسمى عند الحضر(بخت) وعند البدو (قبلة) بحيث تختلف أشكالها من منطقة لأخرى في بعض

الأحيان نجد البدويات قد ثقبت حصوة سيل وعلقتها في برقعها على أنها خرزة قبلة، وبعضها تسن من الخرزة في الطعام لتطعم زوجها منها حتى يرضى عنها، وقد تتنافس الضرائر في اقتناء مثل هذه الأنواع من الخرز(الحروب،٢٠١٥)، انظر الصورة (٢،١٧)، بالإضافة إلى خرزة كباس بسكون الكاف يحظر من عليها الدورة الشهرية أن تدخل على النفساء، لأنها تكابسها وذلك في عرف نساء البدو والحضر معنى تكابسها: أن المولود يضعف ويضعف ويصير (زي الخيطان) أو أن النفساء لن تنجب بعدها، وحتى تنتقم إحداهن من النفساء تلك تتعمد أن تدخل عليها، بحيث لا تعلمها بأن عليها الدورة ولذا لاتقاء التكابس ترتدي النفساء في رقبتها خرزة كباس وهي ثمينة جداَ. في بعض الأحيان تبروزها المرأة بالذهب وتورثها إلى بناتها وحفيداتها (الحروب،٢٠١٥)، انظر الصورة (٣،١٧).



صورة (١٦): مجموعة من الخرز استخدمت كتعاويذ (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٤٥٨، ص ٣٠١).

وهناك العديد من أنواع الخرز التي لها خاصية شفائية كخرزة كِلية التي تستخدم لوجع الكلى وتعلق في رقبة المريض، وخرزة حَبُّونِيَّة توضع على الدمّل وتعصب عليه ويسمى

حبّون، خرزة حليب وهي خرزة بيضاء تعلق في رقبة المرضع حتى تدر الحليب على طفلها وخاصة عند الولادة، و خرزة الدم وهي خرزة حجرية مبروزة في حجاب فضي ثلاثي تتدلى منه ثلاث سلاسل تحمل أهلّة، تلبسها المرأة عندما تقف الدورة الشهرية استعداداً للحمل وبها سلسال فضي تلحمي (الحروب،٢٠١٥).

٩.٥.٣ الأحجبة والماسكات

١- الماسكات بسكون السين، بعض النساء لا يمسكن بالجنين أثناء الحمل، وبذلك تكون في أسوأ حالاتها النفسية فهي تعزو بذلك إلى الجن أو الروح الشريرة أو عين، وحتى تقضي على هؤلاء عليها ان تلبس (ماسكة) وهي قطعة معدنية غالبيتها من الفضة بأشكال مختلفة يكتب عليها عند الصائغ حفراً آية الكرسي أو أسماء ملائكة مثل جبريل، إسرافيل، ميكائيل (يا حافظ) ثم تعلقها في رقبتها فتمسك بالجنين، وتكون على شكل الأجاصة التي تحمل قطعة نقد عثمانية، وبعض الماسكات تتدلى منها أهلّة في وسطها ينقش اسم صاحبتها، وبعضها الآخر تحمل كفاً وحجراً وقطع نقد عثمانية تحمل أسماء الله الحسنى (الحروب،٢٠١٥)

٢- الأحجبة: هي أحرف متقطعة وبدون تنقيط حتى لا يفهم أحد ما فيه، لأنه إذا قرئ يفسد مفعوله كما يقول الحجّاب، يوضع الحجاب في المخدة أو تحت العتبة أو على الشجرة في مهب الريح، وربما يعلق على طاقية العجوز إذا كان لوجع الرأس أو في رقبة الطفل أو على

رأسه. ويكون الحجاب في بعض الأحيان بطول قامة الإنسان فيقيس الحجاب ورقة بطول الشخص من أخمصه لناصيته ويقصدره بالقصدير أو في جلد غزال أو قماش ويعلق على الرأس أو أي موضع آخر. وبذلك يتم ارتداء حجاب يحتوي على تعاويذ يكتبها العرافون على الجلد أو المعدن أو الورق بحيث يحجب الشر عن الإنسان أو يخرج منه الأرواح الشريرة وقد يعزو الإنسان مرض (الصرع) إلى جنّي يدخل في جسم الإنسان (الحروب،٢٠١٥).

هناك مجموعة توفيق كنعان للحجب الفلسطينية لها علاقة بالطب الشعبي ومجموعات أخرى لها علاقة بأمور مختلفة كحجاب من حجر الأسفلت من مقام النبي موسى، وقطع أخرى من زجاج الخليل (عيون، أيدي، خرز، أساور، خواتم)، وقطع من خرزات زجاجية أوروبية صغيرة مشكوكة مع بعضها على شكل أساور، خلاخيل، سناسل مع أوعية حجب وأوعية منفردة لقطع الشبة وحجب أخرى وسناسل للحيوانات، ومجموعة على شكل صفائح صغيرة وأوعية مزدوجة تلبس من أعلى الذراع وقطع نباتية أيضاً لها أغراض حماية مثل حبوب القمح، سعف نخيل مقطعة، عيون بقر مجففة، عظام حيوانات أو بيت سلحفاة. وهناك تعاويذ مكتوبة ليست فقط على الورق وإنما على العظام والزجاج والبيض وألواح خشبية وقطع جلد وصحون خزف للاستعمال بطقوس خاصة، فبعض الحجب المنفردة فكرة انتشارها من مكة واليمن والمدينة وبخارى والمغرب والعراق وجبل أثوس والنمسا والحبشة وإيران والهند وإستانبول واليونان، فتبين فيما بعد ان أناساً مختلفين كانوا يترددون على فلسطين كحجاج وسواح أو للإقامة، وهناك بعض التعاويذ المطبوعة او المكتوبة وشهادات الحج مختومة بأختام سحرية أو علامات أو نقوش خاصة ومنها ما كان يستخدم للحماية

ضد القرينة والروح الشريرة، وحماية الأطفال وتسهيل الولادة العسرة، والنذور، والشفاء من الأمراض(Tamari, Vera, Nashef, Khaled, 1999).

وهناك العديد من الأحجبة التي تتمتع بخاصية علاجية:

- حجر الصدر الذي يستخدم لعلاج التهابات الثدي عند غسل الثدي بماء الحجر.

ريال أبو عامود وكان يستخدم في حالات عدم الإنجاب أو العقم المؤقت سواء للرجل أو المرأة عند الاستحمام عليه.

- حجاب الضفدع والحرذون ويحدث عند الرضيع التهاب تحت اللسان ويكبر بشكل ضفدع فتقوم المرأة بحمل طفلها إلى إمراة أو رجل في القرية له خبرة في فرك الضفدع فيأتي بالقهوة كمسحوق ويفرك تحت اللسان كل يوم عند مغيب الشمس فقط لمدة ثلاث أيام حتى يغيب معها ولاتقاء شر الضفدع كان مجسما للضفدع تضعه النساء على قماط السرير أو على طاقية الطفل أو في رقبته ظناً منهن أن الضفدع لا يقترب منه (الحروب،٢٠١٥)، انظر الصورة (١٨).



صورة (١٧): مجموعة من الأحجبة على شكل ضفدع وحرذون لعلاج التهاب (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٤٦٧، ص٣٠٦)

- سمكة: سمكة صنع الكرك، وهي حجاب يعلق بالرقبة بسلسال وهي فضة محبَّرة جميلة (الحروب،٢٠١٥)، انظر الصورة (١٩).



صورة (١٨): مجموعة من الحجب على شكل سمكة (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٤٦٨، ص٣٠٦).

- حجاب مستطيل: حجاب مستطيل الشكل من الفضة المحبَّرة يكتب عليها اسم حاملها والسنة صنعت في الكرك ومن المعلوم أن الكرك والخليل بينهما علاقة تجارية قديمة واختلاط والبعض منها يتكون من سلاسل بها عملة عثمانية

وبعضها الآخر يكتب عليها بسم الله الرحمن الرحيم، وكانت ترتديه العانس التي لم يحالفها الحظ في الزواج ويكون فيه أدعية وصلوات لعل الله يرزقها عريساً (الحروب،٢٠١٥).

- حجب ثلاثية الشكل : منقوشة محبرة من الفضة النقية تتدلى منها سلاسل من العملات العثمانية (الحروب،٢٠١٥)، انظر الصورة (٢٠).



صورة (١٩): حجاب من الفضة تتدلى منه عملات نقدية (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٤٧٦، ص٣١١).

- تعويذة فضة: وهي بشكل قطعة العملة لكنها للاستخارة والنية لعمل أمر معين، يكتب عليها كتابات مختلفة منها (نصر من الله وفتح قريب، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ، وأفوض أمري لله إن الله بصير بالعباد، لا إله إلا الله الملك الحق ،محمد رسول الله صادق الوعد الأمين بالإضافة إلى حسبي الله والعديد من العبارات التي تدل على الاستعانة ومناجاة الله سبحانه وتعالى (الحروب،٢٠١٥)، انظر الصورة (٢١).



صورة (٢٠): مجموعة من الأحجبة ينقش عليها عدة عبارات (الحروب،٢٠١٥،الشكل رقم ٣٧٧،ص٣١١).

- حجاب عروس: وهو حجاب معلق في صدر العروس منسوج من الخرز الأحمر والأزرق وتتدلى منه أهداب محلاة باللؤلؤ وعملة عثمانية قديمة وهو ضد العين والحسد (الحروب،٢٠١٥)، انظر الصورة (٢٢).



صورة(٢١): حجاب من الخرز والعملات النقدية يستخدم ضد الحسد (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٤١٩، ص٢٦٦).

١٠.٥.٣ حلية الشعر

استخدمت مشابك الشعر كزينة للرأس فقد تم ارتداؤها في مقدمة الرأس أو على الشعر نفسه واستخدمت في بعض كبروش على الملابس وكان هناك ما يسمى زنبركلي أو تترك التي كانت تتدلى مع كل حركة من حركات الجسم فتميزت بأشكالها المختلفة كالزهرة والعصفور والفراشة والنحلة وزهرة الزنبق، ولكن الحلي التي كانت بزخرفة نباتية هي الأكثر استخداما (Ulgen,1999)، ولها العديد من الأشكال كالبرابيخ وهي ماسورة في أسفلها انتفاخ به عرىً معلق بها سلاسل تحمل عملة عثمانية فضية تعلق في نهاية الجدايل (زوج) تزين بها شعرها، والبكلة التي تزين بقطع عثمانية أو خرز أو منقوشة باليد (الحروب،٢٠١٥).

١١.٥.٣ حلية الانف

١- الحلق الذي يسمى شناف. الصورة الآتية توضح شكلين له:

- شناف مهدَّب : تلبسه البدوية في الأنف وهو من الذهب ومشنشل بقطع ذهبية وتظهرعلى نقشه أعلام عثمانية وتشريف (الحروب،٢٠١٥)، انظر الصورة (٢٣).
- شناف مشَنطَر : تلبسه النساء في الأنف وهو منقوش باليد ليس له أهداب ويسمى شناف مشنطر وكلمة شناظر (كما وردت في المرجع بحرف الظاء) هي دهان فوق الحنا على اليدين (الحروب،٢٠١٥)، انظر الصورة (٢٣).

- شنف بدوي يوضع بالأنف مصنوع من الذهب ويوجد أيضاً من الفضة وعادة ما تضعه المرأة البدوية في الجهة اليمنى للأنف (أبو عمر،١٩٨٦)



صورة (٢٢): مجموعة من حٌلِق الأنف الذهبية (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل ٣٩٢، ص ٢٥٣).

الفصل الرابع

وصف مجموعة الدراسة

١.٤ تمهيد

يهدف هذا الفصل إلى وصف قطع الحلي الموجودة في متحف التراث في الجامعة الأردنية والمؤرخة للفترة العثمانية، وكان من المفترض دراسة القطع المماثلة والموجودة في متحف الحياة الشعبية في المدرج الروماني في عمان إلا أنه لا يسمح بذلك حالياً من قبل دائرة الآثار العامة، لذلك تم الاكتفاء بدراسة المجموعة الحالية. ويشتمل هذا الفصل على تصنيف للحلي المدروسة حسب الأشكال والتي اشتملت على خواتم وعددها ستة، السلاسل والعقود وعددها تسع عشرة ، الأساوروعددها خمسة عشر، التعليقات وعددها واحدة، وقد قام بتصوير القطع السيد محمد عادي. ومن ثم تم إعطاء وصف من حيث مادة الصنع والقياسات والتصميم، وقد تم إدراج بعض القطع المشابهة من الدراسات الأخرى، ليتم بعد ذلك في الفصل اللاحق دراسة لتقنيات الصنع والرموز والجوانب الفنية المرتبطة بالقطع المدروسة.

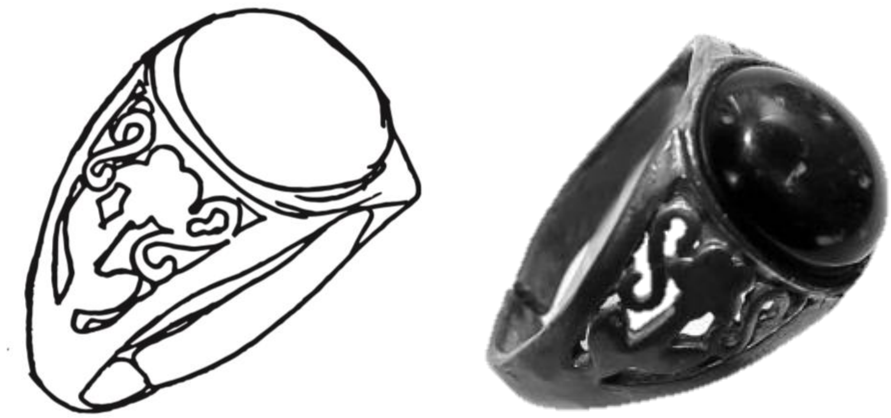
٢.٤ الخواتم



الشكل رقم (١) : خاتم فضي.

جدول (١): تحليل الشكل رقم (١)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	٢,٣ سم
أقصى ارتفاع	٢,١ سم
الوزن	١٤غ
الخامة	الفضة
التقنية المستخدمة	الأسلاك، السحب، اللحام
وصف القطعة: خاتم فضي ذو مقطع شريطي، مزخرف بإطارين متقابلين من الأعلى والأسفل، بداخلهما زخارف حلزونية تمثل حركة تشبه تلافيفها حركة الأغصان النباتية، والذي استخدمت فيه تقنية اللحام، وتم لحام أقراص بيضوية بارزة وسط الإطارين	



الشكل رقم (٢): خاتم فضي.

جدول (٢): تحليل الشكل رقم (٢)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	٢ .٥ سم
أقصى محيط للخرزة السوداء	١.١ سم
أقصى ارتفاع	٢ .٩ سم
الوزن	١٠غ
الخامة	الفضة، الحجر من الأوبسديان
التقنية المستخدمة	التفريغ،الترصيع، اللحام
وصف القطعة: خاتم فضي ذو مقطع شريطي، يتوسطه حجر أسود بيضوي الشكل مصنوع من الأوبسديان، مزخرف من الجوانب بزخارف تمثل حركة الأغصان الالتوائية مفرزة ومتقابلة يتوسطها وردة اللوتس التي تتكون من أربع أوراق ولها ساق.	





الشكل رقم (٣): خاتم فضي.

جدول (٣): تحليل الشكل رقم (٢)

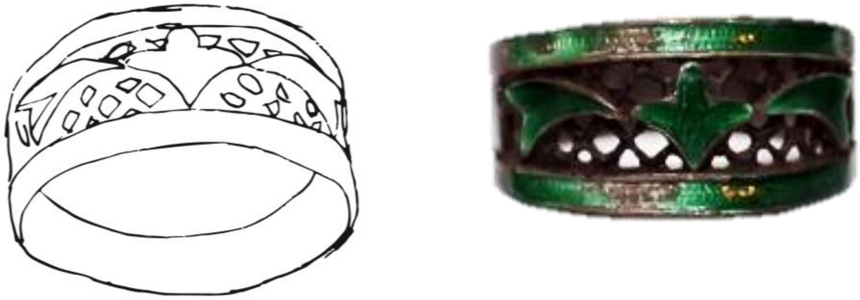
خصائص القطعة	
أقصى محيط	٢.٢ سم
أقصى محيط للخرزة البرتقالية	٠.٩ سم
أقصى ارتفاع	٢ .٦ سم
الوزن	١٠غ
الخامة	الفضة، والحجر من الكهرمان
التقنية المستخدمة	الترصيع، الحفر، الحفر البارز
وصف القطعة: خاتم فضي ذو مقطع شريطي، يتوسطه حجر دائري برتقالي اللون مصنوع من الكهرمان، ومزخرف من الجوانب بزخارف نباتية كعناقيد العنب وأشكال هندسية دائرية.	



الشكل رقم (٤): خاتم فضي.

جدول (٤): تحليل الشكل رقم (٢)

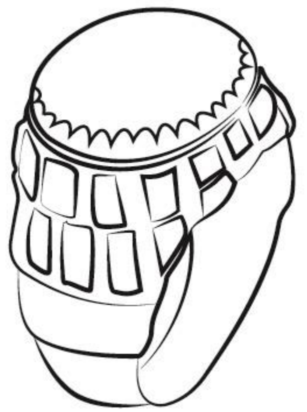
خصائص القطعة	
أقصى محيط	١.٨ سم
أقصى محيط للخرزة الخضراء	١ سم
أقصى ارتفاع	٢ .٧ سم
الوزن	٦غ
الخامة	فضة، الحجر من الملاكيت
التقنية المستخدمة	الترصيع، الحفر، الحفر البارز
وصف القطعة: خاتم فضي ذو مقطع شريطي، يتوسطه حجر دائري أخضر اللون ومصنوع من الملاكيت ومزخرف من الجوانب بزخارف نباتية تمثل عناصر نباتية كعناقيد العنب وأشكال هندسية دائرية.	



الشكل رقم (٥): خاتم فضي مزخرف بأشكال نباتية.

جدول (٥): تحليل الشكل رقم (٥)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	١.٨ سم
أقصى ارتفاع	٢.٢ سم
الوزن	٢غ
الخامة	الفضة
التقنية المستخدمة	اللحام، التفريغ
وصف القطعة : خاتم فضي ذو مقطع شريطي، يحف طرفيه إطاران مدهونان باللون الأخضر يخلوان من أية زخارف، يتوسطها شكل زنبق ثلاثية الوريقات يحفها سعفتا نخيل وقد أحاط بها مجموعة من الأشكال الدائرية المخرمة.	





الشكل رقم (٦): خاتم فضي مزخرف بأشكال هندسية.

جدول (٦): تحليل الشكل رقم (٦)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	٢ .٦ سم
أقصى محيط للخرزة السوداء	١.٤ سم
أقصى ارتفاع	٣ سم
الوزن	١٦غ
الخامة	الفضة، الحجر من الأوبسديان
التقنية المستخدمة	الترصيع، الحفر البارز
وصف القطعة: خاتم فضي ذو مقطع شريطي، يتوسطه حجر كبير أسود اللون مصنوع من الأوبسديان، محاط بإطار مسنن وقد تلاه وجود صفين من المربعات البارزة المتلاحقة.	

١.٢.٤ الأمثلة المشابهة للخواتم



صورة (٢٣): خاتم فضة مع جزء مطلي ذهب مع عقيق، تركمانستان

(صادق،٢٠١٤، رقم الشكل- R48، صفحة ٢١٥)



صورة (٢٤): مجموعة من خواتم فضة مع عقيق أو خرز، اليمن (صادق،٢٠١٤، رقم الشكل- R22، صفحة ٢٠٦).



صورة (٢٥): مجموعة من الخواتم الفضية مع أحجار كريمة أو الخرز، الأردن وسوريا

(Bin mohammed, 2000, page:75).

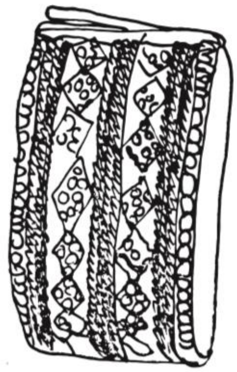


صورة (٢٦): زوج من الخواتم الفضية، عليها دقَّة نَوَر، وكان النور يرتادون القرى وعلى النار يصنعون الأساور والخواتم (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل-٣٩٦، صفحة ٢٥٥).

جدول (٧): الأمثلة المشابهة للخواتم

رقم القطعة الموضوعة في هذه الدراسة	**المثال المشابه في الدراسات الأخرى**
الشكل رقم (١)	R48
الشكل رقم (٢)	R22
الشكل رقم (٣)	R22

٣.٤ الأساور

الشكل رقم (٧) : سوار نحاسي تسمى حَبيّات.

جدول (٨): تحليل الشكل رقم (٧)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	١٧ .٣ سم
أقصى ارتفاع	٢.٢ سم
القطر	٥ سم
السمك	٠.١ سم
الوزن	٢٦غ
الخامة	النحاس
التقنية المستخدمة	الأسلاك، اللحام
وصف القطعة: سوار نحاسي شريطي المقطع مصنوع من النحاس، يتميز بوجود إطارين من الحبيبات البارزة وقد أحاطت بالجزء الداخلي من السوار الذي يتميز بوجود ثلاث أطر مجدولة من ثلاثة أو أربع حبائل ملتوية بارزة، جاء بينها شريطان مزخرفان بأشكال معينة متتالية بارزة تمت زخرفتها بحبيبات بارزة. ويوجد لطرفي السوار جزءان معدنيان متداخلان يشكلان قفلاً له.	



الشكل رقم (٨): سوار فضي تسمى أساور شركس أو أساور محبَّر.

جدول رقم (٩): تحليل الشكل رقم (٨)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	١٧ .٥ سم
أقصى ارتفاع	١.٥ سم
القطر	٥ سم
السمك	٠.١ سم
الوزن	٢٨غ
الخامة	الفضة
التقنية المستخدمة	النقش، المينا، اللحام
وصف القطعة: سوار فضي شريطي المقطع، استخدمت فيه تقنية النيلو، وقد أحاط بها إطار مجدول من الجانبين وقد توسطه شكل شعاعي وقد خرج من شكليه مزهرية تتسوطهما حبة رمان قائمة على غصن وقد حفها من الجانبين شكل زهري رباعي الأوراق وقد انتهي طرفي السوار بجزئي قفل، فُقد مِسمارُه.	



الشكل رقم (٩): سوار فضي عريض تسمى الدباية.

جدول رقم (١٠): تحليل الشكل رقم (٩)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	٢٧ سم
أقصى ارتفاع	٤.٢ سم
القطر	٩.١ سم
السمك	١.٢ سم
الوزن	١١٨غ
الخامة	الفضة
التقنية المستخدمة	الحفر البارز، التحبيب، الصب
وصف القطعة: سوار فضة شريطي المقطع يعرف بالدباية، وقد استدق طرفاه في نهايتي السوار المفتوح، وقد حف الجانبين إطاران مسننان وفي وسط السوار يبرز شكل دائري يخرج منه شريطان تزينهما حبيبات بارزة ويحدهما من الجانبين شكل عناقيد العنب ويمتد من عنقود العنب الأوسط شكل زهرة بارزة ثماني الأوراق، ونرى شكل العناقيد الثلاثي كنهايات تزين طرفي السوار.	



الشكل رقم (١٠): سوار فضي يسمى مبرومة أو مجدولة.

جدول رقم (١١): تحليل الشكل رقم (١٠)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	٢٠ سم
أقصى ارتفاع	٠.٥ سم
القطر	٦.١ سم
السمك	٠.٦ سم
الوزن	٦٤ غ
الخامة	الفضة
التقنية المستخدمة	الأسلاك، الحفر
وصف القطعة: سوار مصنوع من الفضة وهو سوار مجدول وقد توسط محيطه شكل مجدول أصغر حجماَ وانتهى طرفاه بعقدتين بسيطتي الزخرفة.	



الشكل رقم (١١) : سوار فضي يسمى مجدولة أو دِملِج.

جدول رقم (١٢): تحليل الشكل رقم (١١)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	١٧.٤سم
أقصى ارتفاع	٦ سم
القطر	٦.٩ سم
السمك	٠.٣ سم
الوزن	٣٤ غ
الخامة	الفضة
التقنية المستخدمة	الأسلاك، اللحام
وصف القطعة: سوار فضي مجدول يتكون من أسلاك مجدولة متداخلة يخلو من الزخرفة، وانتهى طرفاه بعقدتين بسيطتين تخلوان من الزخرفة.	





الشكل رقم (١٢) : سوار فضي يسمى مجدولة.

جدول رقم (١٣): تحليل الشكل رقم (١٢)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	١٨ سم
أقصى ارتفاع	١.٢ سم
القطر	٥.٩ سم
السمك	٠.٥ سم
الوزن	٤٤ غ
الخامة	الفضة
التقنية المستخدمة	الأسلاك، اللحام
وصف القطعة: سوار فضي مجدول، يتكون من ثلاث جدائل غير متداخلة متوازية وقد انتهت أطرافها بشريط مستطيل الشكل يخلو من الزخرفة.	




الشكل رقم (١٣): سوار فضي مع المينا يسمى أساور شركس أو أساور محبَّر.

جدول رقم (١٤): تحليل الشكل رقم (١٣)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	١٧.٦ سم
أقصى ارتفاع	١.٧ سم
القطر	٥ سم
السمك	٠.٢ سم
الوزن	٣٠ غ
الخامة	الفضة مع المينا
التقنية المستخدمة	النقش، المينا، اللحام
وصف القطعة: سوار فضي شريطي المقطع ينتهي طرفاه بقفلين، وقد حف جوانبه إطاران مجدولان بسيطان يتوسطهما تكرار لشكل زهري سداسي الوريقات وقد حفت أشكال ثنائية نباتية متعاكسة.	

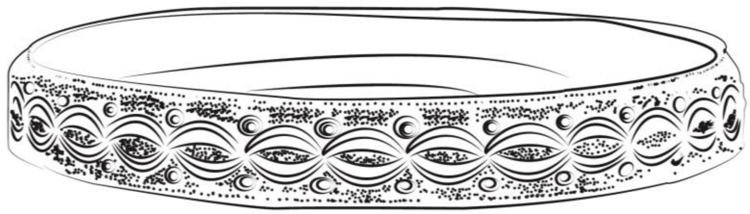


الشكل رقم (١٤): سوار فضي مخلوط بمعادن أخرى.

جدول رقم (١٥): تحليل الشكل رقم (١٤)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	١٩ سم
أقصى ارتفاع	١.٥ سم
القطر	٥.٧ سم
السمك	٠.٥ سم
الوزن	١٨ غ
الخامة	الفضة مخلوطة بمعادن أخرى
التقنية المستخدمة	النقش، المينا
وصف القطعة: سوار فضي مخلوط بمعادن أخرى شريطي المقطع ، وقد زينت شكل زهرة اللوتس على ساق طويلة وتكررت كوحدة ثلاث مرات على طول السوار.	

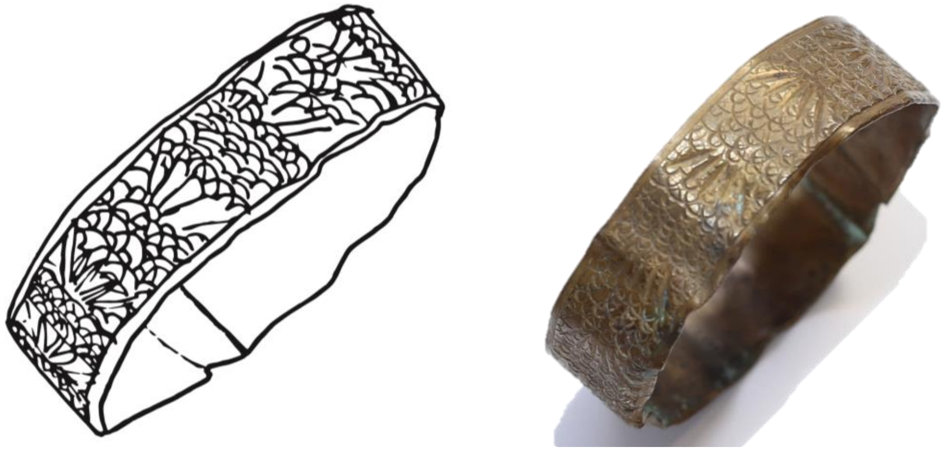




الشكل رقم (١٥): سوار فضي.

جدول رقم (١٦): تحليل الشكل رقم (١٥)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	٢٢ سم
أقصى ارتفاع	١ سم
القطر	٦.٨ سم
السمك	٠.٣ سم
الوزن	١٦ غ
الخامة	الفضة
التقنية المستخدمة	الصب، الحفر، التحبيب
وصف القطعة: سوار فضي شريطي المقطع، وقد زينه إطار دقيق من الحبيبات اللامعة وغير اللامعة المتقابلة ليتوسطه أشكال قوسية غائرة لامعة وغير لامعة متقابلة وتوجد نقاط عند تقاطع هذه الأقواس.	



الشكل رقم (١٦): سوارنحاسي.

جدول رقم (١٧): تحليل الشكل رقم (١٦)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	٢٠ سم
أقصى ارتفاع	٢ سم
القطر	٦.٤ سم
السمك	٠.١ سم
الوزن	٢٤ غ
الخامة	النحاس
التقنية المستخدمة	الصب، النقش
وصف القطعة: سوار نحاسي شريطي المقطع، غير منتظم الحواف وقد زينته أشكال أوراق نباتية تأخذ ترتيباً شعاعياً متتالياً.	





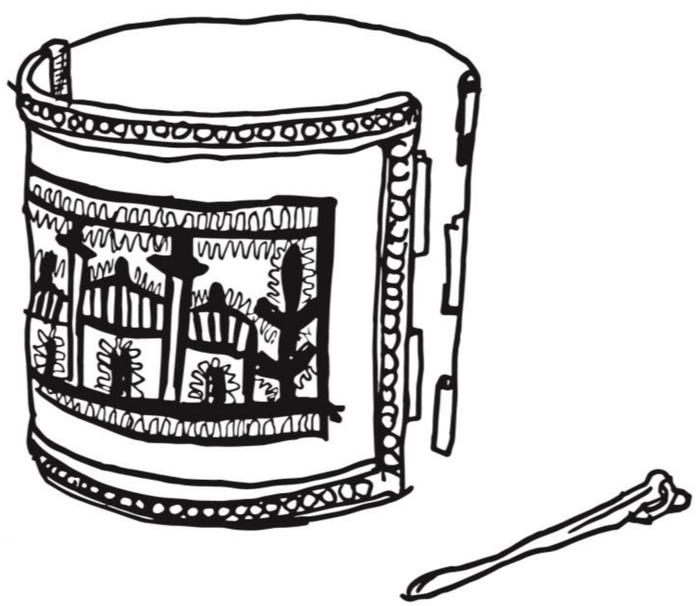
الشكل رقم (١٧) : سوار فضي.

جدول رقم (١٨): تحليل الشكل رقم (١٧)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	٢١.٥ سم
أقصى ارتفاع	٠.٥ سم
القطر	٦.٧ سم
السمك	٠.٤ سم
الوزن	٢٢ غ
الخامة	الفضة
التقنية المستخدمة	الصب، الأسلاك، الحفر البارز
وصف القطعة: سوار فضي شريطي المقطع، وقد تميز بوجود حلقة دائرية أحيطت بشريط وقد التف عليها سلك مجدول، ويزينها أشكال هندسية ملونة معينة يحيط بها إطار مسنن.	







الشكل رقم (١٨) : سوار نحاسي.

جدول رقم (١٩): تحليل الشكل رقم (١٨)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	١٩ سم
أقصى ارتفاع	٥.٢ سم
القطر	٥.٤ سم
السمك	٠.٢ سم
الوزن	٦٦ غ
الخامة	النحاس
التقنية المستخدمة	الصب، اللحام، المينا، التحبيب
وصف القطعة: سوار نحاسي شريطي المقطع، يحف محيطاه إطار من الحبيبات البارزة، وقد رسم على امتداد السوار أشكال سنبلة القمح وقد أحاط بها أشكال لمبان بسيطة قد تشير إلى صوامع أو لمنازل.	



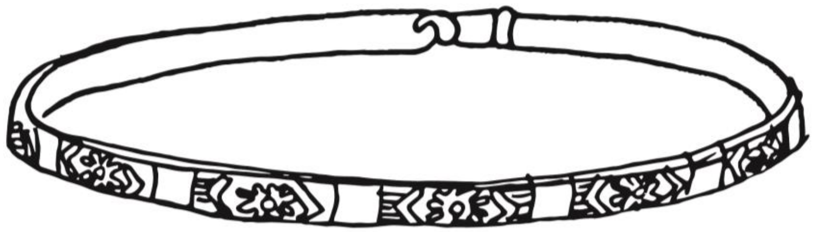


الشكل رقم (١٩) : سوار نحاسي.

جدول رقم (٢٠): تحليل الشكل رقم (١٩)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	٢٣ سم
أقصى ارتفاع	٣.٥ سم
القطر	٦.٣ سم
السمك	٠.٣ سم
الوزن	٤٢ غ
الخامة	النحاس
التقنية المستخدمة	الأسلاك، النقش، المينا
وصف القطعة: سوار نحاسي شريطي المقطع، وقد حف محيطاه إطار بسيط خال من الزخرفة، وتوسطه خط ثلاثي الجدائل أما الشريطان الداخليان فقد تميزا بوجود أشكال مفرزة مكررة لعناقيد العنب وأوراق الكرمة.	





الشكل رقم (٢٠) : سوار فضي مطعم بالنحاس.

جدول رقم (٢١): تحليل الشكل رقم (٢٠)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	٣٠ سم
أقصى ارتفاع	٠.٤ سم
القطر	٦.٤ سم
السمك	٠.٢ سم
الوزن	٨ غ
الخامة	فضة مطعم بالنحاس
التقنية المستخدمة	الصبب، اللحام، الحفر البارز
وصف القطعة: سوار رفيع شريطي المقطع مصنوع من الفضة مطعم بالنحاس، له قفل وقد زين بأشكال بارزة هندسية من المربعات وأشكال زهرية سداسية الأوراق تحيط بها أوراق ثنائية متتالية.	

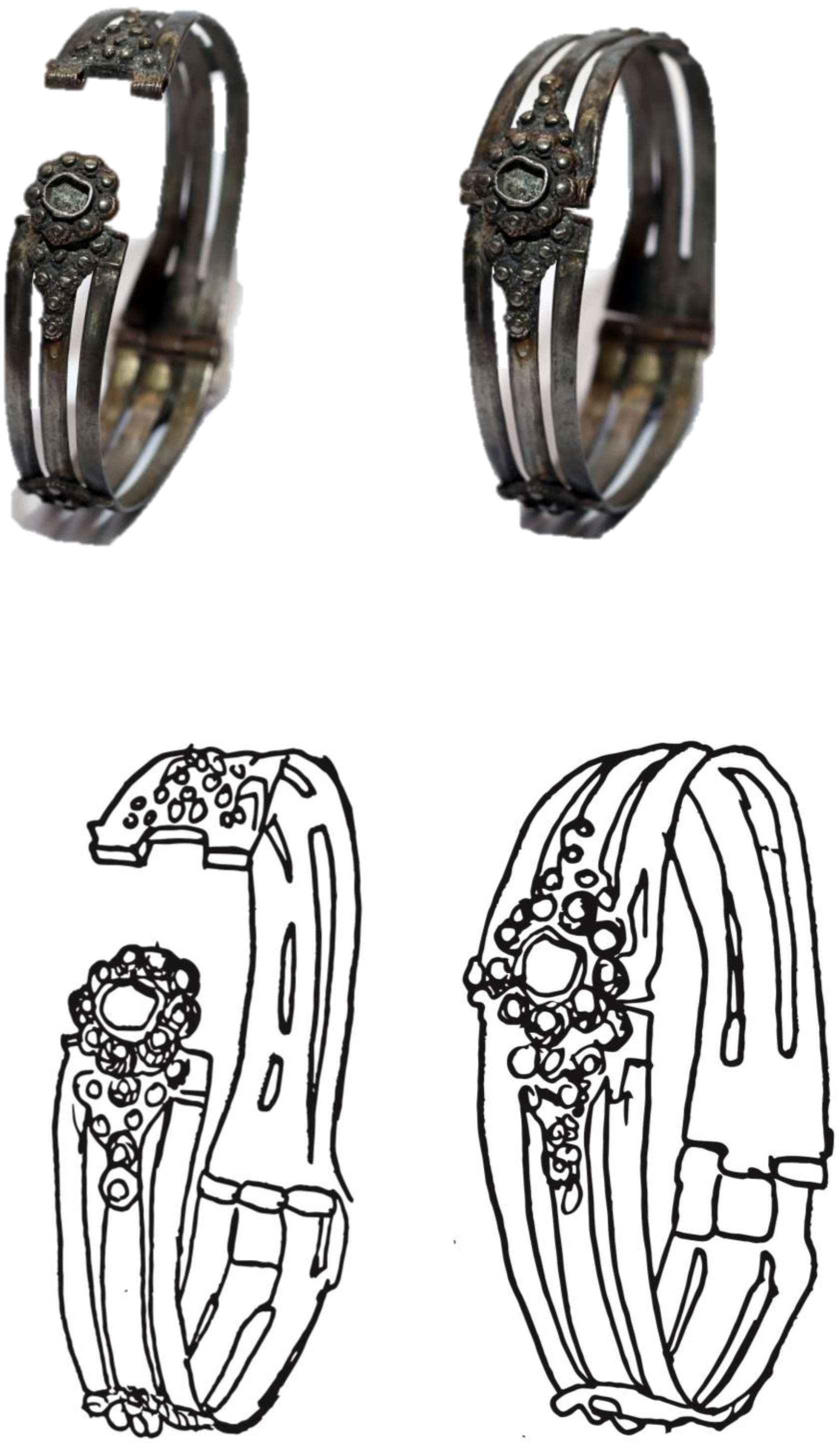




الشكل رقم (٢١) : سوار فضي.

جدول رقم (٢٢): تحليل الشكل رقم (٢١)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	٢٥ سم
أقصى ارتفاع	٠.٦ سم
القطر	٦.٥ سم
السمك	٠.١ سم
الوزن	٢ غ
الخامة	الفضة
التقنية المستخدمة	النقش
وصف القطعة: سوار فضي رفيع شريطي المقطع، وقد زين بأشكال هندسية غير منتظمة مكررة يتوسطها شكل الشمس من الناحيتين.	



الشكل رقم (٢٢): سوار نحاسي.

جدول رقم (٢٣): تحليل الشكل رقم (٢٢)

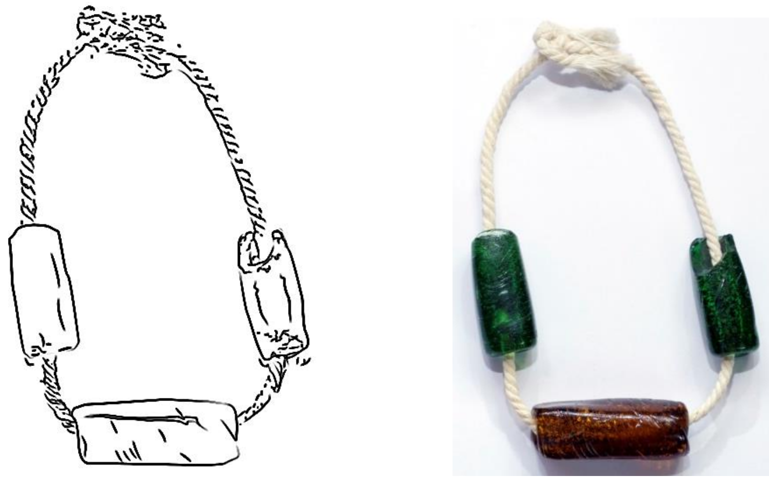
خصائص القطعة	
أقصى محيط	١٨ سم
أقصى ارتفاع	١.٣ سم
القطر	٥.٤ سم
السمك	٠.١ سم
الوزن	١٨ غ
الخامة	النحاس
التقنية المستخدمة	الأسلاك، اللحام، الترصيع، الحفر البارز والتحبيب
وصف القطعة: سوار نحاسي شريطي المقطع، يتكون من ثلاثة خطوط تم الربط بينها عند نهايتي السوار والذي يميزه شكل زهري حفته عناقيد العنب ذات حبيبات بارزة وقلب غائر للزهرة مع وجود أقفال عند الطرفين.	



الشكل رقم (٢٣) : سوار فضي.

جدول رقم (٢٤): تحليل الشكل رقم (٢٣)

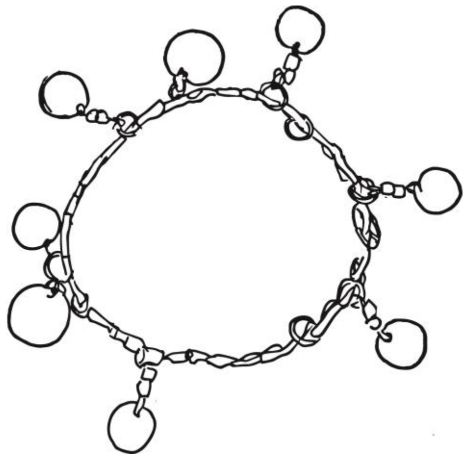
خصائص القطعة	
أقصى محيط	١٨.٥ سم
أقصى ارتفاع	١.٢ سم
القطر	٥.٩ سم
السمك	٠.١ سم
الوزن	١٦ غ
الخامة	الفضة
التقنية المستخدمة	الأسلاك، اللحام، الترصيع، الحفر البارز والتحبيب
وصف القطعة: سوار فضي شريطي المقطع ، يتكون من ثلاثة خطوط تم الربط بينها عند نهايتي السوار، مع وجود أقفال عند الطرفين.	



الشكل رقم (٢٤): خرز من الملاكيت والعقيق.

جدول رقم (٢٥): تحليل الشكل رقم (٢٤)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	٥٧ سم
طول الخرزة الخضراء	٣ سم
عرض الخرزة	١.٢ سم
طول الخرزة البنية	٤ سم
عرض الخرزة	١.٣ سم
الوزن	٣٦ غ
الخامة	خرز من الملاكيت والعقيق
التقنية المستخدمة	الصقل والثقب
وصف القطعة: سوار يتكون من خيط أبيض وثلاث أحجار مستطيلة الشكل مثقوبة على شكل دائري صغيرة، تخلو من الزخارف	

الشكل رقم (٢٥): سوار فضي مع خرز أزرق.

جدول رقم (٢٦): تحليل الشكل رقم (٢٥)

خصائص القطعة	
أقصى محيط	٣١ سم
القطر	٧.٣ سم
قطر الخرزة الزرقاء	٠.٢ سم
قطر أكبر قرص	١.١ سم
قطر أصغر قرص	٠.٨ سم
السمك	٠.١ سم
الوزن	١٢ غ
الخامة	الفضة
التقنية المستخدمة	الأسلاك، الطرق
وصف القطعة: سوار فضي شريطي المقطع، على شكل حلقات تتدلى منه أقراص صغيرة وكبيرة وخرز أزرق .	

١.٣.٤ أمثلة مشابهة للأساور:



صورة (٢٨): أساور فضية منقوش عليها قطف عنب وتسمى أساور عنب، بلدة سلواد قضاء رام الله (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل -٤٠٠، صفحة ٢)



صورة (٢٩): أساور فضة من النحاس ارتدتها النساء المتقدمات بالسن

(الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل-٣٩٨، صفحة ٢٥٦).



صورة (٣٠): مجموعة من الأساور المشغولة باليد في وسطها جدلة وسميت أساور مصري مجدول استخدمت في النقب (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل-٤٠٤، صفحة ٢٥٩).



صورة (٣١): سوار عريض من الفضة مع مينة سوداء، الأردن (صادق،٢٠١٤، رقم الشكل-W138، صفحة ١٨٣).



صورة (٣٢): سوار فضة ثقل مصمط، المغرب (صادق،٢٠١٤، رقم الشكل–W39، الصفحة ١٥٦).



صورة (٣٣): مجموعة من الأساور (الفضة، البرونز، المعادن) تعود لنهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، الأردن (Bienkowski,1991,Fig186, P 164).

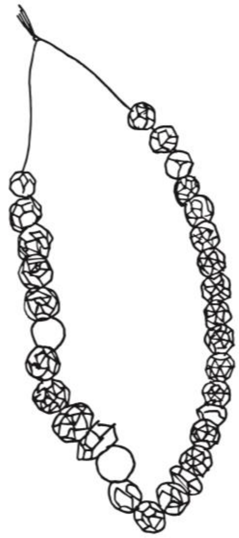


صورة (٣٤): مجموعة من الأساور الفضية بالمينا، الأردن بالفترة ١٩٣٠- ١٩٤٠ م، الأردن (Bienkowski,1991,Fig188, P 165).

جدول رقم (٢٧): الأمثلة المشابهة للأساور

رقم القطعة الموضوعة في هذه الدراسة	**المثال المشابه في الدراسات الأخرى**
الشكل رقم (٨)	الشكل ١٨٨
الشكل رقم (٩)	W 39
الشكل رقم (١٠)	الشكل ٣٩٨، ١٨٦
الشكل رقم (١١)	الشكل١٨٦
الشكل رقم (١٢)	الشكل ١٨٦
الشكل رقم (١٨)	W138
الشكل رقم (١٩)	الشكل ٤٠٤

٤.٤ العقود المصنوعة من الخرز

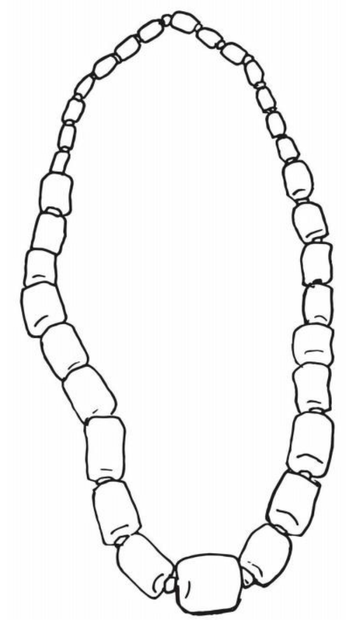




الشكل رقم (٢٦): عقد خرز مصنوع من العنبر.

جدول رقم (٢٨): تحليل الشكل رقم (٢٦)

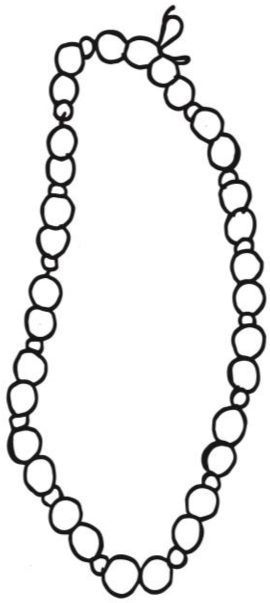
خصائص القطعة	
الطول	٤٩ سم
قطر أكبر خرزة	١.٢ سم
قطر أصغر خرزة	٠.٥ سم
الوزن	٧٦غ
الخامة	العنبر
التقنية المستخدمة	صقل وثقب
وصف القطعة: عقد خرز مصنوع من العنبر لونه أحمر مائل للون البرتقالي، يتكون من حبيبات غير منتظمة غير مزخرفة.	




الشكل رقم (٢٧): عقد خرز مصنوع من العقيق.

جدول رقم (٢٩): تحليل الشكل رقم (٢٧)

خصائص القطعة	
الطول	١٥٢.٣ سم
قطر أكبر خرزة	٢ سم
قطر أصغر خرزة	٠.٣ سم
الوزن	١٧٤غ
الخامة	العقيق
التقنية المستخدمة	صقل وثقب
وصف القطعة: عقد خرز مصنوع من العقيق لونه أحمر مائل للبني، على شكل مستطيلات كبيرة وصغيرة غير مزخرفة.	




الشكل رقم (٢٨): عقد خرز مصنوع من الزجاج.

جدول رقم (٣٠): تحليل الشكل رقم (٢٨)

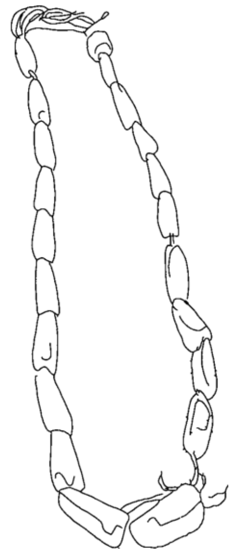
خصائص القطعة	
الطول	١١٩.٦ سم
قطر أكبر خرزة	١.٢ سم
قطر أصغر خرزة	٠.٦ سم
الوزن	١٠٢غ
الخامة	الزجاج الأحمر مع خرزات نحاسية صغيرة لونها أصفر
التقنية المستخدمة	صقل وثقب
وصف القطعة: عقد خرز مصنوع من الزجاج الأحمر مع خرزات نحاسية صغيرة لونها أصفر، يتكون من حبيبات كبيرة وصغيرة غير مزخرفة.	



الشكل (٢٩): عقد من الخرز لونه أزرق مع تعليقة من النحاس.

جدول رقم (٣١): تحليل الشكل رقم (٢٩)

خصائص القطعة	
الطول	٦٨ سم
قطر الخرزة	٠.٢ سم
ارتفاع التعليقة	٢.٨ سم
عرض التعليقة	١.٦ سم
الوزن	١٢غ
الخامة	الخرز لونه أزرق مع تعليقة من النحاس
التقنية المستخدمة	الصب، والنقش للتعليقة الثقب، واللصق للخرز
وصف القطعة: عقد من الخرز الأزرق يتوسطه قطعة معدنية نحاسية محفور عليها آية الكرسي والتي استخدمت لإبعاد العين الشريرة والحسد.	

الشكل رقم (٣٠): عقد خرز مصنوع من العقيق.

جدول رقم (٣٢): تحليل الشكل رقم (٣٠)

خصائص القطعة	
الطول	١١٩ سم
قطر أكبر خرزة	١.٥ سم
قطر أصغر خرزة	١.١ سم
الوزن	١٤٤غ
الخامة	العقيق
التقنية المستخدمة	الصقل، والثقب
وصف القطعة: عقد خرز مصنوع من العقيق لونه أحمر مائل للبني، يتكون من حبيبات غير منتظمة وغير مزخرفة.	



الشكل رقم (٣١): عقد خرز مصنوع من المرجان.

جدول رقم (٣٣): تحليل الشكل رقم (٣١)

خصائص القطعة	
الطول	١١١.٨ سم
قطر أكبر خرزة	٠.٣ سم
قطر أصغر خرزة	٠.١ سم
الوزن	١٠٢غ
الخامة	المرجان
التقنية المستخدمة	الصقل، والثقب
وصف القطعة: عقد خرز مصنوع من المرجان لونه أحمر، يتكون من ثمانية عشر سلسلة من حبيبات منتظمة وغير مزخرفة	

١.٤.٤ الأمثلة المشابهة للعقود المصنوعة من الخرز:



صورة (٣٥): عقد من الخرز (Bienkowski,1991,Fig193, P 169).



صورة (٣٦): قلادة عنبر، حبات ممن العنبر مجموعة في خيط من العهد العثماني، قلادة مرجان من البحر الأحمر تتخللها حبات من العنبر وحبات من الفضة بستة خيطان

(الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل- ٣٨٧، صفحة ٢٥١).

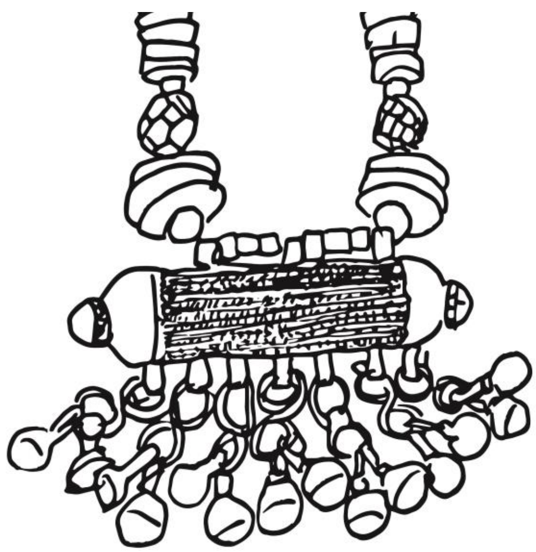
جدول رقم (٣٤): الأمثلة المشابهة للعقود المصنوعة من الخرز

رقم القطعة الموضوعة في هذه الدراسة	المثال المشابه في الدراسات الأخرى
الشكل رقم (٢٦)	الشكل ١٦٩
الشكل رقم (٢٧)	الشكل ٣٨٧
الشكل رقم (٢٨)	الشكل ٣٨٧
الشكل رقم (٣٠)	الشكل ٣٨٧

٥.٤ قلائد – تمائم







الشكل رقم (٣٢): قلادة فضية وقد حملت خرزات من المرجان الأحمر والأسود والأوبسديان لها خاصية تمائمية.

جدول رقم (٣٥): تحليل الشكل رقم (٣٢)

خصائص القطعة	
الطول	١٠٠ سم
قطر أكبر خرزة	٠.٩ سم
قطر أصغر خرزة	٠.٤ سم
طول الأسطوانة	٨ سم
ارتفاع الأسطوانة	١.٦ سم
قطر الجرسة الواحدة	٠.٧ سم
الوزن	١١٠غ
الخامة	الفضة، خرزات من المرجان الأحمر والأسود والأوبسديان
تقنية الصنع	الحفر البارز، اللحام، الصب، التحبيب
وصف القطعة: قلادة فضية كانت تستخدم كتميمة وقد توسطها علبة معدنية أسطوانية تنتهي بأجراس وكان يوضع بها آيات قرآنية أو بعض الطلاسم، وقد تم تعليقها من الجانبين بسلسلة معدنية حملت عدة خرزات على شكل أقراص مثقوبة من المنتصف لونها أحمر وأسود وصنعت من المرجان.	



الشكل رقم (٣٣): قلادة نحاسية لها خاصية تمائمية.

جدول رقم (٣٦): تحليل الشكل رقم (٣٣)

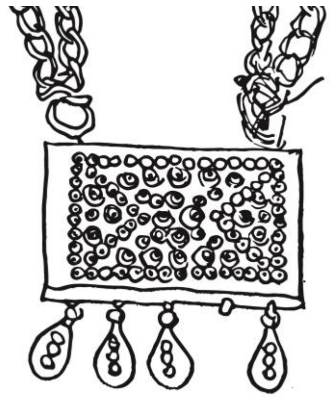
خصائص القطعة	
الطول	١٧١ سم
طول الأسطوانة	٧ سم
ارتفاع الأسطوانة	١.١ سم
قطر القرص	١.٢ سم
قطر الحلقة الواحدة	٠.٥ سم
الوزن	٥٨غ
الخامة	النحاس
تقنية الصنع	الحفر البارز، اللحام، الصب
وصف القطعة: قلادة من النحاس كانت تستخدم كتميمة وقد توسطتها علبة معدنية أسطوانية تنتهي بأقراص وكان يوضع بها آيات قرآنية أو بعض الطلاسم، وقد تم تعليقها من الجانبين بسلسلة معدنية شريطية ذات حلقات دائرية.	

الشكل رقم (٣٤): قلادة فضية لها خاصية تمائمية.

جدول رقم (٣٧): تحليل الشكل رقم (٣٤)

خصائص القطعة	
الطول	١٠٩.٥ سم
طول الصندوق	٦.٦ سم
عرض الصندوق	٦.٦ سم
قطر الخرزة	١.٤ سم
قطر الحلقة	٠.٤ سم
قطر الجرس	٠.٣ سم
الوزن	١٢٢ غ
الخامة	الفضة، العقيق
التقنية المستخدمة	الحفر البارز، اللحام، الصب، الترصيع، التحبيب
وصف القطعة: : قلادة من الفضة استخدمت كتميمة توسطها علبة معدنية مربعة تنتهي بأقراص مفرغة وأجراس وكان يوضع بها آيات قرآنية أو بعض الطلاسم، وتم تعليقها من الجانبين بسلسلة معدنية شريطية ذات حلقات دائرية.	





الشكل رقم (٣٥): قلادة فضية لها خاصية تمائمية.

جدول رقم (٣٨): تحليل الشكل رقم (٣٥)

خصائص القطعة	
الطول الكلي	٢١٢ سم
طول الصندوق	٤.٢ سم
عرض الصندوق	٦.٧ سم
قطر الدمعة	٠.٧ سم
قطر الحلقة	٠.٥ سم
الوزن	١١٠غ
الخامة	الفضة
التقنية المستخدمة	الحفر البارز، اللحام، الصب
وصف القطعة: قلادة من الفضة استخدمت كتميمة توسطها علبة معدنية مربعة تنتهي بحلقات وأشكال دمعية مزخرفة وكان يوضع بها آيات قرآنية أو بعض الطلاسم، وتم تعليقها من الجانبين بسلسلة معدنية شريطية ذات حلقات دائرية.	



الشكل رقم (٣٦): قلادة نحاسية لها خاصية تمائمية، وقد حملت خرزاً من المرجان البرتقالي والأرزق والأبيض.

جدول رقم (٣٩): تحليل الشكل رقم (٣٦)

خصائص القطعة	
الطول	١٤٢.٥ سم
قطر أكبر خرزة	٠.٥ سم
قطر أصغر الخرزة	٠.٣ سم
طول الصندوق	٣.٦ سم
عرض الصندوق	٤ سم
الوزن	٤٤غ
الخامة	النحاس، المرجان البرتقالي والأرزق والأبيض
التقنية المستخدمة	الحفر البارز، اللحام، الصب
وصف القطعة: : قلادة من النحاس والمرجان الملون استخدمت كتميمة توسطها علبة معدنية مربعة تنتهي بأقراص مفرغة وأجراس وكان يوضع بها آيات قرآنية أو بعض الطلاسم، وتم تعليقها من الجانبين بسلسلة معدنية شريطية ذات حلقات دائرية.	

١.٥.٤ الأمثلة المشابهة للقلائد- التمائم:

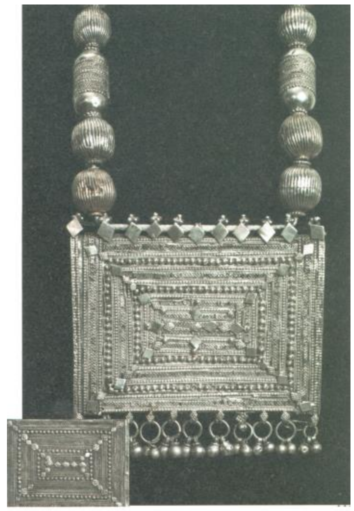


صورة (٣٧): وتسمى حرز انتشرت في شبه الجزيرة العربية وكانت تصنع محلياً، وجاء هذا الشكل الأسطواني من اليمن، واستخدموا نفس التقنيات التي كانت شائعة في دولة عُمان واستخدم به الحفر البارز والنقش وكانت توضع الأجراس المتدلية مع كل حرز لتوضع في سلسلة واحدة (Bienkowski,1991, P 63).



صورة (٣٨): خمسة صناديق مربعة الشكل موصولة بخرز فضة، النوبا والجزيرة العربية واليمن

(صادق،٢٠١٤، رقم الشكل- C48، صفحة ١٠٩).



صورة (٣٩): عقد طويل من كرات فضية كبيرة يحمل في الوسط علبة حجاب كبيرة، اليمن والجزيرة العربية (صادق،٢٠١٤، رقم الشكل- C87، صفحة ١١٩)

جدول رقم (٤٠): الأمثلة المشابهة للقلائد- التمائم

رقم القطعة الموضوعة في هذه الدراسة	المثال المشابه في الدراسات الأخرى
الشكل رقم (٣٢)	صورة ٨٥
الشكل رقم (٣٣)	صورة ٨٥
الشكل رقم (٣٤)	C87
الشكل رقم (٣٦)	C48

٦.٤ قلادة قرنفل



الشكل رقم (٣٧): عقد قرنفل.

جدول رقم (٤١): تحليل الشكل رقم (٣٧)

خصائص القطعة	
الطول	**١٤٧سم**
قطر أكبر خرزة	١.٢ سم
قطر أصغر الخرزة	٠.٣ سم
الوزن	٢٨غ
الخامة	القرنفل وخرزات من العنبر والمرجان والكوارتز الأبيض والأزرق
التقنية المستخدمة	الصقل، الثقب
وصف القطعة: عقد قرنفل ثنائي الحبائل يحمل خرزات مختلفة الأحجام، وقد توسط هذه الحبائل خرز أبيض، أزرق، أحمر وبني أسطواني الشكل.	

١.٦.٤ مثال مشابه لعقد القرنفل



صورة (٤٠): قلادة قرنفل يتوسطها مرجان كاذب وحبتان من الخرز لتعطي رائحة زكية وقت النوم عندما تبل بالماء بالإضافة للزينة (الحروب،٢٠١٥، رقم الشكل– ٣٨٧، صفحة ٢٥١).

٧.٤ قلادة عطرية



الشكل رقم (٣٨): قلادة من الفضة والعقيق استخدمت كمبخرة.

جدول رقم (٤٢): تحليل الشكل رقم (٣٨)

خصائص القطعة	
الطول	١٢٣ سم
طول الغطاء	٢.١ سم
العرض	٠.٦ سم
القطر	٢.٧ سم
قطر الخرزة	٠.٧ سم
ارتفاعها	٥.٣ سم
الوزن	٢٤غ
الخامة	الفضة، العقيق
التقنية المستخدمة	الحفر البارز، التحبيب، الصب، اللحام.
وصف القطعة: قاروة دمعية الشكل تستخدم كمبخرة وقد كانت تقفل من الأعلى بسدادة معدنية يزينها خرزتان مصنوعتان من العقيق، يحف كلاً منها إطار حبيبي بارز عدا عن الأشكال النباتية ثلاثية الحبيبات على القطعة.	

٨.٤ التعليقات



الشكل رقم (٣٩): سلسلة من اللؤلؤ الصناعي تتوسطها دلاية فضية تحمل خرزة زجاجية حمراء.

جدول رقم (٤٣): تحليل الشكل رقم (٣٩)/ السلسلة

خصائص القطعة	
الطول	٩٥ سم
قطر أكبر خرزة	١.١ سم
قطر أصغر خرزة	٠.٧ سم
الوزن الكلي للسلسلة والتعليقة	٣٢ غ
التقنية المستخدمة	الصقل، الثقب، الحفر، التخريم، الترصيع
الخامة	اللؤلؤ الصناعي، الزجاج، الفضة
وصف القطعة: سلسلة لونها أحمر تتوسطها خرزات لونها أحمر مصنوعة من الزجاج، وهناك دلاية تتوسطها خرزة بيضوية يحيط بها إطار من الأوراق والأغصان الملتفة والتي جاءت على شكل إطارين متتاليين.	

جدول رقم (٤٤): تحليل الشكل (٣٩)/التعليقة

خصائص القطعة	
قطر التعليقة	٤.١ سم
قطر أكبر خرزة	١.٣ سم
قطر أصغر خرزة	٠.٢ سم
الوزن الكلي للسلسلة والتعليقة	٣٢ غ
ارتفاعها	٥.٥ سم



الشكل رقم (٤٠): دلاية على شكل لوزة يتوسطها خرزة زرقاء كعين.

جدول رقم (٤٥): تحليل الشكل (٤٠)

خصائص القطعة	
الطول	٥ سم
قطر الدائرة الصغيرة	٠.٨ سم
قطر أصغر خرزة	٠.١ سم
قطر العين	١.١ سم
قطر الخرزة الزرقاء	٠.٥ سم
العرض	٢.١ سم
الوزن	١٤ غ
الخامة	الفضة، الفيروز
التقنية المستخدمة	الأسلاك، الترصيع
وصف القطعة: دلاية على شكل لوز مثبتة بسلسلة غير مكتملة تتوسطها خرزة زرقاء كعين ويتدلى منها أشكال دائرية وهندسية أخرى، وأشكال حلقية يتوسطها خرز أزرق تستخدم ضد الحسد.	

٩.٤ عقد الهلال



الشكل رقم (٤١): قلادة فضية يتوسطها حجر من الكهرمان.

جدول رقم (٤٦): تحليل الشكل (٤١)

خصائص القطعة	
الطول	٩٠ سم
قطر الخرزة	٠.٤ سم
قطر الهلال	٢.٣ سم
الوزن	١٢ غ
الخامة	الفضة، الكهرمان
التقنية المستخدمة	الحفر البارز، التحبيب، القوالب
وصف القطعة: سلسلة فضية يتوسطها هلالاً معكوفاً يتوسطه شكل دائري يعلوه خرزة دمعية فضية، وقد امتد منها شكل دائري تحفه أشكال مخروطية تنتهي بكرات صغيرة.	

٤.١٠ قلائد قطع نقدية



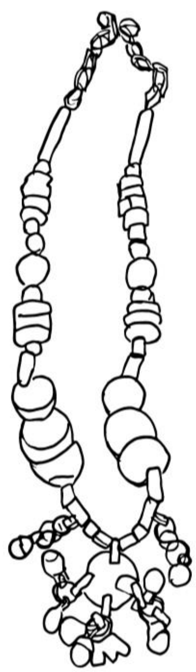
الشكل رقم (٤٢): قلادة فضية تتوسطها قطعة نقدية، وقد حملت خرزات من الفيروز والأوبسديان، وهناك قطعة مماثلة لها في معروضات المتحف.

جدول رقم (٤٧): تحليل الشكل (٤٢)

خصائص القطعة	
الطول	٨٠ سم
قطر أكبر خرزة	٠.٨ سم
قطر أصغر خرزة	٠.٢ سم
قطر قطعة النقد	١.٨ سم
قطر الجرس	٠.٤ سم
الوزن	٤٤ غ
الخامة	الفضة، الفيروز، الأوبسديان
التقنية المستخدمة	الصقل، اللحام، الثقب
وصف القطعة: قطعة نقد مثبتة بسلسلة معدنية زينت بخرز لونه أسود وأزرق على شكل أقراص وشكل دائري، وقد تدلى منها أجراس صغيرة وأشكال مختلفة. نجد هنا بأن (وجه) العملة كتب عليها في السطر الأول اسم الملك فيصل بن عبد العزيز آل السعود، والسطر الثاني اسم المملكة العربية السعودية، ويتوسط قطعة النقد شعار الممكلة العربية السعودية وهو شجرة النخيل التي تشتهر بها المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى تقاطع سيفين. أما (ظهر) العملة فقد كتب على السطر الأول عشر هللات والسطر الثاني سنة الضرب ويتوسط قطعة النقد دائرة بداخلها كتابة قرشان أي عشر هللات تعادل القرشان. ومن هنا نجد أنه تم وضعها خطأً ضمن مجموعة الفترة العثمانية حيث أن العملة ترجع إلى عهد الدولة السعودية الحديثة سنة (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢ م) وبالتالي قد تكون القطع التي أعيد استعمالها وإضافة القطعة عليها أو أنها صنعت بعد الفترة العثمانية واحتفظت بخصائص التصنيع.	







الشكل رقم (٤٣): قلادة فضية تتوسطها قطعة نقدية، وقد حملت خرز من الأوبسديان والفيروز والمرجان.

جدول رقم (٤٨): تحليل الشكل (٤٣)

خصائص القطعة	
الطول	١٦٧ سم
قطر أكبر خرزة	١.٣ سم
قطر أصغر خرزة	٠.٣ سم
قطر قرص الفضة	١.٨ سم
قطر القرص	١.٣ سم
قطر الجرس	٠.٤ سم
الوزن	٤٤ غ
الخامة	الفضة، الأوبسديان، الفيروز، المرجان
التقنية المستخدمة	الصقل، الثقب، اللحام
وصف القطعة: قطعة نقد مثبتة بسلسلة معدنية زينت بخرز على شكل أقراص وشكل دائري، وقد تدلى منها أجراس صغيرة وأشكال مختلفة.	



(١)





(٢)



(٣)



الشكل رقم (٤٤): عقد يتكون من قطع نقدية وخرز مصنوع من العقيق.

جدول رقم (٤٩): تحليل الشكل (٤٤)

خصائص القطعة	
الطول	٦٥ سم
قطر أكبر عملة	٢.٦سم
قطر أصغر عملة	٢.١ سم
قطر الخرزة	١.٤ سم
الوزن	٧٤ غ
الخامة	الفضة، العقيق
التقنية المستخدمة	الصقل، الثقب
وصف القطعة: سلسلة فضية مزينة بالخرز الغير مزخرف والمصنوع من العقيق ويتدلى منها قطعتان نقديتان مختلفتان: قطعة النقد الأولى: السطر الأول ظهر عليه كلمة ضرب وفي داخل حرف الباء من كلمة ضرب سنة الحكم (٣١)، والسطر الثاني ظهرت كلمة قسطنطينية وهي مدينة السك وهي عاصمة الخلافة في العهد العثماني وظهر تاريخ (١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م)، وتحيط بالمركز خمسة غصون موزعة على شكل دائرة ثم يحيط به إطار منقط، ويحيط بهاأربعة عشر زهرة أقحوان متصلة مع بعضها تنتهي بشكل مسننات. قطعة النقد الثانية: (الظهر) السطر الأول عليها كتابة عز نصره، السطر الثاني (ضرب في) وظهر فوق كلمة ضرب رقم ١٠، السطر الثالث قسطنطينية مدينة الضرب، وسنة(١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) تحيط بها نجمات خماسية عدد ١١، ثم أقواس مخططة متصلة على شكل نصف دائري يحيطه إطار مسنن ثم حافة. أما (الوجه) كلمة عبد الحميد بخط عربي وبجانبه طبعة الطغراء التي اختص بها العثمانيون وهي عنوان حكمهم ثم تحيط بها أربعة غصون ثم إطار منقط ثم أربعة عشر زهرة أقحوان متصلة مع بعضها ويحيطها مسننات.	



الشكل رقم (٤٥): عقد يتكون من قطع نقدية وخرز مصنوع من العنبر.

جدول رقم (٥٠): تحليل الشكل (٤٥)

<table>
<tr><td colspan="2">خصائص القطعة</td></tr>
<tr><td>الطول</td><td>٩٣ سم</td></tr>
<tr><td>قطر العملة</td><td>١.٥سم</td></tr>
<tr><td>قطر الخرزة</td><td>١.٤ سم</td></tr>
<tr><td>الوزن</td><td>٧٨ غ</td></tr>
<tr><td>الخامة</td><td>الفضة، العنبر</td></tr>
<tr><td>التقنية المستخدمة</td><td>الصقل، الثقب</td></tr>
<tr><td colspan="2">وصف القطعة: سلسلة فضية يتدلى منها قطع نقد فضية، ومزينة بالخرز الغير مزخرف والمصنوع من العنبر. قطعة النقد الأولى: (الظهر) السطر الأول ظهر عليه كلمة بارة وفوقها رقم ١٠، يحيط بها إطار منقط، وكتب على الأطراف "ضرب في دولة عثمانية" قسطنطينية عاصمة الخلافة في العهد العثماني ليفصل بينها شكل النجمة وظهر بين سنبلتين تاريخ (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩هـ)، ثم تنتهي بشكل مسننات.

(الوجه): في المركز كلمة رشاد نسبة للسلطان محمد رشاد ١٩٠٩م بخط عربي وبجانبه طبعة الطغراء التي اختص بها العثمانيون وهي عنوان حكمهم وهنا كتب محمد رشاد بن عبد المجيد، ثم تحيط إطار منقط ثم زهرتا أقحوان متصلة مع بعضها ويحيطها إطار منقط ثم كتابات "حرية مساوات عدالت" وهو شعار رفعته الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر ويفصل بينها شكل النجمة الخماسية. والطغراء أسلوب معين بالكتابة يجمع بين قلميّ النسخ والثلث، كتب به اسم السلطان ورتبت كلماته في وضع خاص على أن لا تتجاوز اسمه وألقابه وتنتهي بعبارة عز نصره وتم تنفيذها على الأختام لإعطائها الصبغة الرسمية لهؤلاء السلاطين.</td></tr>
</table>

١.١٠.٤ مثال المشابه للقلائد قطع نقدية



صورة (٤٠): سسلة من الفضة يتدلى منها تعليقات وقطع نقد فضية

(Bienkowski, 1991, Fig:191,P 167)

الفصل الخامس

الرموز والتقنيات ومواد الصنع التي تم توظيفها في صناعة الحلي موضوع الدراسة

١.٥ تمهيد

يهدف هذا الفصل الى استعراض الجوانب التالية التي ظهرت على الحلي موضوع الدراسة، وتحديداً مجموعة القطع التي تمت دراستها في متحف التراث في الجامعة الاردنية حيث سيتم التركيز على:

- الرموز والأشكال والمستخدمة.
- مواد الصنع.
- التقنيات المستخدمة في تشكيل الحلي.

أما أهم الرموز الآدمية والحيوانية والنباتية التي ظهرت على عينة الدراسة فهي على النحو التالي:

١.١.٥ الزخارف الآدمية

- **العين:**

العين هي مرآة الروح، وهي الإله الأب في الرمزية المسيحية، وهي التي تعبر في الديانات القديمة عن عين الألوهة لإله كبير مثال على ذلك عين حورس في مصر حيث عرفت بأنها العين الشافية من الشرور، والعين الحامية من المرض، ووجدت العين على المراكب الجنائزية التي تؤمن للميت عبوراً سعيداً للآخرة، وفي بلاد حوض المتوسط ترتبط العين الشريرة بأنها قادرة على جلب الأمراض للناس والحيوانات أو إلقاء مصير على منزل أو كائنات حية

(سيرنج،١٩٩٢). وفي الحلي العثمانية فانها استخدمت للوقاية من عين الحسد، كما ظهر في عينة الدراسة انظر الشكل (٤٠).

- **اليد:**

ارتبطت اليد في المعتقدات القديمة غالباً بالخلق و القدرة والعبادة و طلب العون من القوة الإلهية، بحيث اختلفت دلالات اليد تبعاً لوضعيتها وحركتها بما تحمله أو ترتبط به مثال عندما تكون مرفوعة للأعلى فإنها تدل على التحية، وعندما تكون قابضة بشدة على صولجان تدل على السلطة (المصري ومصطفى،٢٠١١)، وعرفت الأيدي المرفوعة وراحتها للأمام في مصر وميزوبوتاميا على العبادة، وفي الفن البيزنطي تكون الأيدي المحجبة علامة احترام، أما العهد القديم رمزت اليد للرب الذي حرم تمثيله فإن " يد الله هي أحد أسماء الروح القدس" التي عبرت عن القوة الإلهية. وفي اليونانية القديمة اعتبرت اليد سلطة العدالة. واستخدمت اليد في الفن المصري القديم على شكل ذراع مرفوعة ويد في الهواء بحيث يكون الكف مائلاً والأصابع مبسوطة نحو الشيء المراد حمايته، واستخدمت اليد في الفن الإسلامي كحرز في الحلي تحت مسمى كف فاطمة نسبة الى بنت الرسول- صلى الله عليه وسلم لطرد أعمال الجان الشريرة (سيرنج،١٩٩٢)، وهو غالباً الاستخدام الذي وضع لأجله هذا الشكل على الحلي، لم تظهر اليد في عينة الدراسة ولكن قد أشير إليها في الصورة (١٥).

٢.١.٥ الزخارف الحيوانية

- **الثعبان:**

يعتبر الثعبان رمز الأرض فأهم ما يميزه وجوده ومغيبه في بطن الأرض عدة مرات في اليوم ويبقى في الأرض خلال فصل الشتاء. وفي مصر القديمة يعبر عن الآهة إيزيس رمز العلم والحكمة فكان بعض الفراعنة يحملون اسم الثعبان فيحمل النصب الموجودة في قبر الملك صورة قصر يعلوه ثعبان أي (روح الملك الموجود هنا) فظهرت على البروزات والتماثيل والجداريات كأفعى كوبرا رافعة رأسها أي الحية المقدسة (أورايوس) رمز الحكمة والمعرفة ووظيفتها ألا يستعمل الإنسان العلم الذي يتلقاه بشكل سيء، وفي التوراة فإن ثعبان الفردوس الأرضي فهو أكثر الحيوانات مكراً تعبيراً عن رمز الشر والشيطان وهو تقليدياً الذي أغرى حواء بذنب التكبر الذي هو أكبر من كل الذنوب وفي النحت الروماني عبرت الأفاعي عن الشيطان (سيرينج،١٩٩٢). وهنا فإن استخدامه على الحلي العثمانية غالباً يعبر عن الحماية من الشرور والآفات.

- **السمك**

هو إحدى الزخارف الحيوانية الذي مثَّل رمز الخصب السعادة في الشرق الادنى القديم واستخدم كحامٍ لإبعاد العين الشريرة، أما في العصر البيزنطي فكانت السمكة ترمز للمسيح ابن مريم وقد مثلت في العديد من اللوحات الفنية في الكنائس سمكة وهي ترضع من مريم العذراء دلالةً على المسيح، وقد وجدت أيضاً على اللوحات الفسيفسائية بجانب أنواع مختلفة من الأطعمة كرمز

لمضاعفة الخبز (سيرنج،١٩٩٢). ومن الواضح أنه تم استخدامها على الحلي العثمانية لجلب البركة والرزق والوفرة.

٣.١.٥ الزخارف النباتية

- **اللوتس**

تعود زخرفة اللوتس في أصولها إلى التراث الفني القديم في بلاد الرافدين، فأول ظهور لها على المخلفات الأثرية في الفن السومري، واستمرت في بقية الفنون القديمة الأخرى كالفن المصري والإغريقي والفينيقي والروماني، فتميزت بضخامة أوراقها وفتحتها الواسعة وتزيين جوانبها بأشكال هندسية كالمعينات والمثلثات بجانب أفاريز أزهار اللوتس على ضفاف نهر النيل وتسمى عرائس النيل بحيث تنقسم زهرة اللوتس إلى ثلاثة أنواع: الأولى اللوتس البيضاء وتسمى البشنين، والثانية اللوتس الزرقاء والثالثة اللوتس الحمراء (النجاري،١٩٩٥)، فلدى القدماء المصريين كانت العنصر الأول العائم من المحيط البدائي عند خلق العالم وقد خرج الإله رع من لوتس في بداية الزمن، وأن الشمس رع بكونه متولد من لوتس ومتولد كل صباح فإن زهرة اللوتس هي زهرة الحياة ورمز البعث الذي يتنفسه الموتى في الرسوم والجداريات، واللوتس هو رمز مصر العليا بمقابل البابيروس، رمز مصر السفلى ويسمى اللوتس أيضا "زنبق المستنقعات". وعندما أصبحت مصر رومانية فإن ديانة إيزيس أصبح يتعرف عليها من زهرة اللوتس الموضوعة في شعرها، ورمزت اللوتس للصيف في الفن الصيني، فاللوتس المفتوحة تكون رمزاً شمسياً، واللوتس في برعم رمز قمري، في البوذية تلعب الزهور وخاصة اللوتس دوراً مهما، فيسعى المؤمنون للحصول على زهرة لوتس بحيث يقدمونها

قربانا لمذبح بوذا فتعبر اللوتس عن الطهارة وتعتبر رمزاً للولادة والوجود المتصاعدة وشعار البوذية في الفن البوذي بحيث يبدو بوذا جالساً لوحده على عرش من اللوتس أو واقفاً على زهرة اللوتس وفي هندسة المعابد البوذية (سيرنج،١٩٩٢). وهنا فانها غالبا رمز فني شائع الاستخدام دون ان يكون بالضرورة لها اي مدلول او استخدام معين، كما ظهر في عينة الدراسة انظر الشكل (٢)، (١٤).

- **أوراق النخيل**

تعد من العناصر الفنية المهمة التي استخدمها الفنان في تنفيذ زخارفه، وأصبحت عنصراً زخرفياً مهماً منها المنحوتات الجدارية والأختام الأسطوانية، عرفت شجرة النخيل بالخير والبركة فوجدت برفقة التعويذات وإبطال نصوص السحر وتخليص المرضى الذين يعانون من مرض الجن، واستخدمت في بلاد الرافدين كمدلول روحي على شكل زخرفة تنبثق من قاعدتها أنصاف المراوح النخيلية والتي رمزت إلى زيادة التمسك في وحدة عناصرها، أما في الشرق الأدنى لدى قدماء المصريين رمزت إلى الفردوس (النجاري،١٩٩٥). تجسد النخلة في الشرق الأدنى القديم شجرة الحياة، فظهرت على العديد من المنشآت المعمارية والأعمال الفنية برمزية الخصوبة فاستخدمت لمسح الملك لتعزيز هذه الرمزية (Bromily,1986). وكانت النخلة أحد أهم الشعارات الدينية الأربعة التي يقدسها الأشوريون عدا المحراب والثور والشجرة المقدسة (سوسة،١٩٨٣)، وفي المعتقدات الدينية المصرية اعتبرت النخلة إحدى أشجار الجنة المعروفة باسم يالو (Yalue) (Kilmowisky,1974)، وتميز عنصر النخيل في الفترة الرومانية باعتباره عنصر النصر العسكري، (سيرنج،١٩٩٢)، فارتبطت بالنصر والوفرة وأصبحت رمزاً للمدن خلال الفترة الرومانية

فكان رمزاً يرافق الآلهة تايكي ربة النصر (Seaby,1967)، أما الفترة البيزنطية فقد ارتبط بالبعث (سيرنج،١٩٩٢). وقد ذكرت في القرآن الكريم كأحد أشجار الجنة، وهنا فقد تم استخدامها كعنصر فني شائع ولجلب البركة والخير لحاملها، كما ظهر في عينة الدراسة انظر الشكل (٥).

- **الرمان**

استخدم الرمان كعلامة للخصب لدى النساء الإغريقيات فتم ارتداؤها كتعويذة تتعلق بالخصوبة بسبب العدد الكبير من الحبات داخلها وترابطها، وفي الفترة الرومانية أثناء القرون الأولى ق.م كانت الرمانة رمز أناهيتا ربة الخصب، استخدمت أيضاً كرمز جنائزي على القبور الرومانية كقبور البيستوم، وظهر على العربات الرومانية رمانات معلقة بشجرة كدلالة على حياة مقبلة، وفي الفن البيزنطي شكلت رمز الإحسان الذي ينتشر كبذور الثمرة عندما تتفتح وعلى الوحدة المنسوبة إلى الكنيسة بسبب ترابط الحبات بداخلها (سيرنج،١٩٩٢). وقد ذكرت في القرآن الكريم كأحد أشجار الجنة، وهنا فقد تم استخدامها كعنصر فني شائع ولجلب البركة والخير لحاملها، كما ظهر في عينة الدراسة انظر الشكل، (٨).

- **اللوز**

عبر اللوز في الفن البيزنطي عن السيدة مريم العذراء تحمل ثمرة وهذه الثمرة تمثل الطفل يسوع، واستخدمت كرمزية لعذرية مريم وعن المجد أيضاً (سيرينج،١٩٩٢). وغالباً تم استخدامها في الفترة العثمانية كونها نبات شائع الوجود في منطقة الدراسة، كما ظهرت في عينة الدراسة انظر الشكل (٤٠).

- **سنابل الحبوب (القمح و الشعير)**

عرفت ديميتر بآلهة الحبوب خاصةً القمح منها لدى الإغريق فسميت الإله الشقراء دلالة على سنابل القمح الصفراء الناضجة (السواح، ١٩٩٦)، وفي بلاد الرافدين مثّلت عشتار في اللوحات والأعمال الفنية سنابل القمح التي تبعث من كتفها بحيث تجاورها آلهة مشابهة صغيرة الحجم وهي رافعة يديها التين تحملان حزمتي سنابل أو أغصاناً مورقة أو ثماراً ناضجة، أما في الأسطورة المصرية فكانت ننوتت إلهة المحاصيل وهي أم نبري إله القمح (هورنونج،١٩٩٥)، ومن هنا تجلت أهمية القمح في الحضارات القديمة التي تعلقت بالوفرة والخصوبة والنماء، وفي الفترة الرومانية ظهرت تايكي وهي تحمل سنابل القمح وقد جمعها رباط عددها ست أو خمس لتدل على الخصوبة (Seaby,1967). وهنا فقد تم استخدامها كعنصر فني شائع ولجلب البركة والخير لحاملها، كما ظهر في عينة الدراسة انظر الشكل (١٨).

- **الكرمة/ العنب**

لقد تنوعت اللوحات الفنية في مصر القديمة التي تتناول المراحل المختلفة من قطاف وعصر وتخزين العنب في جرار للنبيذ، مما يدل على أهمية هذا النوع من المحاصيل

(Buttrick et.al,1962). وفي الأعمال الفنية والرومانية ارتبطت الكرمة بديونيسوس أو باخوس اله النبيذ (سيرينج،١٩٩٢)، وقد ذكرت في القرآن الكريم كأحد أشجار الجنة، وهنا فقد تم استخدامها كعنصر فني شائع ولجلب البركة والخير لحاملها، كما ظهر في عينة الدراسة انظر الشكل، (٣)، (٤)، (٩)، (١٩)، (٢٢)، (٢٣).

٤.١.٥ الزخارف الهندسية

وهي التكوينات التي يمكن تشكيلها من العلاقات الخطية الناتجة عن تلاقي بعض أنواع الخطوط المستقيمة والمنحنية، واستخدمت الأشكال الهندسية المستوية أو المجسمة المرسومة بقياسات وعناصر أو وحدات زخرفية، وقد تمتزج الزخارف الهندسية بالزخارف النباتية والرسوم الآدمية والحيوانية (النجاري،١٩٩٥). وهنا فقد تم استخدام هذه الاشكال كعناصر فنية موروثة وللتزيين غالبا دون دلالة معينة لها علاقة بالاستخدام. وهي كما يلي:

- **المثلث**

يعد إحدى الصور الهندسية الأكثر بساطة فالمثلث يعبر عن التوازن والتعقل، وفي الهندسة المعمارية للإغريق والرومان والعديد من الآثار الكلاسيكية لتكون زخرفة للمدخل أو فوق المدخل ليطلق عليها اسم هرمي وفي الفن البيزنطي يرمز المثلث المتساوي الساقين المستند على قاعدة للثالوث المقدس وسبق وكان رمزاً إلهياً في اليهودية، والمثلث المقلوب على الرأس يمثل النساء ربات الخصوبة في بلاد الرافدين، وفي الكتابة السومرية حوالي ٣٣٠٠ ق.م فإن أول كتابة آسيوية في الشرق الأدنى عبرت عن المرأة بمثلث مقلوب الرأس يضاف إليه خط قصير عمودي نحو الأعلى (سيرينج،١٩٩٢)، وهنا فانها غالباً رمز فني شائع الاستخدام دون ان يكون بالضرورة لها اي مدلول او استخدام معين.

- **المربع:**

يرمز المربع للعناصر الأربعة تراب، ماء، هواء، نار وخاصةً النار لدى الكثير من الشعوب القديمة في الهند والفرس والصين والبحر المتوسط، ويرمز المربع إلى أنهر الجنة الأربعة في

العهد القديم، وفي الهند يعتبر المربع رمز الاستقرار (سيرينج،١٩٩٢)، وهنا فانها غالباً رمز فني شائع الاستخدام دون ان يكون بالضرورة لها اي مدلول او استخدام معين، كما ظهر في عينة الدراسة انظر الشكل،(٦)، (٣٤)، (٣٦)، (٤١).

- **الدوائر**

استخدم الفنانون الدائرة لإشغال المساحات المختلفة، فهي لا تقل أهمية عن العناصر الزخرفية الأخرى، ففي العصر البابلي القديم ترمز الدائرة إلى قرص الشمس وتكون ذات دوائر مشعة ووجد الشكل الدائري على الأختام والمباني والأزياء النسائية والكهنة والعامة بحيث تكون بأكمام قصيرة دائرية ومزخرفة لدى الرقبة تسمح بالحركة بحرية، وزينت الصنادل الجلدية والأحذية (النجاري،١٩٩٥)، وهنا فانها غالباً رمز فني شائع الاستخدام دون ان يكون بالضرورة لها اي مدلول او استخدام معين. كما ظهر في عينة الدراسة انظر الشكل (٣)، (٤)، (٢٥)، (٣٣)، (٤٣).

- **المستطيل**

ويعد إحدى عناصر الزخرفة الهندسية، والتي استخدم لملئ الفراغات الموجودة على السطوح وواجهات الجدران بتكرارها، وهو فن تشكيلي يتم به استخدام الأشكال الهندسية كإضافة جمالية عند التزيين وذلك بوجودها منفردة أو بتكرارها بشكل متداخل (النجاري،١٩٩٥)، وغالباً في الفترة العثمانية استخدمت كرمز فني شائع دون ان يكون بالضرورة لها اي مدلول او استخدام معين، كما ظهر في عينة الدراسة انظر الشكل (٣٥).

٥.١.٥ الزخارف السماوية

- **الهلال**

ظهرت النجمة والهلال على القطع النقدية لتكون علامات خاصة بعملية السك، واستخدمت في الإمبراطوية الرومانية رمزاً جنائزياً فوجدت على النصب الجنائزية وذلك تصوراً بانتقال الروح الأرواح في النجوم وخاصة في القمر، واستخدم الهلال كشعار ديني يرمز الى الإسلام بحيث وجد على المساجد (Meshorer,1982)، وقد وجد رمز الهلال على قبور المسلمين في الفترة العثمانية ليدل عليهم (Maquitty,2008)، كما ظهر في عينة الدراسة انظر الشكل (٤١).

- **النجمة:**

في مصر كانت النجمة البيضاء ذات الأفرع الخمسة هي رمز كلمة (عَبَدَ)، وفي بلاد الرافدين يعبر الرمز النجم عن فكرة الله، وكانت النجمة رمز الربة عشتار، وفي الكثير من الأساطير تعبر عن رمز البعث لأنها تمثل العبور من النهار إلى الليل وبالعكس، ومثلت أيضاً طقوس العبور تحت كافة أشكالها في الوجود البشري كالولادة والتكريس والموت (سيرنج،١٩٩٢).

٢.٥ التقنيات المستخدمة في صناعة الحلي

إن رغبة الإنسان في التزيين والتجمل دفعته للتسابق والتنافس على اقتناء الحلي، بحيث أخذ يشكل منها مجموعات مختلفة الأشكال والألوان والأحجام، واختلفت استخداماتها عبر العصور، ولذلك فإن صناعة الحلي تتطلب مهارة صناعية عالية الدقة والإتقان، فهي ذات طابع فني وإبداعي، وهنا سنقوم بذكر أهم التقنيات التي استخدمت في صناعة حلي الفترة موضوع الدراسة :

١- رقائق المعدن

وهي عملية معالجة المعدن بالطرق أو ضغط الفلز بين كرتين من الفولاذ لتشكيل طبقة رقيقة من المعدن (الرفاعي،٢٠١٢)، و في صناعة الحلي يتم تفضيل معدن الذهب كونه قاسياً بحيث يمكن طرقه إلى صفائح رقيقة نسبياً دون الحاجة لإعادة تسخينه من وقت لآخر لحمايته من الكسر بعكس النحاس، ويعتبر العمل بالفضة أكثر صعوبة من الذهب كونه أقل ملائمة للتشكيل إلى صفائح رقيقة (Odegen,1982). وقد استخدمت هذه التقنية بشكل واضح في السلاسل والخواتم.

٢- السلك

استخدمت الأسلاك في تشكيل الحلي عبر طرق الأسلاك للوصول إلى القطر والطول المطلوب ثم لفها بشكل دائري، أو قص الصفائح المعدنية للعرض أو السمك المطلوب للحصول على عرض أدق بواسطة الإزميل، وتصنع الأسلاك عبر صب الفلز وهو في الحالة السائلة في قوالب لينتج أسلاك أشبه بالأنابيب (الرفاعي،٢٠١٢)، واستخدمت طريقة الصب لصناعة الأسلاك الغليظة، والسلك المفرغ أو الأنبوبي، أما الأسلاك المخرزة فتصنع بلحمها معاً بخط من الخرز المنفصل ولف السلك الناتج بين سطوح مسطحة وعند الضغط تصبح الأسلاك ملفوفة أكثر (شومان،٢٠٠٣).

استخدمت الأسلاك في صناعة العقود والسلاسل عبر تحويل الأسلاك إلى حلقات صغيرة ترتبط مع بعضها البعض بعدة طرق زخرفية فنية حلقة في حلقة (الرفاعي،٢٠١٢). وهو ما لوحظ في الحلي موضوع الدراسة.

٣- اللحام

وهو جمع جزئين أو أكثر من الحلية بطريقة ميكانيكية بواسطة الفواصل والأسلاك، وتعتمد هذه التقنية على الإحماء بحيث تكون درجة انصهار المادة اللاحمة أقل من درجة انصهار القطعتين المراد لحمهما (Odegen,1982). وهو ما لوحظ استخدامه على الخواتم والأساور خاصة لدى إضافة الأقفال لها.

٤- الصب

وهو عملية صب الفلز المصهور في قالب حتى يبرد ويأخذ الشكل المطلوب، وهناك العديد من طرق الصب أهمها القوالب المفتوحة والتي تتناسب مع القطع ذات السطح المنبسط كالمرايا، والقوالب التي تتكون من جزئين أو أكثر وتتكون من البرونز، أو الحجر، وتستخدم لإنتاج مفردات الحلي كالمشابك والأقراط والخواتم، أما الصب بالشمع المزال بحيث يصب نموذج شمعي حسب الشكل المرغوب، ثم يكسى بطبقات متتالية من الطين، وعند جفافها يتم عمل فجوة تخترق مركز الشمع ثم يسخن الغلاف ويسكب الشمع الذائب إلى الخارج والمعدن المنصهر إلى الداخل وعندما يبرد يكسر الغلاف لإخراج الصب وبهذه الطريقة صنعت الأساور والخواتم والدلايات والخرز خاصة تلك المصنوعة من البرونز (عبده،١٩٩٦)، وهو ما لوحظ في بعض القطع المدروسة هنا.

٥- التحبيب

هو عملية تحويل الفلز إلى حبيبات إما صغيرة الحجم أو كبيرة الحجم، ويتم الحصول عليها عبر صهر الفلز المطلوب بكميات قليلة ثم إسقاطها بالماء من مسافة بعيدة، بحيث تقوم خاصية توتر السطح المائي برسم شكل كروي للفلز المنصهر مما يؤدي إلى تكوين الحبيبات واستخدمت هذه

الحبيبات لتزيين العقود والأساور والخواتم وممكن ثقبها وتحويلها إلى خرز فلزي (Jenkins and Keene,1980). وهو ما نلاحظه بشكل خاص في الأساور التي تمت دراستها هنا اضافة لغيرها من القطع.

٦- التخريم

وهي زخارف ونقوش مفرغة تتألف من عدد كبير من أحرف الواو وأشكال حلزونيات معمولة من الأسلاك الفضية أو الذهبية الرفيعة، يتم تقطيعها إلى أجزاء صغيرة من الأسلاك ومن ثم تلف رؤوسها بشكل واو أو حلزونيات ثم تحصر داخل أشكال هندسية أو نباتية أو حيوانية وتكون ذات ترتيب زخرفي جميل وتثبت باللحام (Rosenthal,1973؛جودي، ١٩٩٦). وهو ما نلاحظه بشكل خاص في الأساور التي تمت دراستها هنا.

٧- الحفر

هو عملية زخرفة الحلي بأشكال وتصاميم متنوعة باستخدام أداه حفر يديوية تشبه الإزميل (عبده،١٩٩٦)، أو أقلام فولاذية ذات نهايات مدببة بحيث يتم الضغط على القلم وهذا الضغط والدفع ينتج خطوطاً أو أخاديد محفورة على سطح المعدن وأحياناً تستخدم المطرقة في الضرب على القلم أو الشفرة، أما عند حفر الخطوط الطويلة فيستمر الضغط على القلم أو الشفرة، وهناك أيضا ما يسمى بعملية (التروش) التي تستخدم في تجسيم بعض الأشكال الزخرفية كالأزهار والأغصان والأوراق النباتية (جودي،١٩٩٦). وهو ما نلاحظه بشكل خاص في الاساور التي تمت دراستها هنا، كذلك تعليقات السلاسل والعقود، كذلك على سطح بعض قطع الخرز المستخدمة.

٨- النيللو

هي إحدى طرق الزخرفة، وهي سبيكة من النحاس والفضة والرصاص بحيث يتم صهرها وتذويبها معاَ، ثم تطحن وتنعم وتخلط بالكبريت حت يتم تكوين الكبريتيدات السوداء اللون ومن ثم تعبأ فجوات الفلز بمسحوق النيللو وتعريضه للهب ثم صهره، وعند ذوبانها تملأ فجوات الفلز ليكون مادة سوداء لامعة ومن ثم يصقل السطح الخارجي للقطعة (الرفاعي،٢٠١٢). وقد لوحظ استخدامه هنا في الأساور والخواتم.

٩- المينا

وهي خليط من معادن مختلفة بنسب متفاوتة من الفضة والنحاس والرصاص والأسود والكبريت الذهبي، ثم تجري عملية الصهر ويضاف لها الكبريت فعند احتراقه تتولد رائحة غاز الكبريت وينخلط المزيج كاملاَ، ليتحول إلى سبيكة سوداء ليجري عليها عملية تنقية وتصفية من الشوائب، ثم تصب في قوالب لتصبح كتلاً تميل إلى السواد ثم تكسر وتطحن ناعماَ وتغسل عدة مرات بالماء ويضاف إليها القليل من محلول البوراكس أو الصودا (جودي،١٩٩٧). وقد تم ممارسة هذه التقنية بأسلوبين وهما :

١- يقوم الحرفي بملئ فجوات الفلز بالطلاء المعدني ثم تذويبها وصهرها حتى تملأ الفجوات.

٢- يقوم الحرفي بتغطية سطح الفلز بشرائط فلزية لعمل فجوات وخلايا فيما بينها، ثم يملأ الفجوات الطلاء المعدني وتعرض للحرارة حتى تملأ الفجوات (الشمالي،٢٠٠٦). وقد لوحظ استخدامه هنا في الأساور والخواتم.

١٠- الترصيع

وهي عملية تجميلية يضاف بها للمصوغات مواد إضافة تجميلية كالفصوص والأحجار الكريمة والأحجار الملونة والزجاج الملون، وتثبت داخل حفر أو فراغات إو إطارات هندسية أو نقاط زخرفية تعمل باليد. أما تركيب الأحجار الكريمة كالزمرد والعقيق والياقوت وغيرها فيتم تثبيتها عبر عمل مسننات تحيط بالشكل الحجري الدائري أو المربع أو المستطيل أو البيضوي، ومن ثم ثنيها وتقويسها على الحجر بطريقة الكبس أو الضغط عليها بآلة أو الضغط على إطار هندسي بارز يحيط بالحجر ثم تثنى الحواف العليا على الحجر من جميع جهاته، أما الطريقة الثانية يقوم الصائغ بحفر حفرة على سطح المصوغة بحجم الحجر بمزرف صغير ثم يدخل الحجر بالحفرة أو حافة مسننة حوله بطريق الحفر الغائر بواسطة أقلام حفرية حديدية (جودي،١٩٩٦). وقد استخدمت هنا في كافة أشكال الحلي خاصة الخواتم.

أهم أنواع المعادن والأحجار الكريمة التي استخدمت في صناعة الحلي والجواهر

وهنا فقد استخدمت الأحجار للزينة ومن أجل خصائص شفائية أيضاً، وقد ذكرت أماكن تواجدها والتي ساهمت التجارة قديما في جلبها لأماكن مختلفة لاستخدامها منذ العصور القديمة، وهي كما يلي:

١- الفضة

وهو فلز أبيض لامع يمتاز بسهولة تشكيله وقابليته للتوصيل الكهربائي بين الفلزات ومقاومته العالية للتآكل والتأكسد في الجو الخارجي، وهي أكثر ليونة من الذهب وأكثر صلادة من النحاس، له مسميات عديدة منها (اللّجين، الصّريف، عروق الفضة،

الصّولجة، الغَرَب؛ إلخ)، وتوجد في مصر القديمة، بلاد الإغريق، الهند، بلاد العرب، بلاد الترك، بلاد فارس. تتميز الفضة بأنها رمز البساطة والتواضع والأناقة والجمال وتكلفتها المنخفضة، أستخدم مسحوق الفضة للعلاج من الحكاك والجرب وعسر التبول، ولمداواة البواسير استخدم طلاء الفضة وهو مزيج من الفضة والزئبق (جعفر،٢٠١٤).

٢- النحاس

وهي أوائل المعادن التي استخدمها الإنسان القديم، بالرغم من أنها ليست من الفلزات النفيسة، وله أهمية كبيرة في صناعة الحلي، وهو فلز لامع يدخل في تركيب سبائك الذهب والفضة ودخل في صناعة النقود قديماَ، وهو قابل للطرق والسحب، ويعتبر وادي عربة مصدر النحاس الأساسي قديماً من موقعي تمنة وفينان بشكل خاص (الرفاعي،٢٠١٤).

٣- العقيق

من الأحجار النصف الكريمة والمحبوبة والأكثر استخداماً لدى عامة الناس وينتمي إلى الكوارتز (الجميلي،١٩٩٩)، وله تسميات عديدة منها (الآجات، الأجيت، الكارنيول) وموطنه الأصلي اليمن، وسواحل بحر رومية، وساحل البحر الأحمر بالأردن، والسّند، والمغرب، والهند (جعفر،٢٠٠٤)، وهو حجر كريم جذاب تميز بأشكاله وألوانه التي يظهرها وإمكانية تلون أليافه وله عدة أنواع منها العقيق الأحمر، والعقيق الرطبي، والعقيق الأزرق، والعقيق الأسود بالإضافة للعقيق الأبيض (الجميلي،١٩٩٩)، وهو من أكثر المعادن استخداماً منذ القدم واستخدم في صناعة الحلي والخرز والأختام بسبب إمكانية صباغته بسهولة بسبب البنية الليفية الموجودة فيه، فقد اشتهرت القسطنطينية قديماَ بصباغة العقيق بعد صقله أو قبل وذلك بعدم تأثر جميع طبقاته بلون الصباغة

فتبقى هناك طبقات مختلفة الألوان (الرفاعي،٢٠١٢)، وتأثيره الصحي على الإنسان بأنه يقي من أمراض ومشاكل العين، مضاد لأنواع آلام الرأس، يقوي اللّثة ويزيل الرائحة الكريهة من الفم من خلال تدليك الأسنان بها، يزيل الضيق النفسي، يفتّت الحصى من خلال شرب مسحوق حجر العقيق، ويقوي الطاقة النفسية والجسدية للتحرر من العادات السيئة ويقضي على الطاقة السلبية بحيث يفرّغ حجر العقيق من الطاقة السلبية بوضعه تحت المياه الجارية مرة واحدة في الأسبوع ويعاد شحنه بالطاقة المعالجة بتعريضه لأشعة الشمس، ويعتبر العقيق رمزاَ للأمانة والإخلاص ويرمز للوفاء والشجاعة ويهب الصبر والحكمة (جعفر،٢٠٠٤).

٤ – الملاكيت

وكلمة ملاكيت تعني أخضر وهو حجر عاتم بلون أخضر ثابت، ويتواجد هذا الحجر في مكامن النحاس فهو مكوَّن من كربونات النحاس الطبيعي، وأهم الأماكن المنتجة له هي إفريقيا وإيلات في فلسطين وفينان في الأردن وسيناء في مصر (الرفاعي،٢٠١٢)، وله تسميات عديدة منها (الدَّهنَج، الملخيت أو الملاخيت كما يسمى في العراق، وورقة الخبازي، وتوتيا كما في الهندية)، يتميز هذا الحجر بلونه الأخضر الداكن، وتواجده في الطبيعة كحجر خام على شكل عناقيد، واستمداده للون الأخضر بسبب احتوائه على معدن النحاس، فهو حجر يابس، بارد، ورخو، سريع الانحلال لدى حكه، يتم غسله في ماء الملح البحري الجاف عوضاَ عن المياه وذلك للمحافظة على لونه ولمعانه، ويتمتع الملاكيت بفوائد كثيرة على صحة الإنسان فهو يشد أعصاب العين ويقوي درجة حدَّة البصر، يحسن من انتظام دقات القلب، مضاد ومقاوم للحزن، يتمتع بقدرة تحمي من يلبسها من الإشعاعات السلبية، وهو داء للصرع من خلال تحضير خليط مسحوق الملاكيت والمسك إذ

يتم حلُّه في الشراب واستعط به ثلاث مرات، ويزيل بياض البرص إن طلي مكان البرص به (جعفر،٢٠٠٤).

٥- المرجان

وهو الهيكل الخارجي لحيوان المرجان البحري والذي يعيش في مستعمرات البحار الدافئة، ويتكون من كربونات الكالسيوم أو الكالسيت له ألوان مختلفة كالمرجان القرنفلي، أو الأحمر، أو الوردي، وقد استخدمت في صناعة الحلي والجواهر (الشمالي،١٩٩٩). من مسمياته (صغار اللؤلؤ، كبار الدّر، العروق الحمر، الخرز الأحمر، الكورال، الكورايل، المورجينتو باليونانية، المورغريتا باللاّتينية)، و مصادره الرئيسية شواطئ البحر الأبيض المتوسط، سواحل البحر الأحمر، السواحل الأفريقية وبحر الأندلس، وهو من أشهر الأحجار النفسية والعلاجية وتأثيرها على صحة الإنسان ونذكر أهمها، يستخدم كعلاج لتنشيط اللثة وتسوس الأسنان عبر علك مسحوق المرجان، وتنقية العين من الأوساخ العالقة بها وعلاج رطوبتها وآلامها وتسريع التئام الجروح والقروح عبر الاكتحال ببودرة المرجان، ويفيد أيضاً في علاج الصمم عبر وضع قطرات منه في الأذن المصابة، ويفيد أيضاً في حالات النقرس والصرع من خلال تعلقه وحمله، ويعاد شحن حجر المرجان الكريم بالطاقة من خلال إعادته لساعات معدودة إلى موطنه الأصلي البحر (جعفر،٢٠١٤).

٦- العنبر

وهو صمغ الأشجار المتحجرة وتتدرج ألوانه بين الأصفر الباهت وإلى الصفرة البرتقالي، وتم العثور مؤخراً على أنواع خضراء وحمراء، وبنفسجية، وسوداء. وتكون على شكل عقيدات صغيرة أو كتل صغيرة غير منظمة شفافة أو شبه شفافة، وقد يشتمل العنبر على بعض الحشرات أو الطحالب أو

النباتات وأشواك الصنوبر التي وقعت على شراك الصمغ منذ آلآف السنين عندما كان لا يزال ليناً (عقيل،٢٠٠٧)، وهو عضوي المنشأ عمره يفوق ٥٠ مليون سنة تقريباً، وله العديد من المسميات (الكهرمان الأصفر، وحجر الكهرباء، بطرنوس اسم رومي، الإلكترون في اليونان) وغيرها من الأسماء (جعفر،٢٠١٤)، والذي يميز العنبر أنه عند احتكاكه يصدر شحنه كهربائية تجذب التراب إليه (عقيل،٢٠٠٧) فهو لا يحتاج لإعادة شحنه بتعريضه لأشعة الشمس ويتم إفراغه من الطاقة بوضعه تحت المياه الجارية، ويتواجد في بلدان حوض بحر البلطيق وبحر الشمال، رومانيا، جزيرة صقلية... إلخ، ويتميز بتأثيره واستخدامه في بعض العلاجات أيضاً منها شراب العنبر الذي استخدم لوقف النزف الدموي، ومزيج شراب العنبر مع الماء البارد والجلاب لتنظيم خفقان القلب، ومزيج العنبر والمسك لعلاج اليرقان وآلام المعدة، بالإضافة إلى تعلق وحمل حجر العنبر في حال الأورام والتقيؤ والرعاف ولحفظ جنين المرأة الحامل والوقاية من الإجهاض (جعفر،٢٠١٤).

٧- الفيروز

هو حجر كريم أزرق اللون، وهو عبارة عن فوسفات متميّه من الألمنيوم والنحاس ويتضمن في تركيبه معدن الحديد في بعض الأحيان (جعفر،٢٠١٤)، وتعني كلمة الفيروز بالفارسية النصر ويسمى حجر النصر والغلبة ويعرف بأماكن أخرى بحجر العين وتسميته الأوروبية تركواز ويعني حجر تركيا لأنه نقل إلى أوروبا عبر تركيا (عقيل، ٢٠٠٧)، وله عدة مسميات منها (الفَيرزج، المافكات بلغة المصريين القدماء، حجر الانتصار، حجر العين، الحجر التركي، حجر الجاه والتفاؤل، الشذر كما يعرف بالعراق)، ويتواجد حجر الفيروز قديماً في بلاد فارس ومصر القديمة والعراق والهند، يتميز حجر الفيروز بألوانه الغير ثابتة بحيث تتدرج من الأزرق السماوي مروراً

بالرمادي المخضر حتى الأخضر، خفيف الوزن، ذو قيمة عالية ومميزة بين المجوهرات، ويعتقد بأنه يقي حامله من الأخطار والأمراض والموت ويبعث لديه الحب والنجاح والتوفيق، ويذكر أيضاً أن تغيُّر لون الحجر يعني إصابة من يتقلَّده بالمرض أما استعادته للونه الطبيعي فهي مؤشر لشفاء الشخص، ومن فوائده يستخدم للشفاء من لسعة العقرب عبر شرب مسحوق حجر الفيروز، ويستخدم لتفتيت حصى الكلية عبر شرب مسحوق الفيروز والعسل، ووقف سيلان الدمع الزائد عبر التكحل به، والوقاية من الخوف والحزن والفقر عبر حمله والتختم به بحيث يقوي قلب صاحبه (جعفر،٢٠١٤؛ الشمالي،١٩٩٩).

٨- الأوبسيديان

وهو زجاج طبيعي التكون لا متبلور، أصله بركاني ذو بريق زجاجي ما بين معتم وشفاف لونه أسود، يحتوي أحياناً على شوائب تمنحه ألواناً متعددة كالأحمر والأخضر واللون المميز هو الأسود القاتم (الرفاعي،٢٠١٢)، له مسميات عديدة منها (السَّبَج، الشبه وهي تسمية فارسية، الزجاج البركاني، الحجر البركاني الأسود، حجر الأباش وغيرها)، وتم جلبه غالباً من جنوب الأناضول، يتميز بوجود بقع صغيرة شبيه بالندف الثلجي لذلك سمي بالأوبسيديان الثلجي، يتواجد في بلاد الهند والشام والمنطقة الواقعة حول البحر الميت بالأردن، يستخدم حجر الأوبسيديان في صناعة الحلي والزينة على شكل خاتم ليدفع أعين الحساد عن حامله، والعلاج من الصداع من خلال تعليق حجر الأوبسيديان على الرأس، ويساعد في تقوية النظر وعلاج التهاب الأجفان عبر التكحل بمسحوق حجر الأوبسيديان (جعفر،٢٠١٤).

٩- اللؤلؤ

هي مادة عضوية مستديرة الشكل تنشأ داخل حيوان رخوي المحار، وهذه ردة فعل طبيعية إثر دخول جسم غريب إلى هذا الحيوان، فيقوم الحيوان بعزل هذا الجسم الغريب وتطويقه وإحاطته بطبقات متتالية من مادة عرق اللؤلؤ البراق ويكون بين كل طبقة وأخرى طبقة بللورية من الأرجونيت (عقيل،٢٠٠٧)، ومكون من كربونات الكالسيوم (جعفر،٢٠١٤)، له عدة مسميات منها (الدُّر، الجمان، الصدفية، اللّطمّية نسبة إلى تلاطم أمواج البحر، الفريدة، الخوصة اليتيمة، الشذرة، وعند الصاغة القدامى تدعى ليلي)، وتوجد على سواحل الخليج العربي كالبحرين وعُمان وقطر، وسواحل البحر الأحمر، بحر القلزم، خليج المنار(المحيط الهندي)، وقرب شواطئ جزيرة سيريلانكا، يتميز اللؤلؤ بحساسيته اتجاه الرطوبة والجفاف والأحماض والنور والحرارة والعرق والمستحضرات التجميلية، باهظ الثمن، يحلل الضوء الهابط عليه إلى ألوان الطيف السبعة، يستخدم اللؤلؤ في مقاومة السموم وعلاج الأنزفة الدموية وداء الصرع والإسهال ويقوي القلب عبر شرب مسحوق اللؤلؤ مع السمن، ويساعد في علاج بياض العين وظلمة البصر عبر تكحيل العين، تقوية عمل الكليتين، لمداواة البهاق والبرص، واستخدمت في صناعة المجوهرات والحلي كالعقود والحزم والعناقيد وفي ترصيع التيجان، وكان اللؤلؤ قديما يستخدم في مستحضرات التجميل الفرعونية والصينية أيضاً اعتقاداً بأنه يضفي جمالاً وبريقاً على البشرة (الشمالي،١٩٩٩؛ جعفر،٢٠١٤).

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

النتائج

يلاحظ مما سبق لدى استعراض نتائج الدراسات السابقة ووصف المجموعة في متحف التراث في الجامعة الاردنية، ما يلي:

- اشتملت مواد الصنع على الفضة، والنحاس، والزجاج، والعنبر، والأوبسيديان، والمرجان، والعقيق، والملاكيت والفيروز، والأوبسيديان وقد وجدت منفردة أو مع مواد أخرى.

- كثر استخدام الرموز التالية أكثر من غيرها الأشكال الهندسية كالمثلث والمستطيل والشكل الأسطواني، والأشكال النباتية ككرمة العنب، وزهرة اللوتس، وسنبلة القمح ووجد أيضاَ استخداماَ للقطع النقدية في الحلي.

- لدى النظر إلى البعد الجغرافي فنلاحظ تميز مناطق عديدة في الأردن بأنواع مختلفة من الحلي أهمها الأساور الفضية الملتوية التي وجدت في مأدبا والكرك، بينما تميز الجزء الجنوبي من الأردن بعقدة القرنفل، والجزء الشمالي بالقلائد المتداخلة، وتميزت المرأة البدوية بشمال وادي عربة بالقلائد المصنوعة من العظام والحجارة والعنبر والعديد من الخامات المتعددة.

- أصول الحلي التي ترتديها النساء في الأردن فأغلبها متأثر بالمناطق المجاورة من بلاد الشام والجزيرة العربية ومصر واليمن، ويعود السبب في ذلك تاريخياً إلى الهجرات القبلية بين تلك المناطق، وغالباً ما كان يتم شراء هذه الحلي من واحدة من المراكز الحضرية في فلسطين وسوريا والحجاز (تحديداً نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين) مثل التمائم والمسكة التي يوضع بداخلها بعض الآيات القرآنية.

- يستخدم إلى يومنا هذا العديد من الحلي المماثلة كالأساور المصنوعة من الزجاج والبرونز والصدف، وخاصةً الأساور الملتوية على شكل أفعى، والأقراط المصنوعة من البرونز والنحاس والحديد، وخاتم الإصبع الذي يصنع من الفضة والأحجار شبه الكريمة، والقلائد المصنوعة من الصدف واللؤلؤ. فقد كان يتم دفن الحلي مع المتوفى إما أن يرتديها أو توضع داخل المدفن أو القبر.

- اتصلت بعض الطرق التجارية بين منطقة الأردن وفلسطين، كالسلط ونابلس، الكرك والخليل، معان وغزة، لتبيع القوافل التجارية منتجاتها للقرويين والبدو كالملابس والسكر والقهوة والتوابل والبارود، والأسلحة بالإضافة إلى الحلي

- لدى مقارنتنا للبعد الاجتماعي، فيمكننا ملاحظة ان كلتيهما الحلي المستخدمة من قبل البدو والحضر تتشابه من حيث التقنيات والتي تمثلت ب: اللحام ،الأسلاك، الحفر البارز، التحبيب، الترصيع، الصب، التفريغ، المينا؛ كذلك الرموز المستخدمة لتشمل: العين، سنبلة القمح، زهرة اللوتس ، والرمان، اليد؛ اما الاختلافات فهي كما في الجدول التالي:

الجوانب	البدو	الحضر (القرى والمدن)
مواد الصنع	عظام، حجارة، عنبر، نحاس، فضة، قرنفل، حديد، الخرز الملون من السيليكا	فضة، ذهب وبعض الأحجار الكريمة مثل العقيق والفيروز والمرجان، والملاكيت، اللؤلؤ
الأشكال	القلائد التي تحمل عملات نقدية، الأساور والخواتم المصنوعة من الفضة والنحاس، بالإضافة إلى أغطية الرأس التي حملت الخرز والقطع النقدية، التمائم أسطوانية الشكل والأجراس	القلائد التي تحمل عملات وأحجار كريمة، الأساور الفضية والذهبية والمرصعة بالأحجار الكريمة، وزينة الرأس على شكل دلايات واستخدام السلاسل الفضية التي تحمل قطع نقد وأحجار كريمة

لكن يجب أن نأخذ في الاعتبار أن هناك مجموعة هامة لم تتم دراستها وهي مجموعة متحف الحياة الشعبية في المدرج الروماني/ عمان مما قد يضفي نتائج جديدة أو يوضح جوانب غير موجودة فيما تم استعراضه في هذه الدراسة.

التوصيات

- ضرورة عمل دراسات أكثر إستيفاءاً للحلي في هذه الفترة (١٨٦٤-١٩١٨) خاصة المجموعات غير المدروسة في متحف الحياة الشعبية في عمان.
- ضرورة العمل على وضع تفسيرات ووسائل توضيحية أفضل حيث أنها تفتقر لأي مادة تفسيرية جيدة فيما يتعلق بالاستخدام والمواد والجوانب الاجتماعية والفنية.
- اغلب القطع التي درست مجهولة المصدر وليست مرقمة مما يستدعي تحسين الجانب التوثيقي والتصنيفي من قبل المتاحف.
- يجب القيام بعمل توثيق للقطع المقتناة حالياً بشكل خاص من قبل الأشخاص، بحيث يتم ذلك من قبل دائرة الآثار العامة، خاصة أن السياق الأثري لا يسعفنا كثيراً في هذا الجانب لقلة المواقع المتعلقة بالفترة موضوع الدراسة والتي تم تنقيبها كما ذكر سابقا في الجزء الخاص بالدراسات السابقة.

المصادر والمراجع

المراجع العربية :

- ابن منظور، **معجم لسان العرب**، ١٩٨١م،ج٣، دار صادر، بيروت، ص٤٩.

- أبو الشعر، هند، **تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني ٩٢٢هـ – ١٣٣٧هـ /١٥١٦م–١٩١٨م**، ٢٠٠١، اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان.
- أبو عمر، عبد السميع، **التراث الشعبي الفلسطيني: تطريز وحلي**، ١٩٨٦م، مطبعة الشرق العربية، رام الله.

- انعيم، غازي، **الحلي والزينة في الجاهلية والإسلام**، معجم أدباء الأردن الراحلون، ج١، ٢٠٠١، وزارة الثقافة الاردنية، عمان.

- اينجاليك، خليل، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، ٢٠٠٢، دار المدار الاسلامي، ليبيا.

- باسكوال، جان– بول، **لواء عجلون في العهد العثماني (١٥١٧ – ١٩١٨)**، ٢٠١٣، المقال منشورة إلكتورنياً على الرابط التالي:
http://books.openedition.org/ifpo/7749
تم الرجوع لها بتاريخ (١٣– ١٢– ٢٠١٦).

- البخيت، عدنان، **بلاد شرقي الأردن في مطلع العهد العثماني**، ٢٠١٣، المقال منشور إلكترونياً على الرابط التالي:
http://books.openedition.org/ifpo/7749#authors

تم الرجوع لها بتاريخ (١٣- ١٢- ٢٠١٦).

- البطاينة، محمد ضيف الله، **الأسرة في الأردن في القرن التاسع عشر الميلادي، في: دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي**،٢٠٠٣، مركز الأردن الجديد للدراسات، عمان.
- جعفر،حسان، **العلاج والشفاء بالأحجار الكريمة**، ط١، ٢٠٠٤، دار الحرف العربي، بيروت.
- الجميلي،السيد، **الأحجار الكريمة دراسة تاريخية جغرافية جيولوجية دينية**، ١٩٩٩م، ط١،مكتبة مدبولي، القاهرة.
- جودي، محمد حسين، **علوم الذهب وصياغة المجوهرات**، ١٩٩٧م، دار صفاء للنشر، عمان.
- الحديدي، عدنان، **الأردن وفلسطين تاريخ وحضارة**، ١٩٩٦م، دار البشير، عمان.
- الحروب، أسحق، **أطلس التراث الريف الفلسطيني**، ط١،٢٠١٥م ، ديار للنشر، بيت لحم.
- الحسيني، زينب جواد، **مركز التراث الشعبي العربي الفلسطيني**،ط٢، ١٩٩٢، دار الطفل العربي، القدس.
- الحمارنة، مصطفى، **التحول من البداوة إلى الاستقرار في مناطق البلقاء والكرك وعجلون ١٨٥١- ١٩٢٠، في: دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي**،٢٠٠٣، مركز الأردن الجديد للدراسات، عمان.
- الرفاعي، دينا، **الحلي والمجوهرات الرومانية والبيزنطية المكتشفة من موقع أم قيس الأثري والمحفوظة في متحفه**، رسالة ماجستير، ٢٠١٢، جامعة اليرموك، إربد.
- روغان، يوجين، **التغير الاجتماعي السريع في شرق الأردن في العهد العثماني، في: دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي**،٢٠٠٣، مركز الأردن الجديد للدراسات، عمان.

- الزبيدي، محمد ابن محمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج١، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- السواح، فراس، **لغز عشتار الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة**، ط٦ ، ١٩٩٦م، دار علاء الدين، دمشق.
- سوسة، أحمد، **تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الرعي الزراعية واكتشافات الأثرية والمصادر التاريخية**، ج١ ، ١٩٨٣م، دار الحرية للطباعة، بغداد.
- سيرنج، فيليب، **الرموز في الفن، الأديان، الحياة**، ترجمة عبد الهادي عباس، ط١، ١٩٩٢م، دار دمشق، دمشق.
- الشمالي، خالد خيري، **الجواهر والأحجار الكريمة (السيليكاتية والاسيليكاتية)**، ١٩٩٩م، دار الضياء للنشر و التوزيع، عمان.
- الشمالي، خالد خيري، **الصخور والمعادن السيليكاتية والصلصالية، والأراضي والمنتجات الخزفية والزجاجية والبورسلان والطلاءات الزجاجية والمعدنية والمواد المالئة المقاومة والعازلة للحرارة والجواهر والأحجار الكريمة والمعادن النفيسة والمواد المركبة، ٢٠٠٦م**، دار الضياء، عمان.
- الشهاوي، صلاح عبد الستار محمد، **الحلي والزينة في الثقافة الشعبية والعربية**، ٢٠١٦م مجلة الثقافة العبية البحرين، ع٩، المقال منشور إلكترونياً على الرابط التالي:

http://www.folkculturebh.org/ar/index.php?issue=9&page=showarticle&id=113

تم الرجوع لها بتاريخ (٢٤- ١٠- ٢٠١٦).
- شومان، سامي فؤاد محمد، **دراسة الحلي الذهبية الرومانية في متحف الآثار الأردني**، رسالة ماجستير، ٢٠٠٣، جامعة اليرموك، إربد.
- الشيبي، يوسف محمد، **حسبان في العصر المملوكي (١٢٥٠- ١٥١٧م ١ ٦٤٨-٩٢٣هـ)**، ٢٠١٢، مطبعة السفير، عمان.

- صادق، هناء، **الأزياء والحلي العربية عراقة بلا حدود**، ط١، ٢٠١٤، المطبعة الوطنية، عمان.
- عبده، خلود مسلم محمد، **الحلي في الأردن خلال العصر الحديدي**، رسالة ماجستير، ١٩٩٦، الجامعة الأردنية، عمان.
- عبيدات، محمود، **الأردن في التاريخ: المقدمة من العصر الحجري حتى قيام الإمارة**، ١٩٩٢، جروس برس، طرابلس.
- عقيل، محسن، **موسوعة الأحجار الكريمة المصورة التخت. النفوس. الخواص**، ط١، ٢٠٠٧م دار المحبة البيضاء، بيرت.
- فاروقي، ثرياوآخرون، **التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية**، ٢٠٠٧، دار المدار الإسلامي، المملكة المتحدة.
- كفافي، زيدان، **الأردن في العصور الحجرية**، ط١، ١٩٩٠م، آل البيت، عمان.
- كفافي، زيدان، **تاريخ الأردن وآثاره في العصور القديمة (العصور البرونزية والحديدية)**، ط١، ٢٠٠٦م، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، عمان.
- كفافي، زيدان، **قالب لصناعة الحلي والمجوهرات من تل دير علا**، ٢٠١٠، ٥٤، دائرة الآثار العامة، عمان، ١٣-١٧.
- المصري، آمال،**أزياء المرأة في العصر العثماني**، ١٩٩٩م، دار الآفاق العربية، القاهرة.
- المصري ومصطفى، **دلالات اليد في المعتقدات الدينية والمنحوتات السامية**، ٢٠١١، الجامعة الهاشمية، الزرقاء.
- مبيضين، مهند، **الهوية الأردنية: التاريخ والتشكل والمجتمع**، ٢٠٠٨، مركز الثريا للدراسات، المقال منشور إلكترونياً على الرابط التالي:
http://www.thoriacenter.org/projects.asp?id=10&orderby=1&by=&page=3

تم الرجوع لها بتاريخ (١١-٦- ٢٠١٤).

- محاسنة، محمد حسين، **صفحات من تاريخ الأردن وحضارته**، ٢٠١٠، وزارة الثقافة، عمان.
- النجاري، غسان مراد حجي، **العناصر الزخرفية في الفن الآشوري الحديث**، ١٩٩٥م، جامعة الموصل، العراق.
- نوفو، نورينغ، **تأثير الإصلاحات العثمانية**، ٢٠١٣، المقال منشور إلكترونياً على الرابط التالي:

http://books.openedition.org/ifpo/7752

تم الرجوع لها بتاريخ (١٣- ١٢- ٢٠١٦).

- نجم، زين العابدين، **تاريخ الدولة العثمانية**، ٢٠١٠، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- هيرونج، إريك، **ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعدد**،١٩٩٥م، مكتبة مدبولي، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

- Adams, R. The Archaeology of Jordan, 2008, Equinox Publishing Ltd, Sheffield (UK).

- Almasri, Alawneh, Bala'awi. Nabataean Jewellery and Accessories, 2012, Hashemite University. Zarqa'a.

- Bienkowski, P. The Art of Jordan, 1991, Sutton Publishing Ltd; Gloucestershire (UK).

- Bin Momammed, G.Cultural Treasures of Jordan, 2000, Turab, Amman.

- Bromiley, G. The International Standard Bible Encyclopedia, Vol.3, 1986, Publishing Company, Michigan.

- Buttrick, G. The Interpreter's Dictionary of the Bible, 1962, Abingdon Press, New York.

- Faroghi, S. Subjects of the Sultan : culture and daily life in the Ottoman Empire. 2005, New York: I. B. Tauris, London.

- Jackson, M**.** Hellenistic Gold Jewellery: Technique, Style, and Chronology, 2006, M Oxford, England.

- Jenkins.M and keen.M**,** Islamic Jewelry in Metropolitan Museum of Art ,1980, Metropolitan Museum , New york.

- Hasson, R. Early Islamic Jewelry, 1987, L.A. Mayer Memorial Institute for Islamic Art, Jerusalem.

- Hermansen, B.D. "Small Finds. In a Report on The Excavations At Al Basta 1988", ADAJ, 35, 26-29 (1991).

- Kilmowisky,E. Symbols on Ancient Jewish Coins, 1974, in Numismatic Studies and Research, No.1.VII.j.

- McQuitty, A, The Ottoman Period, In: The Archaeology of Jordan edited by Adam Russell,, Equinox Publishing Ltd, Sheffield (UK), 2008, Pages 539-568.

- Mershen, B. "Settlement History and Village Space in Late Ottoman Northern Jordan", **SHAJ** v. 4 p. 409-415 (1992).

- Meshorer,Y. Ancient Jewish Coinage, 1982, Amphora Books, Israel Museum, Jerusalem.

- Odgen,J. Jewellery of the Ancient World, 1982, Trefoil Book Ltd, London.

- Pasha, P, A history of Jordan and Its Tribe, 1958, Coral Gables, FL, University of Miami.

- Pfrommer, M. Greek gold from Hellenistic Egypt, 2001, CA : J. Paul Getty Museum, Los Angeles.

- Price, J. Masterpieces of Ancient Jewelry, 2004, Philadelphia, PA, London.

- Richard, S. Near Eastern archaeology : a reader, 2003, Eisenbrauns, Winona Lake.

- Rosenthal, R. Jewellery in Ancient Times, 1973, Cassell and Co. Ltd, London.

- Ross,C. The art of Bedouin jewellery a Saudi Arabian profile, 1989, Arabesque, Montreaux.

- Schick, Robert. " The Archaeology of Palestine: Jordan in the early Ottoman Period", **ARAM** v.10. p. 563-575 (1998).

- Seaby,H. Roman Silver Coins (The Republic to Augustus), 1967, B.A.Seaby Ltd.London.

- Tamari,Vera, Nashef, Khaled,1999, Canaan, Tawfik -Art collection -Exhibitions. Amulets -Palestine –Exhibitions, Jami'at Bir Zayt, Ramallah.

- Ulgen, A. Osmanli, 1999, vol. 11, Newspot/BYEGM, Yeni Turkiye.

- Vucinich, Wayne S. The Ottoman Empire its Record and Legacy, 1979, PVan Nostrand. Princeton, NJ, New York.

- Walker, B," The Late Ottoman Cemetery in Field L,Tall Hisban", **BASOR** No.322, p. 47-65 (2001).

- Walker, O. "The Islamic Qusur Tall Hisban: Preliminary Report on the 1998 and 2001 Seasons**", ADAJ** v. 47 p. 443-471(2003).

- Walker, O. "The Islamic Qusur Tall Hisban: Preliminary Report on the 1998 and 2001 Seasons**", ADAJ** v. 47 p. 443-471(2003).

ABSTRACT

Arts and Techniques of Jewelries in Late Ottoman-Modern Periods-Case of Jordan

Prepared By

Rawan Mahmoud Nafez Abu Sakha

The Main Supervisor

Dr. Mairna Hussain Mustafa

Associated Professor

This study aims at documenting and exploring the shapes symbols and artistic elements of Late Ottoman jewelry in general with focusing on the collection in Heritage Museum at Jordan University as a sample; there will be an emphasis on different forms and uses of these pieces; which make this study of significance since few studies already discussed what is related to the ornaments of the Ottoman Period.

Generally, many materials were used as silver, glass, amber, coral, bones and wood in manufacturing these pieces, in some cases two metals were used in the same item, as in silver and bronze rings; symbols used in earlier periods continued to appear as vine, palm, pomegranates, and eye, also floral and geometric motifs to reflect the functional aspects of these ornaments.

Different techniques were used in manufacturing the jewelry of this period as metal sheets, granulation, filigree, casting, engraving, niello and many others. The research gives at the beginning a historical background about the region and societies of the period studied, then it explains the different concepts and historical evolution of ornaments and jewelry, followed then by a literature review about Late Ottoman jewelry, the next chapters give a description,

documentation, photographing and a drawing of the collection in Heritage Museum at Jordan University, and finally a discussion of results and literature to come out with a full view about the Late Ottoman jewelry in Jordan, also artistic and social aspects related to them, conclusions and recommendations are given at the end of the research.